

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم التاريخ وعلم الآثار

خصائص الكتابة التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر
أبو حامد العربي المشرفي – أنموذجا –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د)
في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الباحث:
مهلول جمال الدين

إشراف:
أ.د/ حمدادو بن عمر

الاسم واللقب:	الرتبة:	مؤسسة الانتماء:	الصفة:
أ.د/ دادة محمد	أستاذ	جامعة وهران1	رئيسا
أ.د / حمدادو بن عمر	أستاذ	جامعة وهران1	مشرفا مقررا
أ.د / لعباسي محمد	أستاذ	جامعة وهران1	مناقشا
أ.د / حنيفي هلايلي	أستاذ	جامعة بلعباس	مناقشا
أ.د / عبد الحق شرف	أستاذ	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2019-2020م



{ وَقَل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً }

صدق الله العظيم

الأية 114 من سورة طه

شكر وعرفان:

نشكر الله عز وجل على توفيقنا في إتمام عملنا هذا، راجين منه مزيدًا من التوفيق والعطاء.

أشكر اللجنة العلمية على قبولها مناقشة هذا العمل.

أشكر الأستاذ المشرف أ.د/ بن عمر حمدادو جامعة أحمد بن بلة وهران1، الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى توجيه الشكر لجامعة أحمد بن بلة وهران1.

- مهلول جمال الدين.

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذا للوالدين الكريمين

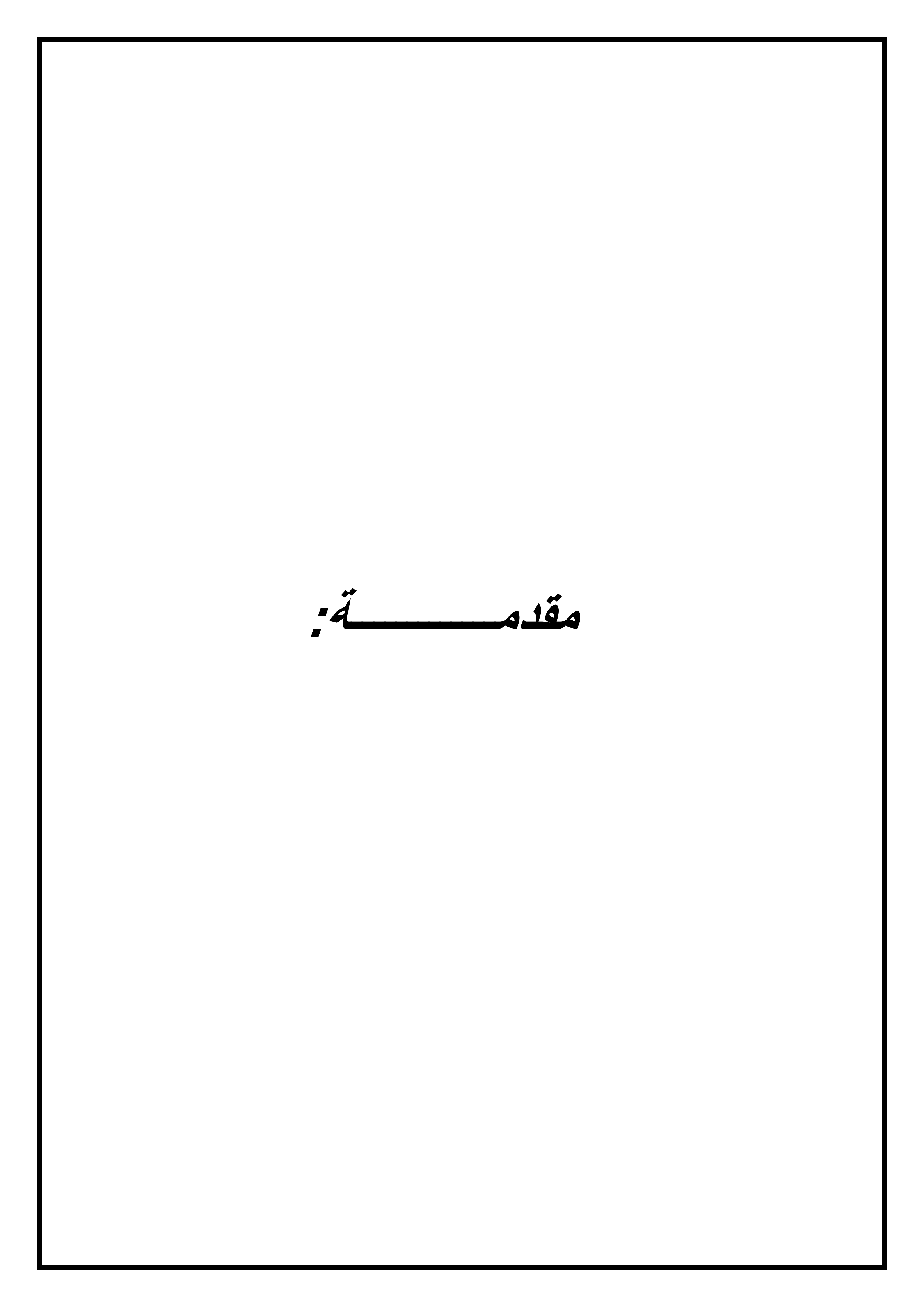
وعائلتي الكريمة.

مهلول جمال الدين.

جدول المختصرات:

المختصر:	التسمية:
تر/تع	ترجمة/تعريب
ج	جزء
ع	العدد
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ص أو p	صفحة
المرجع نفسه	OP CIT
نفسه	IBID
الطبعة	T

المختصر بالأجنبية	التسمية بالأجنبية	الترجمة للعربية:
C.N.R.S	Centre National De La Recherche Scientifique.	المركز الوطني للبحث العلمي.



مقدمـــــــــة:

بعد ظهور المقاومة الشعبية المناهضة للتغلغل الفرنسي داخل الجزائر، تدهورت الأوضاع الداخلية للبلاد وعرفت حالة لا استقرار على الصعيد السياسي، الاجتماعي، الثقافي، حدة هذه الأوضاع التي كانت سببا نوعا ما وسببا من أسباب هجرة مجموعة من العلماء الجزائريين نحو المدن المغربية، للبحث عن جو ملائم لمواصلة حياتهم الفكرية، هذه النخبة من الفقهاء والعلماء والمفكرين التي كان لهم مساهمة من خلال كتاباتهم المختلفة والمتعددة المعارف في إثراء الرصيد المغربي بالتراث المخطوط برصيد هام من الكتب والمؤلفات، في مجالات المعرفة المختلفة (كالتاريخ، الفقه، الأدب، والسياسة والتراجم والعلوم)، ومن خلال الحديث عن أولئك العلماء المهاجرين للمدن المغربية، يستوقفنا ذكر دور علماء العائلة المشرفية، الذين كان لهم دور رئيسي وهام في إثراء هذا الرصيد الفكري المخطوط الموجود بالخزانات والمكتبات المغاربية.

يعتبر الرصيد المخطوط بالخزانات والمكتبات العامة والخاصة بالجزائر والمغرب، مصدرا أساسيا ومهما للحصول على المعلومات مهمة ذات معرفة تاريخية، لاسيما في مجال التاريخ، هذا الرصيد الذي كان لبعض الأسر الجزائرية الأثر البالغ في إثرائه من خلال هذه الخزانات، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض هذه العائلات كعائلة الفكون، عائلة المقري، وعائلة المشارف بمنطقة غريس، والتي سليلها العالم الفقيه أبو حامد العربي المشرفي. وينصب اهتمامنا به نظرا لكثرة مؤلفاته خاصة بعد هجرته للمغرب، منها مؤلفاته في التاريخ، وأخرى في الأنساب والمناقب، والرحلات، والردود والاعتراضات، والفقه، والأدب، والطب، والاقتصاد.

انطلاقا من ما سبق ذكره، نستطيع القول أن أهمية هذه الدراسة الموسومة بعنوان: **" خصائص الكتابة التاريخية للجزائر في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، أبو حامد العربي المشرفي –أنموذجا-"**، تكمن في إعادة جمع ما حققه الأساتذة والباحثين الجزائريين والمغاربة على حد سواء من مخطوطات ألفها العربي المشرفي، مع الأخذ بعين الاعتبار ومع التقيد بجمع تلك المؤلفات التي خصت بذكر تاريخ الجزائر المحلي، وهذا بغية استخراج خصائص الكتابة التاريخية لدي مؤلفها، ونظرا لكون هذه الشخصية عاصرت

نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي بالجزائر، أي تعد شخصية مخضرمة عايشت فترة انتقال الجزائر من الفترة الحديثة للفترة المعاصرة، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

رغم عدم تحديدنا للمجال الزمني للدراسة في عنوان الأطروحة، نظرا لكونها تتعلق بشخصية تحددها مراحل المولد والنشأة، التكوين إلى الوفاة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتعلق بالفترة الزمانية من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، لكن هذا لا يمنعنا أن نقدم للقارئ مجالا تاريخيا فضلنا أن يكون متعلقا بحياة العربي المشرفي وهي بدورها تنقسم لمرحلتين هامتين من حياته:

أ/ المرحلة الأولى (من 1804 -1805م إلي غاية تاريخ 1843م):

وهي المرحلة التي قضاها العربي المشرفي بالجزائر خلال مرحلة النشأة والتعليم، التي صاحبت فترة نهاية الحكم العثماني بالجزائر وما صاحبها من أوضاع، أيضا يؤرخ العربي المشرفي لمبايعة الأمير عبد القادر أميرا للجهاد كونه كان حاضرا، حيث عاصره وشارك معه في المعارك الأولي ضد الاحتلال الفرنسي، لغاية سقوط الزمالة المدينة المتنقلة 1843م.

ب/ المرحلة الثانية (من 1843م إلي غاية تاريخ 1895م):

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة الهجرة من تاريخ سقوط الزمالة 1843م، ، الي غاية مرحلة التأليف لغاية تاريخ وفاته بفاس سنة 1895م.

الإطار المكاني للدراسة يتمحور ما بين الجزائر والمغرب، وهو المجال والحيز الجغرافي الذي شهد تغيرات على جميع الأصعدة، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، وثقافيا، وهذا ما أثر على نوع الكتابات الحديثة والمعاصرة، والمرحلة الانتقالية التي شهدت موجة الاحتلال الفرنسي.

يعود سبب اختياري للموضوع إلى أهميته بالنسبة لمعرفة خصائص الكتابة التاريخية خلال تلك الفترة، من خلال التطرق لشخصية العربي المشرفي، وذكر العلاقات الفكرية والثقافية بين الجزائر والمغرب ربطتها جملة من الصراعات في العصر الحديث والمعاصر

جعلتها تكون ودية حينا ومتأزمة أحيانا أخرى، وأكثر عدائية مع بداية الاحتلال الفرنسي، وهذا ما خلق مشاكل إستراتيجية خططت لها الإدارة الفرنسية، من أجل القضاء علي أي تكتل أو كفاح مشترك مغاربي بصفة عامة.

يمكن حصر الأسباب الموضوعية والذاتية في اختيار موضوع الدراسة فيما يلي:

أ/ الأسباب الموضوعية:

1. إعادة التعريف بشخصية جزائرية بحكم المولد، ومغربية بحكم الهجرة، والتي في اعتقادنا لازالت تحتاج إلي تعريف وتنويه، لاسيما في بعض المحطات التاريخية، إلي جانب ذلك إبراز المواقف الصريحة من بعض القضايا السياسية.
2. التطرق للحياة الفكرية والثقافية بالغرب الجزائري، من خلال ذكر مراكز الإشعاع الفكري والثقافي.
3. دراسة خصائص الكتابة التاريخية في تلك الفترة وتوجهاتها مع نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.
4. إعطاء صورة حية لظاهرة الهجرة للبلدان المجاورة، وكيف استطاعت المكتبات وخزائن المخطوطات المغربية الاستثمار في مؤلفاتهم فيما بعد.
5. التعريف بالمخطوطات التي تناولت تاريخ الجزائر للعربي المشرفي، بما فيها المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.
6. تسليط الضوء على كل الموضوعات والمطبوعات الجديدة، المنشورة وغير المنشورة، التي اهتمت بتحقيق ودراسة تراث العربي المشرفي المخطوط، سواء كانت مغربية أو جزائرية، لاسيما تلك منها من عنيت بتاريخ الجزائر، والتي لخصت في مجهودات الأساتذة والباحثين المختصين في تحقيق ودراسة المخطوطات الجزائرية.

ب/ أما الأسباب الذاتية:

فتكمن في الميول للدراسات المتعلقة بتاريخ شمال إفريقيا، التي تتمحور بالأخص في دراسة العلاقات بين البلدان المغاربية، من الجانب السياسي والاجتماعي، الثقافي والفكري،

الذي تمتد جذوره من الفترة الوسيطة إلي غاية يومنا هذا، وهو ما يجسده واقع العلاقات الجزائرية المغربية.

وبحكم انتمائي الجغرافي لبايلك الغرب الجزائري، دفعني روح الانتماء إلى البحث عن المعالم الدينية والمؤسسات الثقافية بالغرب الجزائري، وأهم علمائه وشيوخه الذين كان لهم تأثير واضح على الحياة الثقافية والفكرية بالمنطقة.

بالنسبة للدراسات السابقة نجد:

أخليص يوسف، طرس الأخبار بما جري أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار للعربي المشرفي، جامعة الحسن الثاني ابن مسيك بالدار البيضاء المغرب- شعبة التاريخ-، ديبلوم دراسات معمقة، تحت إشراف: محمد رزوق، المغرب، 1999-2000م.

القاسمي الحسني عبد المنعم، ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول الجزء الخاص بالجزائر، ماجستير أصول الدين، جامعة الجزائر، مارس 2001م.

لكنها لم تتطرق لموضوع خصائص الكتابة التاريخية للعربي المشرفي.

لذا تكمن إشكالية الدراسة في تسليط الضوء على خصائص الكتابة التاريخية في العهد العثماني، وبداية الاحتلال الفرنسي، من خلال مؤلفات أبو حامد العربي المشرفي التي خصها بذكر تاريخ الجزائر، ومنها ما خص بها باب من أبواب أحد مؤلفاته، مع تنوعها وكثرتها، وهناك ما بقي مجهولا منها.

ويمكن حصر الإشكالية الرئيسة لموضوع الدراسة من خلال التساؤل المحوري التالي:

من هي شخصية أبي حامد العربي المشرفي؟ وما مدى إسهامها في الكتابة التاريخية وغير التاريخية عبر مؤلفاته المكتشفة والمحققة؟ كيف قسمت وصنفت مؤلفاته؟ وما هي خصائص الكتابة التاريخية التي اتسمت بها والتي ركزت على مؤلفاته تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر؟

وسنعالج هذه الأسئلة المحورية من خلال القضايا الفرعية التالية:

1- ما هو اسمه وكنيته؟ تاريخ ولادته ووفاته؟

2- أهم محطات تعليمه ومراحل حياته؟

3- ما هي أهم مؤلفاته وكيف صنفت؟

4- ما هي خصائص الكتابة التاريخية في مؤلفاته التي خص بها تاريخ الجزائر في العهد العثماني؟

5- ما هي خصائص الكتابة التاريخية في مؤلفاته التي خص بها تاريخ الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

6- ما هي القيمة العلمية لهذه المؤلفات؟

إن طبيعة هذا الموضوع تفرض علينا استخدام المنهج التاريخي الوصفي الإحصائي، الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية، من خلال الكتابات الأكاديمية والتطرق للقراءات الأولى لمضامين المخطوطات، المتعلقة بموضوع الدراسة ثم تصنيفها، وعرضها ووصف أحداثها المترابطة، بهدف رفع اللبس عن بعض المحطات الغامضة والكشف عن الحقائق التاريخية المتعلقة بحياة العربي المشرفي، وهذا كله للتمهيد للدخول في مرحلة أخرى من مراحل هذه الدراسة، وهي جمع كل المعطيات التي يمكنها التأثير على خصائص الكتابة التاريخية لدى لعربي المشرفي، خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وهذا ما دفعنا إلي توضيحها ضمن جداول إحصائية وأشكال بيانية.

ومن خلال استعمالنا لجداول إحصائية وأشكال بيانية كما ذكرنا سابقا، استدعت الضرورة إلى استخدام المنهج التحليلي المقارن، الذي من خلاله قمنا بتحليل بعض الروايات والقرائن والإشارات المتعلقة بكنية واسم العربي المشرفي خاصة ما تعلق تاريخ الولادة، وقراءة مضامين مؤلفاته، كما قمنا بتحليل عدد المصادر المعتمدة في كل مؤلف وتصنيفها، وتحليل أسلوب الكتابة واللغة، لنصل في الأخير إلي القيمة العلمية للمؤلف، رغم كثرة وتنوع مجالاتها.

ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة، قمنا باقتراح مخطط بحث لمعالجة الإشكالية الرئيسية وما ارتبط بها من أسئلة فرعية مرتبطة بصلب الموضوع، وذلك ضمن:

- ❖ مقدمة سنتطرق فيها لتقديم الموضوع.
- ❖ مدخل نتحدث فيه عن الأوضاع العامة لأحداث سبقت وعاشها عصر العربي المشرفي.
- ❖ فصل أول بعنوان حياة ونشأة العربي المشرفي به ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان المولد والنشاة، المبحث الثاني بعنوان الهجرة وظروف الإستقرار بفاس، والمبحث الثالث تحت عنوان شيوخه وتلامذته ومؤلفاته، وفي الأخير وضعنا خلاصة للفصل.
- ❖ فصل ثاني بعنوان خصائص الكتابة التاريخية للجزائر للعربي المشرفي في مجال التاريخ به ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، المبحث الثاني بعنوان طرس الأخبار بما جري أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر، والمبحث الثالث تحت عنوان ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، وفي الأخير وضعنا خلاصة للفصل.
- ❖ فصل ثالث بعنوان خصائص الكتابة التاريخية للردود والاعتراضات وفي مجال الطب للعربي المشرفي به ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان الرد على أبي راس الناصر، المبحث الثاني بعنوان الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس السيئ الكنسوس، والمبحث الثالث تحت عنوان أقوال المطاعين في الطعن والطواعين، وفي الأخير وضعنا خلاصة للفصل.
- ❖ خاتمة كحوصلة لموضوع الدراسة، فيها نتائج وتوصيات خرجنا بها في الأخير.
- ❖ مجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع، ولاسيما أن هذه المؤلفات التي تطرقنا إليها حققت، لكن من أجل الأمانة العلمية وجب علينا الاطّلاع عليها.
- ❖ قائمة متنوعة من المادة العلمية متنوعة، متكونة من مادة أرشيفية تحصلت عليها من قبل الأستاذ المشرف، ومن خلال تنقلي للمغرب في إطار تربص قصير المدى، كان لي فرصة للقاء نخبة من الأساتذة المغاربة والاتصال بهم من أمثال: الأستاذ الزهيد العلوي، الأستاذ حسن الصادقي، الأستاذ يوسف أمال، الأستاذ يوسف أخليص وغيرهم، الذين لهم خبرة في مجال دراسة وتحقيقات المخطوطات، وتحصلت منهم

على رصيد معتبر من المادة العلمية وبعض الدراسات، خاصة الدراسات السابقة التي حققت مؤلفات العربي المشرفي التي نحن بصدد دراستها، منها ما طبع ونشر والباقي قيد المعالجة من أجل النشر، ومصادر ومراجع باللغة العربية والأجنبية.

لقد قمت في هذا البحث بالاعتماد على جملة من المادة العلمية المتنوعة والتي كانت كالتالي:

المشرفي العربي، نزهة الأبصار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك 579، الذي ساعدني كثيرا في الفصول الثلاثة، من خلال احتوائه لمعلومات مهمة.

المشرفي أبو حامد العربي، ياقوتة النسب الوهاجة، تح: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م. الذي ساعدني في الفصل الثاني في المبحث الثالث.

الصعوبات في مراحل إعداد الأطروحة:

- قلة المصادر والمراجع المتحدثة عن شخصيتنا هذه، بالإضافة إلي ذلك مازالت هذه الشخصية مجهولة من قبل معظم الباحثين.
- مرحلة الحراك الشعبي وإغلاق الجامعات.
- جائحة كرونا كوفيد 19 التي مست البلاد وتعطل المصالح العامة والعمومية.

وفي الأخير أشكر الأستاذ المشرف البروفيسور حمدادو بن عمر، كل الشكر والتقدير والاحترام عن الدعم المادي والمعنوي الذي مدني به.

وهران في: 2020/06/10م.

الطالب: مهلول جمال الدين.

مدخل:

أحداث عصر أبو حامد العربي المشرفي.

كانت الحياة الثقافية والفكرية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط قد أنارها بعض ما أنتجه العلماء والمؤرخون، نظرا لعوامل مؤثرة جغرافية وتاريخية مرتبطة بالحواضر الإسلامية المجاورة لها، وبتأثر الإقليم الغربي أصبح بمرور الزمن منارة مشعة، لها شأن كبير في مجالات العلم والمعرفة والتراث، كما أنجبت هذه المنطقة علماء وأبطالا ملأت شهرتهم الأفاق[1].

قبل الفتح الإسلامي عرفت أم عسكر التواجد الروماني، وكانت تشكل في تلك الفترة خطرا كبيرا على فكرة توحيد المماليك البربرية ومن ثم اتخذها الرومان قاعدة لهم، فراحوا يشيدون فيها الحصون الدفاعية عرفت باسم **"الليمس"** (LIMES) [2]، وأم عسكر كانت بالخط الدفاعي **"كسترونوفا"**[3] (Castra Nouva) أي المعسكر الجديد، وهذا كان في حدود القرن الثاني ميلادي، ليكون هذا التاريخ نقطة تحول لها في تاريخها ذات دور روماني من مركز عسكري إلى مدينة ذات طابع روماني وارتبطت بشبكة الطرق الرومانية[4].

ما يمكن الإشارة إليه هو أن هناك اختلاف في تأسيسها، فهناك من يرى أنها أسست في القرن الثامن الهجري الموافق لـ القرن 13م على أيدي راشد بن المرشد القرشي الذي

---

[1]- **بن عمر حمدادو**، "مراكز الإشعاع الثقافي وخزائن المخطوطات بالمغرب الأوسط"، مجلة الحوار المتوسطي، ع: 3-4، مارس 2011-2012م، الجزائر، ص 38.

[2]- **الليمس:** LIMES وهي جهاز معقد عبارة عن حصون تتصل ببعضها بواسطة طريق معقدة أو خندق عميق، وكان هذا الليمس يذهب من طرابلس فيعرج علي البحيرات التونسية وجبال الأوراس ثم يمر جنوب غرب بسكرة، فيجتاز قرية بوسعادة وبعدها يقطع واد شلف ويربط النواحي المذكورة بتاخمرت وسفيزف وتلمسان ومغنية وبعد ذلك يصعد الليمس فيمر علي تازة وينتهي أخيرا بطنجة بعدها يعرج على الرباط. ينظر: **محمد محي الدين المشرفي**، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، لبنان، ط4، 1969م، ص،ص 77،78. ينظر كذلك:

MAURICE EUZENNAT, LE LIMES DE TINGITANE LA FRONTIERE MERIDIONALE, EDITIONS DU CNRS, PARIS, 1989, P : 339.

[3]- **كسترنوفا: CASTRA NOUVA** أسست بتاريخ **211/193**م هو الاسم القديم لـ **PERREGAUX** المحمدية بمعسكر. **ينظر:**

LOUIS DEMAEGHT. « NOTES GEOGRAPHIQUES ,HISTORIQUES ET ARCHEOLOGIQUES CONCERNANT LA PARTIE D LA MAURETANIE CESARIENNE CORRESPONDANT A LA PROVINCE D'ORAN », SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D'ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D'ORAN, 1882 ,P-P: 247-282.

LOUIS DEMAEGHT. " INSCRIPTIONS INEDITES DE LA MAURETANIE CESARIENNE",B,S,G,A,O, SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D'ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D'ORAN, 1896, P-P : 373-376.

[4]- **مختار حساني**، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج4، ص 210.

جاء مع إدريس الأكبر، وأخيه سليمان، عندما فروا من المشرق ورحل معهما إلى المغرب الأقصى، وهنالك من يرى أنها أسست خلال القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي، على يد بني زياد أمراء تلمسان، وذلك عندما اتخذ ياغمراسن[1] قبائل الحشم جنودا له في جيشه وسماهم الحشم واتخذهم قوة عسكرية فاصلة بينه وبين بني توجين أمراء تيهرت، واختار لهم مدينة لتكون قاعدة عسكرية وسموها معسكر[2].

إقليم الراشدية يضم كل من قلعة هوارة وسهل غريس[3] ومعسكر، وهنالك قرية تدعى بالراشدية نسبة لهذا الإقليم، وفيها أي الوطن الراشدي[4] إن صح التعبير، شيدت قلعة سميت **" بقلعة بني راشد "**، إحدى قلاع العلم التي كانت منبع ثلة من علماء وصلحاء

---

(1)- **ياغمراسن:** هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد ولد حوالي سنة 603هـ الموافق لـ 1206م، تولي حكم إقليم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد الرشيد بن المأمون الذي كتب له بالعهد على ولاية المغرب الأوسط وعاصمته تلمسان، كان يتميز بصفات وخصال أهلته للقيام بدور كبير في وضع الأسس المتينة لدولة بني عبد الواد الناشئة، استمر عهده حتى سنة 681هـ الوافق لـ 1282م ما مكنه من توطيد ملكه وتأسيس نظم دولة جديدة بالمغرب الأوسط. ينظر: **عبد الفتاح فتحي أبو الحسن شكر**، الإحياء بعد الإنساء في أعقاب طبقة الأشراف الأولي بالحجاز، دار الكلمة، مصر، ط1، 2011م، ج2، ص-ص 267-269.

(2)- **يحي بوعزيز**، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009م، ج2، ص 227.

(3)- **سهل غريس:** يقال عنها فيما يخص تسميتها: "سميت غريس لأنه كان كله مغروس بالأشجار ذوات الألوان وأهله كانوا قاطنين بقرى صغار تقارب المائة، حتى دخل بين أظهرهم الحشم وكانوا خدمة لبني زيان في إيالتهم فاستولوا على أهلها بكثرة المغازي وقطع الطريق ونهب الأموال شيئا فشيئا حتى انقرضت الدولة الزيانية فاشتد ظلمهم لأهلها فافترقوا وبقيت الأرض في أيديهم، ويقال كذلك عنها: " بلاد غريس أحد مواطن المغرب الأوسط وكانت في القديم تعرف ببوادي زناتة في وطن الخير والأمن والعافية والقرى والبساتين المتصلة وقد كانت قرية الجمعة منها بالمزيلة تخرج منها مائة فارس بالشكائر للتجارة لتلمسان وغيرها، ينظر: **مختار حساني**، المرجع السابق، ص 212.

(4)- **الوطن الراشدي:** الوطن الراشدي يقع على الحافة الشمالية الغربية لسهل غريس الكبير الذي يحد شرقا بجبل المناور، وغربا بجبل كرسوط وشمالا بقلعة بني راشد، التي تعرف سابقا بقلعة هوارة، التي أسست في القرن الثاني هجري الموافق للثامن ميلادي على أيدي راشد بن مرشد القرشي الذي جاء مع إدريس الأكبر وأخيه سليمان، فروا من المشرق إلى المغرب الأقصى، وهو موطن كان فيه عدد كبير من العلماء والصلاح. ينظر: **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص ص 227-229.

الجزائر الذين ذاع صيتهم في الأقطار المغاربية والعربية، وهذا خلال المرحلة الممتدة من القرن 11 هـ إلى القرن 13 هـ الموافق لـ 17 م إلى 19 م[1].

كما أن قلعة بني راشد حضيت باهتمام المؤرخين الجزائريين بعد أن شيدها الموحدون قلعة حصينة وهذا للدفاع عنها وعن المناطق المحيطة بها، وقد حل بها بنو راشد[2]، وفي القرن 2هـ الموافق لـ القرن 8م حل بها إدريس الأول[3]، ومكث فيها ستة أشهر، وفي نفس الفترة اتخذها بنو رستم[4] حدودا لهم.

ليجيء دور الزيانيين[5] فيما بعد؛ والذين أقاموا عليها حاكما يستخلص ضرائب منطقة غريس التي كانت تعتبر خزينة مالية توفر للزيانين ربحا معتبرا، قدر بحوالي 50 ألف دورو إسباني سنويا، ومع سقوط غرناطة[6] آخر معاقل الإسلام بالأندلس سنة 1492م الموافق لـ 910 هـ، واضطهاد الإسبان للمسلمين، فتحت هذه المدينة أبوابها لاستقبال عدد كبير من الأندلسيين، ليقوم الإسبان بملاحقتهم في السواحل الجزائرية، لتسقط قلعة بني راشد تحت الغزو الإسباني سنة 1518 م الموافق لـ 936هـ[7].

من ناحية العنصر السكاني كانت في البداية تتشكل من القبائل البربرية التي استقرت بضواحي المدينة، وآخرين دخلوا المدينة واستقروا بها ومارسوا فيها العديد من الأنشطة، لذا نجد أن التركيبة السكانية في أواخر العهد العثماني كانت تحوي على العناصر التالية:

الأتراك: أغلب عناصرها من الجنود الانكشاريين ومن الموظفين الساميين للولاية كانت هذه الفئة تتمتع بعدة امتيازات.

---

(1)- **بن عمر حمدادو،** المرجع السابق، ص 38.

(2)- للإطلاع أكثر راجع: **مختار حساني،** المرجع السابق، ص 107.

(3)- **إدريس الأول:** هو إدريس الأول بن عبد الله الكامل تاريخ التولية 172هـ الموافق لـ 789م. **عبد الرحمان الجيلالي،** تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1980م، ج1، ص 191.

(4)- **بنو رستم:** 160-296هـ/ 776-1011م. للإطلاع أكثر راجع: **عبد الرحمان الجيلالي،** المرجع نفسه، ص 165 وما بعدها.

(5)- للإطلاع أكثر راجع: **مختار حساني،** المرجع السابق، ص 22.

(6)- للإطلاع أكثر راجع: **ايرفينج واشنطن،** سقوط غرناطة، ترجمة: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م، الجزائر، ص 467 وما بعدها.

(7)- **بن عمر حمدادو،** المرجع السابق، ص-ص 38-39.

الكراغلة: تحتل هذه الفئة المجموعة الثانية من الهرم الاجتماعي وظهرت أول مرة بالمدن التي كانت تقيم بها الحامية العثمانية كمعسكر وأخذ الكراغلة فيما بعد يشكلون حكومة خاصة بهم ويتقاسمون المدينة مع الحضر.

الحضر: ترجع أصولهم إلى ما انظم إلى سكانها من الأندلسيين والعثمانيين، كانوا يتميز أصحاب هذه الطبقة بعاداتهم الخاصة ووضعهم الاجتماعي المميز، وكانوا يشتغلون بالمهن الصناعية المختلفة ويتولون وظائف بالسلك القضائي والتعليمي.

اليهود: احتكوا بسكان المدينة وأخذوا عنهم العادات والتقاليد واللغة العربية لغة التعبير في التعامل مع السكان الأصليون ومما ساعدهم في الاندماج مع هؤلاء هو ثقة الحكام فيهم وتحكمهم في مختلف الأنشطة التجارية.

العبيد: كانوا يشتغلون بالأنشطة الفلاحية والمنزلية[1].

بالإضافة لهذه التركيبة نجد سكان الأرياف المحيطة بمعسكر:

قبائل المخزن: يتعاملون مع العثمانيين ولهم فوائد مادية ومعنوية.

قبائل الرعية: خاضعون للعثمانيين من خلال دفع الضرائب لهم.

القبائل الممتنعة: ممتنعون في التعامل مع السلطة العثمانية مناطق نفوذهم بالجنوب[2].

بالإضافة إلي ذلك هناك القبائل البربرية التي تعرضت إلي ترك مضاربها مثل: بنويلومي- وبنومانوا التي كانت مضاربهم في إقليم بني راشد ونواحيها، وقبائل انتقلت من الجهة الشرقية نحو الجهة الغربية مثل قبائل ضريسة وزناتة، ويضاف إليهم كذلك جماعات مدغرة مطماطة ومغيلة وزواغة الذين اختاروا بدورهم ساحل طريق عند مصب وادي الملوية مقابل مضارب بني يزناسن، وهنالك هجرات من جنوب المغرب الأقصى وبالتحديد من مضارب قبيلة مدغرة الموجودة بسجلماسة وهم أولاد سيدي بوعنان، ومن بين تلك القبائل التي لها تأثير علي الوضعية السياسية خلال أواسط القرن 8هـ الموافق لـ 14م، قبيلة الحشم من قبيلة بنو راشد[3].

---

[1]- **مختار حساني**، المرجع السابق، ص،ص 215،216.

[2]- **عبد الحق شرف**، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته وآثاره، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، د.ط، 2011م، ص-ص 54-56

[3]- **مختار حساني**، المرجع السابق، ص 217.

ومع مجيء العثمانيين عرفت قلعة بني راشد ازدهارا عمرانيا، لتتحول بذلك لعاصمة الغرب حتى فتح وهران سنة 1792 م الموافق لـ 1206هـ، وجعلوها العثمانيون مركزا لحاكم تلك النواحي، وكانت نقطة انطلاق لغاراتهم نحو سائر الجهات بتحرير ثغور البلاد من الغزو الإسباني(1)، وتحول مركز العاصمة من مازونة(2) إلى أم عسكر إلى وهران3، زاد من أهميتها ليكون لها دورا سياسيا ومذهبيا في المنطقة وفي المدينة، أصبحت مقرا للوفود والقيادات للتخطيط و لتنظيم الحملات الجهادية لتحرير وهران والمرسى الكبير بها بالخصوص، فقام العثمانيون بإشراك العلماء ورؤساء القبائل وشيوخ الزوايا الصوفية الشاذلية، القادرية والدرقاوية والتيجانية(4)، متناسين بذلك الخلافات المذهبية، نحو مجابهة ومحاربة الغزو الإسباني، ولعل هذه الأسباب هي التي جعلت مصطفى بوشلاغم(5) يتخذها عاصمة للغرب(6).

(1)- للإطلاع أكثر راجع: **أحمد توفيق المدني،** حرب الثلاثة مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 5 وما بعدها.

(2)- **مازونة:** كلمة مازونة اسم أمازيغي نسبة لإحدى بطون مغراوة. **ينظر: مختار حساني،** المرجع السابق، ص 212.

(3)- **وهران:** شيدت علي أنقاض مدينة رومانية واسمها وهران نسبة لإحدى القبائل المجاورة لها، وتقع على ساحل البحر المتوسط بين رأس إيغلي في الشرق ومرتفعات مرجاجو بالغرب وبالقرب من المرسي الكبير. **ينظر: مختار حساني،** المرجع نفسه، ص 212.

(4)- للإطلاع أكثر راجع: **يوسف مناصرية،** مهمة ليون روش في المغرب والجزائر 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص،ص 13،14.

(5)- **مصطفي بوشلاغم:** الباي مصطفي بوشلاغم بن يوسف المسراتي عين على بايلك الغرب سنة 1686/1097م، وهي نفس السنة التي أستشهد فيها الباي شعبان، بحيث أوكل إليه باشا الجزائر محمد بكداش مهمة تحرير وهران والمرسى الكبير،وأظهر هو كذلك رغبة كبيرة، تولي بايا علي مازونة وتلمسان، ثم نقل كرسي حكمه لمعسكر كونها تتوسط مازونة وتلمسان. ينظر: **محمد بن يوسف الزياني،** دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013م، ص 275.

(6)- **بن عمر حمدادو،** المرجع السابق، ص،ص 39،40.

وفي عهد الباي محمد بن عثمان الكبير[1]، بلغت أم معسكر في عصره أوج قوتها وعظمتها طوال الفترة الممتدة ما بين 1792/1779 م الموافق لـ 1206/1192هـ، حيث أقيمت بها حواضر علمية من مدارس ومساجد، كان لها انعكاس كبير في بروز علماء من المنطقة، كما عمد إلى تحسين نظام الأوقاف بها، وإعادة بناء المساجد بتوسيعها وترميمها، كما شجع العلماء والمؤرخين بمنحهم عطايا و هدايا مرموقة، وقام بتشييد مرافق حيوية بالمدينة أضفت صبغة جمالية عليها، خاصة تزويدها بالماء الصالح للشرب عبر قنوات وسواقي، لتحفل مدينة أم عساكر في عهد الباي محمد الكبير بمجموعة كبيرة من الأدباء والعلماء والمؤرخين الذين توافدوا عليها من مناطق متفرقة وأقاليم مختلفة، وكانوا خريجي الزوايا المشهورة بها[2].

وبعد هذا الإشعاع الحضاري، عرفت منطقة الراشدية انتفاضات ضد النظام العثماني مثل انتفاضة درقاوة، التي زعزعت التواجد العثماني، وعكرت صفو العلاقات بين الحاكم والرعية، خاصة أن العثمانيين قاموا بعزل العلماء من مناصبهم بعدما كانت لهم مكانة مرموقة، لتبدأ منطقة الراشدية في التراجع الحضاري فتقلص عمرانها وسكانها، وهجرها طلبتها وعلماؤها، وانتشرت بها الأوبئة الفتاكة، ليقوم وباء الطاعون الذي ضرب المنطقة والجزائر ككل، وهي ضربة قاضية لتلك المدينة بعد انتفاضة الدرقاويين، فخربت المدينة بأكملها[3].

بدأت هجرة العلماء من الغرب الجزائري إلى فاس في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت في البداية فردية وحرة بدافع الرغبة في التعلم وملازمة العلماء المبارزة والسياحة ومجاورة قبور الأولياء، وكانت فاس بالمغرب الأقصى أحد منارات العلم التي

---

[1]- **محمد بن عثمان الكبير:** هو أبو عثمان الفقيه المجاهد السيد محمد بن عثمان باي الإيالة الغربية، تولى الحكم سنه 1192ه الموافق لـ 1788م، هو ثاني ملوك الدولة العثمانية، بنى جامع الكرط والجامع الأعظم، توفي ببلاد صبيح سنة 1213ه الموافق لـ 1798/ 1799م بعدما دام حكمه عشرين سنة. ينظر: **بن عودة المزاري**، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990م، ج1، ص-ص 287-289.

[2]- **بن عمر حمدادو**، المرجع السابق، ص،ص 41،42.

[3] ـ المرجع نفسه، ص،ص 42،43

تستقطب العلماء، لما عرف بعلومها النقلية أو المنقولة خاصة في عهد الأدارسة وزادت إشراقا في القرن 15م الموافق لـ القرن 09 هـ [1].

كما كانت هناك هجرات قصرية سببها الغزوات والحروب، خاصة بعد فشل الحملة السعدية سنة 957 م الموافق لــ 345هـ على تلمسان، كانت هذه الهجرات نحو فاس، لتتواصل هذه الهجرات في مرحلتها الثالثة في عهد بايات الغرب، إذ حاول العثمانيون من خلال سياستهم الدينية تشديد الرقابة على العلماء ورجال التصوف المعارضين لسياستهم، فاضطهاد الحكام العثمانيون للعامة والعلماء في الجزائر يعدُّ من أهم أسباب هجرة العلماء ورجال الدين في العهد العثماني، خاصة وأن سياسة البايلك مزجت بين السياسة والدين؛ فجعلت من مهنة الإفتاء والقضاء مهنة دينية وسياسية، وكل عمل ديني أو سياسي لا يصب في نطاق السياسة الدينية، يعتبر عمل يمس بنظام الحكم، وينال صاحبه أكبر عقوبة بطش، كما أن البايات والدايات لم يكونوا يطيقون استقطاب الأولياء و العلماء لاحترام العامة لهم من الناس وولائهم للسلطة الروحية، لأن ذلك في نظرهم يهدد وجودهم بالجزائر [2].

وبعد ثورة درقاوة 1217هـ- 1802م بالغرب الجزائري [3] ونظرا لطبيعتها وصبغتها الدينية، صار العثمانيون يخشون جميع زعماء القبائل والعلماء وحتى الموالين لهم، فعزلوا من مناصبهم الرسمية كالإفتاء والقضاء، كما ذكرنا سابقا، وعلى العموم تواصلت الهجرات الفردية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بسبب الثورات الدينية التي أشعلت فتيلها الثورة التجانية [4] في نهاية مطلع القرن الثامن عشر، لتزيد لهيبها

---

[1]- **كمال فيلالي**، "هجرة علماء غريس وتلمسان إلي فاس في العهد العثماني"، مجلة المواقف، عدد خاص، أفريل 2008م، ص 373.

[2]- **محمد بوشنافي**، الأسرة المشرفية من خلال الكتابات التاريخية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع:03، جوان 2016م، الجزائر، ص 241. وينظر كذلك: **كمال فيلالي**، الرجع السابق، ص-ص 374-376.

[3]- للإطلاع أكثر راجع: **تقي الدين بوكعبر**، أبحاث وأراء في تاريخ معسكر الفترة الحديثة 1519-1830م، دار آلفا للوثائق، الأردن، ط1، 2020م، ص 167 وما بعدها.

[4]- للإطلاع أكثر راجع: عبد الحفيظ حيمي، الطريقة "التيجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية (1196-1242هـ/1782-1826م)"، مجلة أفاق فكرية جامعة سيدي بلعباس، ع: 04، 2014م، الجزائر، ص 40 وما بعدها.

الدرقاوية في مطلع القرن التاسع عشر، وكانت هذه الثورات سببا في هجرات فردية عديدة[(1)].

لكن من سلبيات هؤلاء الحكام العثمانيون وما يعاب عليهم في فترة حكمهم بالجزائر أنهم لم يكن لهم رصيد حضاري يقدمونه للحياة العلمية في الجزائر، فلم تهتم الدولة العثمانية بجانب التعليم في الجزائر، وظل التعليم في المساجد والمدارس والزوايا يعتمد علي دراسة الفقه والحديث وعلوم أخرى، رغم أن العثمانيين عملوا على دعم العقيدة الإسلامية وتقوية المذهب الحنفي والمالكي، ومن الأسباب التي ساعدت على بقاء الحياة العلمية والمؤسسات العلمية بصفة عامة، هو دعم نظام الأوقاف المحبوسة على معاهد العلم والمؤسسات الدينية، لذلك ظل المجتمع الجزائري بصفة عامة والمعسكري بصفة خاصة يحتفظ بالكثير من التقاليد الأخلاقية والعلمية، وفي مقدمته هذه التقاليد العلماء كفئة متميزة في المجتمع[(2)].

كما اهتم المؤرخون العرب منذ زمن الجاهلية بعلم الأنساب والأشراف، وبعد الرسالة المحمدية وتبليغها من قبل سيد الخلق وأشرفهم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جاء بدين الحق للإسلام، تواصل هذا الاهتمام، واقفين على مكارم ومآثر رسول الله –ﷺ- ، لذا ركزوا على بيت النبوة، وبعد الفتن التي عرفت بعد وفاة الرسول –ﷺ- في المشرق الإسلامي توافد العديد من الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الدوحة النبوية الشريفة، مستقرين في بلدان المغرب العربي، وتعد منطقة الراشدية أولى المناطق التي اعتنى سكانها عناية تامة وكاملة بالمنتسبين لهذا البيت [(3)].

ولم تشذ معسكر هي الأخرى -والتابعة لإقليم الراشدية- عن هذا المنحى حيث اهتم بعض أعلامها بالتأليف والتأريخ لأنساب والمناقب هؤلاء، وقد كان لها الرصيد الأكبر،

(1)- **كمال فيلالي**، المرجع السابق، ص 379.

(2)- **محمد دادة**، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني"، مجلة عصور الجديدة، ع: 3-4، 2012م، الجزائر، ص 122.

(3)- **سمية مصدق**، أشراف غريس من خلال مصادر النسب ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر للميلادي (17-19م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفي اسطنبولي معسكر، إشراف: وذان بوغفالة، 2015-2016م، الجزائر، ص19.

ولعل هذا راجع لعدة عوامل، تاريخية، اجتماعية، دينية، مبرزة في ذلك عدة أسر شريفة نذكر منها: [1]

- أولاد دح[2] بن زرفة بغريس، أشهر أعلامهم السيد السنوسي بن عبد القادر (1787- ت 1859م).
- أولاد أحمد بن علي بوشنتوف بغريس، أشهر أعلامهم الطيب بن عبد الرحمان أحمد بن التهامي والحاج مصطفى بن التهامي.
- أولاد الهاشمي بغريس.
- أولاد محمد بن يحي بغريس.
- أولاد العيد الماقصي بغريس.
- أولاد خلوية بغريس.
- أولاد أعطال.
- الزلامطة.
- أولاد علي بن مدين.
- أولاد أعمر بن دوبة.
- أولاد عبد القادر بن الخطاب قبائل أمهاجر بمستغانم.
- أولاد بوعبدلة.
- شرفاء فليتة بفليتة هم فروق وجموع.
- شرفاء الترك.
- أولاد عبد القادر بالمختار غريس بمعسكر.
- أولاد العربي أرزيو.

---

[1]- **يوسف أخليص**، الفقيه أبو حامد العربي بن عبد القادر المشرفي عنوان مرحلة ومفرد بصيغة الجمع، الصادر عن مركز المغرب المتعدد للدراسات والأبحاث والتوثيق طبع من قبل دار كلمات للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2018م، ص،ص 15، 16.

ينظر كذلك: **لخضر العربي**، أعيان من أشراف منطقة غريس بمعسكر من خلال كتاب عقد الجمان النفيس. معسكر المجتمع والتاريخ (مؤلف جماعي) ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2014م، ص 139.

[2]- اعتمدنا على رسم كلمة (دح) بدل (دحو) وهو المتداول آنذاك في كتابات ومراسلات علماء تلك الفترة.

- أسلاف محمد بن مجاجة (أشرف الأندلس).
- المشرفيون بغريس معسكر.[1]

ليكون لمعسكر بفضل هؤلاء العائلات إسهام علمي حضاري، حاملين لواء وشعار النسب- العلم- والسيف، وهذا ما جعل السلطة العثمانية تتقرب منهم، لذا كثر المتطفلون المنتسبون لهذه العائلات الشريفة بغية أغراض سياسية كالتقرب من السلطة وأمور أخرى، نتيجة لذلك كانت هذه المؤلفات في الأنساب تعمد إلى تحقيق نسب العائلات الشريفة من غير الشريفة، والشخصية الذي نحن بصدد دراستها، من بين أفراد وعلماء هذه الأسر بمنطقة غريس بمعسكر ألا وهو **"أبي حامد العربي المشرفي"** [2] المعروف باسمه وكنيته الشائعة في أوساط المؤرخين والباحثين الجزائريين والمغاربة، ونسبة للبيوتات المشرفية[3] وشهرتها وسط علماء الجزائر.

لقد حصلت البيوتات المشرفية من قبل السلاطين العثمانيين والمغاربة العلويين على مكانة مرموقة نظرا لنسبهم الشريف، إضافة للوقار والاحترام، وقد استقر المشرفيون بين القبائل الكثيرة العدد المتميزة بغناها ونفوذها بإقليم غريس بكثرة الزوايا في إقليم الراشدية بالخصوص:

- زاوية محمد السليماني.

---

(1)- **يوسف أخليص**، المرجع السابق، ص،ص 15،16.

(2)- **تقي الدين بوكعبر**، **"ظاهرة الاعتناء بالأنساب الشريفة بمنطقة معسكر أبي راس الناصر والعربي المشرفي أنموذجا"**، مجلة أفاق فكرية، ع: 03، أكتوبر 2015م، الجزائر، ص 159.

ينظر أيضا: **سمية مصدق**، المرجع السابق، ص ص 55-59.

(3)- **البيوتات المشرفية:**

- بيت المشرفي أهم أعلامه العلامة الحاج عبد القادر بن مصطفى الأحمر.
- بيت الحمر (نسبة لأولاد الأحمر) أهم أعلامه العلامة السنوسي بن عبد الله بن المهدي.
- بيت بوجلال أهم أعلامه عبد القادر المشرفي (والد العربي المشرفي).
- بيت أولاد عبد القادر بن محمد أهم أعلامهم بن عب بن المصطفى وهو شيخ الأمير عبد القادر.
- بيت أولاد البقرة فيهم 18 علامة منهم السيد محمد الأكحل.
- بيت أولاد بن عبد الحاج لهم زاوية.
- أولاد عفيف بمفراوة فيهم السيد عبد القادر بن عبد بن الحاج محمد ابن عم العربي المشرفي. ينظر: **يوسف أخليص**، المرجع السابق، ص 18.

- زاوية عبد الله بن عبد الرزاق الإدريسي.
- زاوية محمد المشرفي الإدريسي شيخ الرماصي.
- زاوية عبد القادر بن المختار الإدريسي.
- زاوية الخضير الصنهاجي الإدريسي.
- زاوية محمد بن الأعرج السليماني. زاوية عبد الرحمن المحمودي الإدريسي المدعو دحو.
- زاوية محي الدين بن مصطفى الإدريسي[1].
- زاوية سحنون بن أحمد الحسيني مدرس المدونة- زاوية حفيده الشيخ الهاشمي بن بوشنتوف. [2]

وقد هاجر بعض أفراد العائلة المشرفية للمغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، واشتهروا بالعلم في مجالات "الفقه - النحو - المعقول - الشعر- البلاغة.... إلخ"، وتقلد علمائهم مناصب الإفتاء والقضاء والتدريس والتأليف، وكذلك لبعض المهام السياسية والدبلوماسية[3].

لذا نجد أبي حامد العربي المشرفي يوثق نسبه الشريف انطلاقا من مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة والكناشة، ومن خلالها نلاحظ اختلاف[4] في ترتيب الأجداد المشرفيين بالوثيقتين وهذا ما يتضح خلال رسم شجرة التقيدتين:

التقييدة 01: كناشة العربي المشرفي[5].

محمد ﷺ.

1. فاطمة أم المؤمنين⟵ تزوجت مع ⟵ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
2. الحسن السبط.

---

(1)- **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص ص 227-229.

(2)- **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص 229.

(3)- رغم إعتلاء هؤلاء العلماء المناصب المرموقة، لكن أبي حامد العربي المشرفي لم يساعفه الحظ لينصب في منصب ناله هؤلاء العلماء من المناصب المرموقة، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

(4)- يبدأ هذا الاختلاف ما بعد الرقم 23 في ترتيب الشجرة أي عند عيسي البوخليلي الجد الأوسط في كلا الشجرتين.

(5)- **العربي المشرفي**، كناشة العربي المشرفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية للرباط بالمغرب تحت رقم رقم TN01 ك 471، ص-ص 432-433. نقلا عن: **يوسف أخليص**، المرجع السابق، ص-ص 29-32.

3. الحسن السبط المثنى.
4. عبد الله الكامل.
5. إدريس.
6. إدريس.
7. عيسى.
8. موسى.
9. يحي.
10. سليمان.
11. موسى.
12. الشيخ صفوان.
13. موسى.
14. أبي عمران.
15. عبد الله.
16. أبي إسحاق.
17. الشيخ مولاي يعقوب.
18. محمد.
19. أبي عبد الله.
20. أبي القاسم.
21. الحسن.
22. صالح.
23. عيسى البوخليلي (الجد الأوسط).
24. يوسف.
25. عبد الله.
26. يوسف[1].

[1]- ذكر في هذه التقييدة اسم يوسف بن عبد الله بن يوسف، وهذا ما سنجده مغايرا لما ورد في التقييدة الثانية. ص 29.

27. عبد الله.
28. مسعود.
29. عبد الرحمان.
30. محمد.
31. عمر.
32. محمد[1].
33. عب.
34. محمد.
35. عبد القادر.
36. محمد.
37. عبد القادر.
38. محمد العربي المشرفي[2].

التقييدة02: ياقوتة النسب الوهاجة[3].

محمد ﷺ.

1. فاطمة أم المؤمنين ⟵ تزوجت مع ⟵ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
2. الحسن السبط.
3. الحسن السبط المثنى.
4. عبد الله الكامل.
5. إدريس.
6. إدريس.
7. عيسى.
8. موسى.

[1]-**العربي المشرفي**، كناشة العربي المشرفي، ص،ص 432،433. نقلا عن: **يوسف أخليص**، الفقيه...، ص29.

[2]- **العربي المشرفي**، كناشة ... ، ص-ص 432-233. نقلا عن: **يوسف أخليص**، المرجع نفسه، ص 32.

[3]- **العربي المشرفي**، ياقوتة النسب الوهاجة، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1534، ص 04. نقلا عن: يوسف أخليص، المرجع السابق، ص-ص 29-32.

9. يحي.
10. سليمان.
11. موسى.
12. الشيخ صفوان.
13. موسى.
14. أبي عمران.
15. عبد الله.
16. أبي إسحاق.
17. الشيخ مولاي يعقوب.
18. محمد.
19. أبي عبد الله.
20. أبي القاسم.
21. الحسن.
22. صالح.
23. عيسى البوخليلي (الجد الأوسط).
24. يوسف.
25. عبد الله
26. مسعود.
27. محمد.
28. علي.
29. عبد القادر.
30. محمد العربي المشرفي.

ومن خلال المقارنة بين الوثيقتين وجدنا أن هنالك اختلافا يرجح مصداقية الوثيقة الثانية، كون العربي المشرفي يتصل نسبه بمسعود بن عبد الله، ولعل الأمور اختلطت على

العربي المشرفي كون وثيقة الكناشة هي شجرة نسب يمكن أن تعود لأحد أقاربه[1]، ومن جهة أخري كون أن أعلام المشارفة اشتهروا بأسمائهم تارة وبكنياتهم تارة أخرى.

لكن الجدير بالذكر أن عائلة المشارفة اكتسبت من خلال أصلها الشريف خصها عدد من الباحثين بكتابات وتعليقات، سواء الكتاب التقليديون أو المعاصرون، ومعظم هذه الكتابات ركزت على دور العائلة في المجال العلمي، ودور بعض أفراد العائلة في المجال العلمي والتعليمي، وما تركوه من مؤلفات، ويظهر هذا من خلال التطرق لمراكز الإشعاع الثقافي في بايلك الغرب[2].

- مدرسة القيطنة من المدارس التعليمية الكبيرة بمعسكر خلال نهاية العهد العثماني بالجزائر، فقد تأسست هذه المدرسة بقرية القيطنة بالقرب من منطقة بوحنيفية بمعسكر، حوالي سنة 1200هـ الموافق لـ 1787م، وكانت هذه المدرسة من المدارس التعليمية الهامة بالجزائر، حيث جمعت بين كل أطوار مراحل التعليم من أدني مرحلة حتى أعلى مستوى، كان بها ستة حلقات تعقد لجلسات العلم، بمعية عدة أساتذة، وكانت تضم هذه الحلقات عددا كبيرا من الطلبة يتراوح عددهم ما بين 700 إلي غاية 1800 طالب دائمين، حيث كانت في تلك الفترة منارة لطالبي العلم.

وبعد زيادة توافد الطلبة والعلماء على هذه المدرسة، تطورت تطورا كبيرا وأصبحت تلقب **"بمعهد القيطنة"**، ولم تقتصر معسكر على هذه المدرسة فقط، بل ظهرت فيها عدة مدارس أخري تبنتها عدة زوايا بالمنطقة نذكر منها:

- مدرسة زاوية محمد بن قالة الحسني بالكرط.
- مدرسة زاوية مصطفي بن الطيب بعقاز.
- مدرسة زاوية علي بلحجاج ببني شقران.
- مدرسة زاوية علي شريف بسيق بمعسكر.
- مدرسة زاوية قادة.

---

(1)- **يوسف أخليص**، المرجع السابق، ص 32.

(2)- **رقية شارف**، "حركة التاليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية نماذج من المؤرخين"، مجلة قضايا تاريخية، ع: 06، 2017م، الجزائر، ص 91. ينظر كذلك: **محمد بوشنافي**، المرجع السابق، ص 239.

وكانت هذه المدارس تقدم جملة من العلوم، أغلبها علوم شرعية وعقائدية، وبعض من المجالات العلمية، وبما أن أقطاب هذه المدارس من المتصوفة كان الطابع الغالب عليها هو المجال العقائدي أكثر من العلوم الدينية الأخرى[1].

وقد لعبت المكتبات العامة والخاصة هي الأخرى -إلي جانب المدارس والزوايا- دورا في استقطاب العلماء والطلبة، وهي التي كانت تضم أشتات المخطوطات في مختلف الفنون في ذلك الوقت، لاسيما المكتبات العامة التي كانت وقفا وحبسا علي المساجد والزوايا والمدارس.

كما نجد أن الباحثين الفرنسيين إندهشوا من كثرة الكتب المؤلفة، التي وجدوها في هذه المكتبات غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ومدى تنوعها وجمالها وكيفية العناية بها، لذا لعبت المكتبة دورا كبيرا وفعالا في الحياة العلمية والثقافية في العصر العثماني، مما جعلت الباحث والطالب يسعي جاهدا في خدمة العلم[2]، ولا تزال اليوم هذه المؤسسات تستقطب القارئين والباحثين من مختلف ربوع الوطن، والزائر لها يقتنع بمساهمة هذه المؤسسات في سقل فكر الباحثين، لتفرز لنا جيلا من العلماء.

هؤلاء العلماء الذين تركوا لنا موروثا ثقافيا، تجلى في تلك المخطوطات التي تسابقت الأسر بمعسكر لكسبها والحفاظ عليها في خزائنها الخاصة نذكر منها:

- خزانة الباي محمد المصطفى، بن زرفة الدحاوي.
- خزانة أبي راس الناصر.
- خزانة عبد القادر بن يسعد البرذعي بقلعة الدبة التابعة إداريا لولاية غليزان.
- خزانة البشير محمودي بالبرج ولاية معسكر.
- خزانة عمر بن دوبة (500/400 مخ) بقى منها (07/06) ألف 73 مخطوط بقي منها (10/9).
- خزانة عبد الباقي الشعاعي الواقعة بوادي الجمعة بولاية غليزان.

[1]- **بن عمر حمدادو**، "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع: 04، ديسمبر 2014م، الجزائر، ص،ص 30،31.

[2] - **محمد دادة ، سعدية رقاد**، "المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، ع:02، ديسمبر 2018م، ص-ص 136-138. ينظر كذلك: **بن عمر حمدادو**، واقع...، ص،ص 31،32.

- خزانة الصادق بلحميسي بمازونة.
- خزانة مصطفى بن محي الدين بمعسكر.
- خزانة بن زرام الواجي[1].
- خزانة الواحي محي الدين [2]، بالبرج ولاية معسكر.

كانت أغلب تلك المخطوطات تخص علماء وتاريخ منطقة معسكر ويمكن أن نلخص أهميتها فيما يلي:

- الحفاظ على الموروث الثقافي لعلماء المنطقة وحفظه من الضياع.
- المحافظة على مهنة نسخ المخطوطات التي بوفاة الشيخ محمودي انقطع العمل بها.
- مد الباحثين والمفكرين بمادة علمية لو لم يحافظ عليها ولم يتم نسخها لضاعت.
- ذكر تراجم بعض الأعلام من علماء الجزائر عموما ومعسكر خصوصا.
- أمكانية تحديد سلاسل نسب الأسر الشريفة بالمنطقة حيث كان النسّاخ دائما ما يكتبون في أخر المخطوط سلسلة نسبهم[3].

هذه الخزائن حفظت لنا ذلك الموروث التاريخي والثقافي عبر العصور الذي جمعه وتركه ثلة من علماء الجزائر، لتكون اليوم قبلة الباحثين والمختصين والمهتمين بدراسة المخطوط وتحقيقه، لكن المشكل المطروح أن خلال تلك الاضطرابات السياسية والأوضاع الصحية المزرية التي عاشتها الجزائر، أثرت على حركة العلماء في العهد الزياني، وهذا أدى بعدد كبير من العلماء لضرورة الهجرة للمغرب، التي وفرت لهم ظروف مغرية ومعاملة مرموقة استقطبتهم بها، حاملين معهم مؤلفاتهم وخزائن كتبهم[4].

اليوم أصبحت ملك الخزائن المغربية وحكرا لهم، ناهيك عن المؤلفات هؤلاء العلماء التي ألفت عندهم بالمغرب، وهذه الإشكالية تكررت مرة أخرى خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، خوفا من حرق هذه الكتب من قبل الاحتلال، هربت للمغرب، وفي هذا المقام نذكر الشخصية التي نحن بصدد دراستها أبي حامد العربي المشرفي.

---

[1]- بالبرج ولاية معسكر.

[2]- **بن عمر حمدادو**، مراكز....، ص-ص 46-48.

[3]- **تقي الدين بوكعبر**، ظاهرة....، ص 140.

[4]- **بن عمر حمدادو**، مراكز....، ص-ص 46-49.

الفصل الأول: حياة ونشأة العربي المشرفي

(1805/1804م- 1895م).

تمهيد:

هذا الفصل سيكون ترجمة لحياة أبو حامد العربي المشرفي لأهمية هذه الشخصية في التاريخ الجزائري، وسوف نتطرق لتاريخ ولادته و اسمه وكنيته، ومعالجة ذلك اللبس الذي اكتنفهما، مرورا بمرحلة تعليمه وانتقاله لحواضر العلم بالغرب الجزائري، وخصينا بالذكر أهم تلامذته هذا من جهة، ومن جهة أخري انتقلنا لمرحلة هامة من حياته وهي مرحلة مشاركته في المعارك الأولي مع الأمير عبد القادر، وهي محطة حاسمة في حياته، حيث كان قرار هجرته للمغرب إثر سقوط المدينة المتنقلة للأمير عبد القادر، ليبدأ حياة جديدة بفاس المغربية، لكنها سرعان ما تحولت لغبن ومرارة، وفي الأخير عرجنا على رصيده العلمي والفكري الذي تركه؛ ما حقق ومنه وما لازال مجهولا.

1- المبحث الأول: المولد والنشأة:

نتناول في هذا المبحث التطرق لنسب وعائلة العربي المشرفي، والبحث عن الاختلاف الواقع في تاريخ مولده وتسميته، والحديث عن مراحل تعليمه، محاولين إعطاء صورة حول هذه الشخصية والتعريف بها، رغم أن هنالك من عرف بها من قبل باحثين ومؤرخين نوعا ما.

1-1- نسبه وعائلته:

ينحدر نسب العربي المشرفي من عقب أولاد فتوح ومحمد وصالح ومهدي، هؤلاء الأربعة تناسلت وتفرعت منهم أولاد سيدي خالد، ومن شرفاء الشهرة بغريس الراشدية، وهم جموع كثيرة منهم المشارف[(1)]، وقد كان جدهم الأوسط من أحد أقطاب إقليم الراشدية وهو السيد الحاج يوسف بن عيسى دفين الكرط عرهوبيين من أولاد عرهب شرفاء فجيج، إذ شرفاء فجيج جموع بنو ودغير وأولاد عمران وأولاد مخلوف وأولاد عرهب، انتقل من فجيج إلى وطن الراشدية غريس بمعسكر، فنزل ببئر الشقران بسفح جبل الذهب الذي ينتهي نسبهم إلى المولى عيسى بن إدريس[(2)]، **(ينظر الملحق 01 و02).**

وهو محمد العربي بن عبد القادر بن علي، بن محمد، بن مسعود، بن عبد الله، بن يوسف، بن عيسى البوخليلي، بن صالح، بن الحسن، بن أبي القاسم، بن أبي عبد الله، بن محمد، بن الشيخ مولانا يعقوب، بن أبي إسحاق، بن عبد الله، بن أبي عمر، بن موسى، بن الشيخ مولانا صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم، بشار بن موسى، بن سليمان، بن يحي، بن

---

(1)- **المشارف:** وهم أسرة ذات أصول وثيقة بالعرهوبيين، أبناء مشرف الذي يعود أصلهم إلى قرية بوصمغون بالجنوب الغربي للجزائر، التي نزحوا منها على عهد الزيانيين إلى منطقة غريس، وتشير المصادر إلى أن سلفهم مشرف بن عبد الرحمن بن مسعود قدم من بوصمغون إلى غريس، حيث عينه أحد ملوك تلمسان قاضيا، وهناك من يقول أنه هو الذي قدم. على كل حال المصادر تشير إلى تقلدهم مناصب عليا بغريس خلال العهد العثماني و من خلال دولة الأمير خلال المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، والجد الأوسط للمشارف يوسف بن عيسى المشرفي هو مؤسس زاوية الكرط، أبرز الشخصيات التي برزت في الوطن الراشدي. ينظر: **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص،ص 67 ،68.

(2)- **أبي حامد العربي المشرفي**، ياقوتة النسب الوهاجة، تح: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص،ص 289 ،290.

موسى، بن عيسى، بن إدريس بن عبد الله الكامل، بن الحسن السبط المثنى، بن الحسن السبط، بن مولانا على بن أبي طالب، وفاطمة بنت الرسول ﷺ[1].

وينتمي كذلك إلى أولاد عرهب المنتسبين لفرقة من فجيج حسب لفظ البربر، جدهم أبو عبد الله محمد العربي بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن موسى بن صفوان الملقب يسار بن موسى بن سليمان بن يحي بن عيسى بن إدريس الحسني، وهذا حسب ما ذكره سلطان المغرب المولى عبد الرحمان بن هشام الشريف العلوي الشيخ عبد الله سقاط، يتصل نسبه الشريف بالمشارفة، حيث يعود نسبهم للحاج يوسف بن عيسى احترازا من أبناء يوسف الحاج، فليسوا من غمور النسب[2].

يؤرخ العربي المشرفي من خلال مؤلفاته التي كتبها خلال فترات متباعدة من حياته لنسبه ولعائلته ولنفسه، مركزا في ذلك على نسبه الشريف، وأصالة عائلته التي كانت تتموقع في سهل غريس بمدينة معسكر، الواقعة بغرب الجزائر، ومن بين المؤلفات التي تركها، نجده في أحد دواوينه يعرف بنسبه وتسميته قائلا: "العربي بن عبد القادر بن على بن مسعود بن أحمد بن أبي جلال الأصغر بن أحمد بن أبي جلال الأكبر بن عمر بن الصديق"، مشيرا إلى انتهاء نسبه إلى المولى عيسى بن إدريس، حيث نجده شديد الحرص على إثبات وتوثيق نسبه الإدريسي الشريف من خلال العودة إلى ذكر مصادره والاستشهاد بها، وبما كتبه غيره حول نسبه، وهذا ما نلاحظه جليا من خلال تعريفه المفصل لشجرة عائلته في مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة[3]، نجده يستشهد بوثيقة النسب المقيدة بخط الحاج

[1]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 68.

[2]- **أبي حامد العربي المشرفي**، ياقوتة النسب الوهاجة، ص 291.

[3]- المصدر نفسه، ص 19.

مصطفى بن عب[1] بن عبد القادر المشرفي[2]، وكذلك على ما كتبه ابن عمه العلامة السيد السنوسي بن المهدي المشرفي[3].

1-2- تسميته وتاريخ ولادته:

من خلال ما تقدم، وبالبرغم من حرص العربي المشرفي على إثبات وتوثيق نسبه وتسميته من خلال مؤلفاته، فقد وقع هنالك التباس اكتنف تسميته الكاملة وكنيته التي وردت بصيغ مختلفة في هذه المؤلفات:

- العربي بن عبد القادر بن على[4].
- العربي بن على[5].
- أبو حامد العربي[6].
- أبو محمد العربي[7].
- محمد العربي[8].
- العربي المشرفي[9].

---

(1)- اعتمدنا على رسم كلمة (عب) بدل (عبو) وهو المتداول آنذاك في كتابات ومراسلات علماء تلك الفترة.

(2)- **مصطفى بن عب بن عبد القادر المشرفي:** هو الغريسي الراشدي المعسكري دفين مكناسة الزيتون. ينظر: **عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني،** فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشقات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، ج2، ص 345.

(3)- **السيد السنوسي بن المهدي المشرفي:** وصفه العربي المشرفي بالعلامة، إلا أننا لا نعرف تاريخ ولادته أو الفترة التي عاش فيها، وفي إشارة من العربي المشرفي أفاد بأن أكثر وثائق المتأخرين بخط يده. ينظر: **أبو حامد العربي المشرفي،** ياقوتة النسب الوهاجة، المصدر السابق، ص 292.

(4)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 65.

(5)- **خير الدين الزركلي،** الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1986م، ج4، ص 224.

(6)- نفسه، ص 224.

(7)- نفسه، ص 224.

(8)- **عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني،** المصدر السابق، ص 345.

(9)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 66.

ويعود هذا الاختلاف إلى تعدد مؤلفات العربي المشرفي التي لا يتوانى فيها بالإشادة بنسبه والاستشهاد بما كتبه غيره، ورغم هذا التعدد في الأسماء والكنيات إلا أنها تلمح لشخص واحد هو العربي بن عبد القادر بن على المشرفي، والمشهور عند المؤرخين الجزائريين بـ "أبو حامد العربي المشرفي"، ولعل هذه الشهرة هي التي عرفت بها كنيته وعائلته "المشارفة" واسعة السمعة والصيت بالغرب الجزائري، التي كان لها دور علمي وثقافي ساهم فيه جمع من أفراد هذه العائلة[(1)].

من جديد يقودنا الالتباس الواقع في كنية أبي حامد العربي المشرفي إلى اختلاف آخر حول تاريخ ولادته، لكن ما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذا الاختلاف والالتباس الأخير شأنه شأن ما حل بالنسبة لتواريخ ولادة جل الأعلام من معاصريه في تلك الفترة، وطبقا لما أشار إليه المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله حول شخصية أبي حامد العربي المشرفي لما ذكر أن جل الجزائريين يجهلونه وقد يعتبرونه مغربيا بالهجرة، وحتى المغاربة يجهلونه أيضا وقد يعتبرونه جزائريا بالأصالة[(2)]، لكن يمكننا أن نستدل على بعض تواريخ ولادته من خلال ما كتبوا، وذلك بالتعرض لما كتبه العباس بن إبراهيم المراكشي، أحد المغاربة المختصين والمترجمين لسيرة العربي المشرفي في كتاب "الإعلام" الذي يستخلص بعد مجموعة من المقارنات والمعطيات أن العربي المشرفي من مواليد القرن الثالث عشر الهجري في أواسط العشرة الرابعة الموافق لـ1868م، ودليله في ذلك أن هذا التاريخ كان مصادفا لتاريخ انتهائه من تأليف كتابه "الحسام المشرفي"[(3)] عن عمر يناهز الخمسين سنة[(4)].

[(1)]- **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص 231.

[(2)]- **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 2005م، ج2، ص،ص 178، 179.

[(3)]- حققه الأستاذ عبد الحق شرف أستاذ التعليم العالي بجامعة إبن خلدون تيارت كارمان قسم التاريخ.

[(4)]- **العباس بن إبراهيم السملالي**، الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1997م، ج9، ص 27.

إذا سلمنا بهذا الطرح فإن تاريخ ولادة العربي المشرفي حوالي سنة 1233هـ الموافق لـ 1818م، لكن ما جاء به المؤرخون والباحثون الجزائريون من طرح آخر، ينفي تماما تاريخ ولادة العربي المشرفي هذا، فإن المعلومات التي أمكن جمعها من الإشارات المتفرقة تقودنا إلى الحسم بأن تاريخ ولادته كان قبل ذلك التاريخ، بمدة تفوق عشرة سنوات بالتقريب.

ويذكر العربي المشرفي أنه كان من أبرز تلامذة الشيخ العلامة أبي راس الناصر المعسكري[1]، أحد كبار علماء الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، الذي توفي سنة 1238هـ الموافق لـ 1823م ومقارنة بين الطرفيين، فإن الطرح السليم والمنطقي والقريب للأذهان والتصور ويجب أن نسلم به إلى حد ما، هو الطرح الثاني والدليل في ذلك مرة أخرى، هو ما جاء في كتابه طرس الأخبار، حيث وصف عن قرب مشاركته في المعارك الأولى لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري[2] ضد الاحتلال الفرنسي، كما حضر أولى التجمعات

[1]- **أبي راس الناصر المعسكري:** هو العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ سيدي محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري، كان رحمه الله إماما في المعقول والمنقول، إليه يرجع في الفروع والأصول، رحل لطلب العلم من أهل بلاد مصر وتونس وفاس، وكان يدعى في وقته الحافظ لشدة حفظه، له العديد من المؤلفات، كتب من خلالها رحلاته وسياحته للمشرق والمغرب، وذكر من لقي فيها من أعيان وما جرت فيه من أحداث ومذاكرة بينهم، ومن بين مؤلفاته الحلل السندسية، توفي عام ثمان وثلاثين ومائتين وألف 1238هـ الموافق لـ 1823م، وقد جاوز التسعين عاما من عمره. ينظر: **أبو قاسم محمد الحفناوي**، تعريف الخلف برجال من سلف، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د.ط، 1906م، ص،ص 332،333.

[2]- **عبد القادر الجزائري:** ولد عبد القادر الحسني الهاشمي في القيطنة بمعسكر، عاش الأمير في الفترة الممتدة من 1807م إلى 1883م، تعلم في أرزيو ووهران، حج مع أبيه سنة 1241هـ الموافق لـ 1826م، بويع بأمر الجهاد بعد أن عاد إلى أرض الوطن سنة 1251هـ الموافق لـ 1832م، فقاد عدة حملات ضد العدو المحتل لبلاده، وقع معاهدة الاستسلام في سنة 1847م، فنقل إلى طولون ومنها إلى أمبواز وزاره نابليون الثالث وأطلق سراحه مشترطا أن لا يعود إلى الجزائر، فاستقر في دمشق وتوفي بمنفاه ونقلت رفاته إلى الجزائر عام 1966م. ينظر: **محمد بوزواوي**، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 2009م، ص 150.

لتنصيبه[1]، وحسب تقديرنا يقصد هنا العربي المشرفي البيعة الأولى للأمير عبد القادر التي كانت سنة 1251هـ الموافق لـ 1832م.

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول أن مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر كان العربي المشرفي شابا يافعا، ودليل ذلك أنه عاود المجيء بقصة في نفس الكتاب مفادها أنه ساعد ثلاثة تجار مغاربة سنة1255هـ الموافق لـ 1836م من الإفلات من كمين نصبه قطاع الطرق[2]، إضافة إلى إشارته في أحد دواوينه أنه عاد من وهران إلى موطنه معسكر سنة 1247هـ الموافق لـ 1830م بعد الإنزال الفرنسي في السواحل الجزائرية، ليتولى هنالك القيام بتدريس الصبية[3]، في الأخير وحسب ما جاء في كتاب المطالع عن تاريخ وفاته، توفي سنة 1313هـ الموافق لـ 1895م عن عمر يناهز تسعون سنة، ليكون تاريخ ولادته محصور بين 1222هـ/1223هـ الموافق لـ 1804/1805م[4].

أما عن مكان ولادة العربي المشرفي فكان بقرية الكرط[5] بضواحي معسكر، هذه القرية التي عرفت بزاويتها خاصة أنها ازدهرت وذاع صيتها في القرن الثامن عشر الميلادي مع الشيخ عبد القادر المشرفي[6].

---

(1)- **حسن الفرقان،** أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19م نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، منشورات دار التوحيد، المغرب، د.ط، 2014م، ص 12.

(2)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 67.

(3)- **حسن الفرقان،** المرجع السابق، ص 13.

(4)- **العباس بن إبراهيم السملالي،** المصدر السابق، ص 27.

(5)- **الكرط:** قرية بضواحي معسكر. ينظر: **العربي المشرفي**، ياقوتة...، ص 13، ينظر أيضا: **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 67.

(6)- **عبد القادر المشرفي:** ولد 1192هـ الموافق لـ 1778م، اسمه عبد القادر بن عبد الله بن محمد المشرفي الغريسي باحث له عدة مؤلفات في التاريخ، من فقهاء المالكية، من مؤلفاته بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران

ويشير العربي المشرفي إلى أن بيت عائلته ينحدر من بيت هذا الشيخ[1].

1-3- تعليمه:

بعد الدراسة المعمقة لحياة وسيرة العربي المشرفي يمكن أن نقسم مراحل تعليم هذه الشخصية وتكوينه العلمي إلى ثلاثة مراحل:

أ- المرحلة الأولى:

تلقى العربي المشرفي علومه الأولى في بيت عائلته، على يد أبيه عبد القادر بن على المشرفي، ليلتحق بالدراسة بزاوية الكرط مسقط رأسه في سن مبكرة[2].

ب- المرحلة الثانية:

تنقل العربي المشرفي بين مراكز التعليم المعروفة في الغرب الجزائري؛ وذلك لمواصلة طلب العلم والتحصيل على يد شيوخ لهم شهرة واسعة، وهذا كمرحلة ثانية بعد تلقيه أبجديات المعرفة[3] بمسقط رأسه، وكانت أولى محطاته لطلب العلم:

المحطة الأولي كانت مدينة معسكر أولا لأنها مهد ولادته، وثانيا نظرا لما كانت تحفل به من مؤسسات ومراكز تعليمية (مساجد، زوايا، كتاتيب، مدارس)، حضيت بإشعاع علمي مثل المدرسة المحمدية[4] التي أسسها أحد بايات الجزائر خلال العهد العثماني وهو الباي محمد بن عثمان الكبير، وكان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي، وكانت

=من الأعراب كبني عامر، الذي حققه الدكتور محمد بن عبد الكريم. ينظر: **عادل نويهض،** معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، د.ط، 1980م، ج1، ص 303.

(1)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 68.

(2)- المرجع نفسه، ص 70.

(3)- **حسن الفرقان،** المرجع السابق، ص 15.

(4)- **المدرسة المحمدية:** من أهم المدارس التي أسسها محمد باي والتي كان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي والناحية الغربية على الخصوص، يرجع اسمها نسبة إلى محمد بن عثمان الكردي، كما لقب بالكبير نظرا لتفوقه وبراعته في إدارة شؤون بايلكه، كما تعتبر هذه المدرسة من أكبر المعاهد العلمية التي تظم أساتذة أكفاء، إضافة إلى الآلاف من الطلبة والتلاميذ الذين لجرؤوا إليها لطلب العلم، وهي التي أشار إليها أبي راس الناصر قائلا: "وهي المدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها". ينظر: **أبي راس الناصر الندرومي،** لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان، تح: حمدادو بن عمر، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2011م، ص 49.

أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء مهنتهم التعليم لا غير، كانوا قبلة للعديد والعديد من طلبة العلم، وكان العربي المشرفي أحد هؤلاء، كما لا ننسى قطب أخر مشع وهو الجامع الأعظم[1] الذي بناه الباي كذلك بمعسكر، وأسس مدرسة بجانبه[2].

وتعتبر هذه المحطة أساسية في تعليمه، لا سيما أنه تلقى تعليما من مستوى عالي، لينتقل بعدها إلى مدينة مستغانم[3] ومن ثم إلى مدينة وهران التي التحق بها سنة 1239هـ الموافق لـ 1824م، كمحطة أخيرة من المرحلة الثانية من تعليمه التي ضاعفت من حماس العربي المشرفي في التمدرس والتحضير[4]. وفي بعض المراجع ذكر بأنه انتقل مباشرة لتلمسان [5].

(1)- **الجامع الأعظم**: عمل الباي محمد الكبير على بناء هذا المسجد "الجامع الأعظم" من ماله الخاص، يحمل اسمه جامع محمد الكبير بمدينة معسكر، وهو متداول عند أهالي المنطقة باسم جامع العين البيضاء العريق، عمل على بنائه المهندس أحمد بن محمد بن حاج الحسين من أصول تركية، يعتبر الجامع الكبير تحفة معمارية في تاريخ العمارة العربية الإسلامية الأصيلة. ينظر: **أبي راس الناصر**، المصدر السابق، ص 45.

(2)- المصدر نفسه، ص،ص 58،57.

(3) - **مستغانم:** هي مدينة تابعة لقبيلة مغراوة، وأما لفظة مستغانم فتتكون من كلمتين ومعناها منطقة شتوية يعني أنها غنية بتربية المواشي، هذه المدينة تأسست في القرن 6هـ الموافق للقرن 12م على يد يوسف بن تاشفين، وعرفت بعدة حصون كبرج الأمحال الذي قام بتأسيسه هذا الأخير في سنة 1082هـ الموافق لـ 1667م. ينظر: **مختار حساني**، المرجع السابق، ص 198.

(4)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 16.

(5)- **تلمسان:** وهي قاعدة المغرب الأوسط وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا من بلاد المغرب، كانت تلمسان دار مملكة زناتة، لها قرى كثيرة ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة: باب الحمام وباب وهيب وباب خوخة، وفي الشرق باب العقبة، وفي الغرب باب أبي قرة. ينسب إليها أبو الحسن خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص ص 134،135. ينظر أيضا: **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ط، 1977م، ج2، ص 44.

ج- المرحلة الثالثة:

بعد مكوث العربي المشرفي بوهران لمدة ستة سنوات كاملة (من 1824 إلى غاية 1830م)، اضطر لمغادرتها وذلك لما شهدته الجزائر خلال سنة 1247هـ الموافق لـ 1830م من احتلال للقوات الفرنسية للسواحل الجزائرية، عائدا لموطنه لتدريس الصبيان كما ذكرنا سابقا بمسقط رأسه غريس، مواصلا في ذلك رغم تخليه الاضطراري تكوينه الذي كان عصاميا، خالط وجاور شيوخ المعرفة رغم الأوضاع المتردية للبلاد، حيث زار زاوية مجاجة[1] سنة 1250هـ الموافق لأواخر 1833م وبداية 1834م، التقى بالإمام الباجوري[2] وحضر مجالسه وتبرك به، كما أنه حضر كذلك مجالس فقهية أخرى، كما أنه في هذه المرحلة كان شغوفا بجمع المخطوطات، والتنقيب والبحث في الخزانات التي صادف وأن زارها، وهي رغبة لازمته طيلة حياته. وفي جنوب المغرب زار خزانة أبي على التمكدشتي[3]، وقرأ كراسته، وزيارته للزاوية المختارية الرحمانية[1] بمراكش للاطلاع على مدخراتها من المخطوطات[2].

[1]- **زاوية مجاجة:** وهي زاوية لها دور بارز في الجهاد ضد الإسبان، وكانت محل احترام الدولة العثمانية خاصة زعيمهم محمد بن على المجاجي المعروف بأبهلول، ترجم له العديد من المؤلفين مثل محمد بن أحمد المغراوي في كتابه تمييز الأنساب، والمشرفي في كتابه ياقوتة النسب الوهاجة، وبناءً عليه فإن المجاجي كان من أهل القرن الحادي عشر، كان أندلسي شريف الأصل، حارب الفرنسيين في صفوف الأمير عبد القادر الجزائري، كما أن زاويته كانت مركزا ومخزنا للمجاهدين في سبيل الله، وقد نقل المشرفي بأن حوالي ألفا وثلاثمائة مجاهد قد خرجوا مرة لقتال الكفار بثغر تنس فكانوا جياعا، مروا بجانب هذه الزاوية فأطعمهم جميعا حتى شبعوا من الرغائف والثريد والزبدة والعسل. ينظر: **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص 202.

[2]- **الباجوري:** هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي، ولد في بلدة الباجور بمحافظة المنوفية المصرية عام 1198هـ الموافق لـ 1784م، من مؤلفاته تحفة البشر على مولد ابن حجر، التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية في الفرائض، توفي سنة 1277هـ الموافق لـ 1860م. ينظر: **عبد الرزاق البيطار**، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بيروت، ط2، 1993م، ج1، ص-ص 7- 9.

[3]- **أبو على الحسن أحمد بن محمد التمكدشتي:** ما يمكن قوله عنه أنه قرأ على يد والده أحمد مزيل مراكش، أخذ الطريقة الدرقاوية عن الوالي سيدي محمد العربي، كان يرتد إلى مراكش أخرها نزل بأزبرط. إلا أن الزركلي ذكر بأن =اسمه هو

ومن خلال تطرقنا لهذه المراحل الثلاث من تعليم وتكوين العربي المشرفي، وجدنا أن هنالك علاقة وطيدة بين الطلبة والمشايخة، وهذا نظرا للتعلق الشديد للطلبة بالمشايخة، والاحترام والتقدير الذي يكنه معظمهم لما كان لهم من فضل وما بذلوه من مجهودات، ويظهر هذا جليا من خلال تصفح كتب التراجم والمذكرات للعلماء وما كتبوه عن مشايخهم، يعكسون ما فاضت به قلوبهم بتعبير أقلامهم لمدى ذلك الحب والتقدير(3).

=التمكدشتي نسبة إلى قرية في السوس الأقصى تدعى تمكدشت، صنف رسالة الأنوار في أخبار أبيه 1233-1297هـ/1818-1880م. ينظر: **العباس بن إبراهيم السملالي،** المصدر السابق، ج3، ص 190. ينظر كذلك: **الزركلي،** المصدر السابق، ج2، ص 183.

(1)- **الزاوية المختارية الرحمانية:** وهي زاوية تقع بأولاد جلال، شيدها الشيخ مختار الجيلالي في سنة1230هـ الموافق لـ 1815م، كان يوصي طلبته بعد إكمال الدراسة أن يعودوا إلى أرض الوطن من أجل تأسيس الزوايا، تعود سلالة الشيخ الجيلالي إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها، نشأ وترعرع ببلدة سيدي خالد ثم انتقل واستقر ببلدة أولاد جلال الذي بنى بها زاويته والتي أصبحت مهدا لطلاب العلم وحفظة القرآن الكريم، كما كانت هذه الزاوية تقدم لهم كل المستلزمات من مأكل ومشرب ومبيت وملبس مجانا، وبعد وفاته سنة 1276هـ الموافق لـ 1861م تولى أمور الزاوية الشيخ محمد الصغير الذي عرفت الزاوية في عصره بسعة عدد كبير من طلاب العلم والعلوم، حيث قيل أن عدد الطلبة فاق 500 طالب للعلم وحفظة القرآن، بالإضافة إلا أن الشيخ المختاري كان له دور بارز في المقاومة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي. ينظر: **فوزي مصمودي،** بسكرة عروسة الزيبان وبوابة الصحراء، مجلة الفيصل،ع: 315، مطابع هلا، السعودية، ديسمبر2002م، ص 16. ينظر أيضا: **صلاح مؤيد العقبي،** الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، د.ط، 2007م، ج1، ص-ص 386-390.

(2)- **حسن الفرقان،** المرجع السابق، ص 18. ينظر أيضا: **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 77.

(3)- **أبي راس الناصر الندرومي،** المصدر السابق، ص 58.

2- المبحث الثاني: أسباب الهجرة وظروف الاستقرار بفاس:

نتناول أيضا في هذا المبحث عناصر أخرى من حياة العربي المشرفي، منها ظروف الجزائر وأوضاعها التي سبقت هجرة المشرفي، تقرير الرحلة إلي المغرب بعد سقوط الزمالة (1843م)، ثم اعتقاله وسجنه، ثم أداء مناسك الحج والتقرب من السلطان.

2-1- ظروف الجزائر وأوضاعها التي سبقت هجرة المشرفي:

بعد أن أخذت فرنسا من حادثة المروحة ذريعة لاحتلال الجزائر، جهزت حملة عسكرية مكونة من أربعين ألف جندي وأربعة آلاف فارس، وهاجمت ميناء سيدي فرج في 13 جويلية عام 1247هـ الموافق لـ 1830م، وبعد معارك مهولة دامت ثلاثة أسابيع، سقطت مدينة الجزائر العاصمة(1)، بعد توقيع معاهدة استسلام(2)، وكان باي وهران مستعدا للتوقيع مع الفرنسيين معاهدة استسلام، لكن سكان وأهل وهران وقبائلها التابعة لها عارضته(3).

ومع بقاء الجزائر بدون سلطة، لجأ بعض الأهالي من الجزائر لطلب المساعدة من الدولة العثمانية، ومن السلطان المغربي المولى عبد الرحمان(4)، والذي توجهت له بعثة من أهالي الجزائر نحو فاس(5) بالمغرب، مكونة من عشرة أعضاء واستقبلها المولى عبد

(1)- **محمد مراد بركات**، الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، د.ط، 1990م، ص،ص 13، 14.

(2)- **معاهدة استسلام:** وقعت من قبل الداي حسين يوم 14 محرم1245هـ الموافق لـ 05 جويلية 1830م مفادها تسليم مدينة الجزائر، ينظر: **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تح: ممدوح حقي، منشورات ثالة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج1، ص 163.

(3)- **برونو إتين**، عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، دار عطية للنشر، عمان، ط1، 1997م، ص 138.

(4) -**المولى عبد الرحمان:** سلطان المغرب 1238-1276ه /1822-1859 م، ينظر:

Yver- Georges, Les correspondances du capitaine Daumas consul de france a Mascara 1837-1839, Édition PRF : Mahfoud Smati, Maarifa, Alger, 2008, P32.

(5)- **فاس:** هي مدينة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر قبل أن تختط مراكش، قال البكري: "مدينة فاس مدينتان مفرقتان مسورتان وهي عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين، وهي أكثر بلاد المغرب يهودا، أسست

الرحمان بمظاهر الود والفرح، إلا أنه تأخر في الإجابة والرد، وبعد ستة أشهر عين ابن عمه في الجزائر، فلقي هذا الخبر استحسان وسط أهل تلمسان، وعمت الخطب باسمه، لكن تسلط جيشه على أهاليها، أثار عليه سخط وفوضى، مما جعل مولاي عبد الرحمان يدعوه لسحب الجيش والعودة إلي الأراضي المغربية، وبعد انسحاب الجيش المغربي، عقد في شهر أفريل سنة 1251هـ الموافق لـ 1832م اجتماع في ضواحي معسكر، حضره زعماء القبائل وشيوخ الزوايا بغريس.

وتقرر إسناد القيادة لمحيي الدين بن مصطفى[1] وهذا نظرا لما كان له من سمعة وصيت وسط تلك القبائل في البايلك الغربي[2].

تقدمت كوكبة من الفرسان حاملة راية الجهاد ثم تلا ذلك رؤساء القبائل على صهوات خيولهم المندفعة لمبايعة محيي الدين، أميرا عليهم لمكانته العلمية، وصلاحه وشجاعته، لكنه

=عدوة الأندلسيين عام 192هـ وعدوة القرويين سنة 193هـ في ولاية إدريس بن إدريس. ينظر: **ياقوت الحموي**، المصدر السابق، ص،ص 230،231، ينظر أيضا: **الحميري**، المصدر السابق، ج5، ص،ص 434،435.

(1)- **محي الدين بن مصطفى**، بن محمد بن المختار بن عبد القادر، بن أحمد المختار، ابن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدة بن عبد القوي بن على بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف ابن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب ابن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب، أول أجداده استقر بشمال إفريقيا وهو عبد القوي الأول فعاش بقلعة بني حماد، ثم استقر والده أحمد المعروف بابن خدة بوادي العبيد قرب غريس، ولد محي الدين سنة 1190هـ الموافق لـ 1775م كبر بمدينة غريس، ذهب إلى الحج رفقة ابنه الأمير عبد القادر فزار بيت المقدس ثم رجع إلى القيطنة عام 1243هـ الموافق ل 1828م، تزعم حركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في سنة 1831م، توفي في عام 1251هـ الموافق لـ 1833م. ينظر: **بن نعيمة عبد المجيد و أخرون**، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ط، 2007، ص ص 454-456. ينظر أيضا: **مجموعة من الأساتذة**، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2014م، ج2، ص 522.

(2)- **عائشة بن ساعد**، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر قسم التاريخ، الجزائر، 2004/2003 م، ص 222.

اعتذر لكبر سنه[1]، ليظهر الأمير عبد القادر وسط هذه الكوكبة، ويدخل الخيمة التي عقد بها المجلس، ليخرج بعد دقائق، ووالده محيي الدين ماسكا يده مخاطبا جماهير القبائل المجتمعة حول الخيمة قائلا:" أنظروا هذا هو السلطان الذي أعلنته النبوءة"[2]، كانت فرحتهم عظيمة وعقدوا له البيعة الأولى في 03 رجب 1248هـ الموافق لـ 27 نوفمبر1832م، وذلك تحت شجرة الدردار الموجودة بوادي فروحة بغريس[3]، لتتحقق النبوءة وأصبح الأمير عبد القادر سلطانا بايعته الجزائر، حيث أغمض عينيه وتذكر زيارته لضريح عبد القادر الجيلاني[4] في بغداد، ففي تلك الفترة حلم بأن ملاكا وضع مفتاحاً في يده، وأخبره بأن يسارع بالعودة إلى وهران، ليتم بعد ذلك تحرير صك البيعة الأولى في ذلك المجلس وتحاشى الأمير لقب السلطان[5].

ولما شاع أمر بيعته الأولى الخاصة، بدأت الوفود تتوالى من كل القبائل، بحضور الأشراف والعلماء والرؤساء ليتم عقد البيعة الثانية، في سنة 1248هـ[6] الموافق لسنة 1831م[7]، وقام باختيار مدينة معسكر مقراً لإقامته بقرب غريس، ليتم بعد أداء المبايعة

---

(1)- **شارل هنري تشرشل،** حياة الأمير عبد القادر الجزائري، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1974 م، ص 58.

(2)- **نزار أباضة،** الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر، دمشق، ط1، 2014م، ص 10.

(3)- **شارل هنري تشرشل،** المصدر السابق، ص 58.

(4) - **عبد القادر الجيلاني:** ولد سنة 470هـ - 1077م بجيلان بالعراق توفي سنة 561هـ- 1168م، وهو المؤسس الحقيقي للطريقة القادرية ويعتبر عند الكثير من العارفين والباحثين بميدان التصوف انه أول من نادى بالطريقة الصوفية وأسسها، ينظر: **طيب جاب الله،** "دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، مجلة المعارف، عدد: 14، 08 أكتوبر 2013م، الجزائر، ص 134.

(5)- **بسام العسلي،** الأمير عبد القادر الجزائري، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986م، ص 33.

(6)- **محمد مراد بركات،** المرجع السابق، ص 15، ينظر أيضا: **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري،** المصدر السابق، ص، ص 163،164.

(7)- **بسام العسلي،** المرجع السابق، ص 48.

تحرير نص الوثيقة، وأكد أن البيعة كانت بالرضا وفي إطار كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلقي ذلك الاستحسان من قبل القبائل [1]، ليصبح الأمير عبد القادر السلطان الشرعي للبلد[2] لا عن طريق الوراثة أو التعيين، بل عن طريق الشورى والمبايعة، لذا سلطة الأمير سلطة قانونية[3]، ومن ثم رتب شؤون الدولة بصفته صاحب السلطة الشرعية في البلاد.

لقد قام الأمير عبد القادر بإنشاء جيش بلغ تعداده عام 1253هـ الموافق لـ 1834م حسب ألكس ديميشال Desmichels Alexie[4] اثني عشر ألف فارس، زاد في أوج قوته عام عام 1256هـ الموافق لـ 1838م، وحسب الجاسوس ليون روش[5] Roch L'eon إلى ثمانية ثمانية وخمسون ألف رجل، منهم خمسة ألاف وستة مئة جنديا نظامياً، ونحو مئة وستون مدفعياً، خمسة عشر مدفع ميدان، أيضا في خريف عام 1258هـ الموافق لـ 1840م وصل إلى عشرة آلاف مقاتل، يضاف إليهم بضعة آلاف آخرين عند الاقتضاء يقصد بها الجيش غير نظامي [6]، رغم ذلك يرى بعض المؤرخين أن عدد جيش الأمير النظامي وغير

(1)- **ناصر الدين سعيدوني،** عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، د.ط، 2000م، ص 206.

(2)- **إسماعيل العربي،** الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس دولة وقائد جيش، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د.ط، 2007م، ص 18.

(3)- **إبراهيم مياسي،** من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م، ص 34.

(4)- **لويس ألكس ديميشال**: Louis Alexie Desmichels ولد برين سنة 1779م، توفي بباريس سنة 1845م، خدم بايطاليا ومصر لمدة طويلة، رقي لرتبة عقيد في أسلين سنة 1809م ثم لرتبة جنرال، التحق بالجيش الفرنسي كحاكم لوهران سنة 1833م، ووقع مع الأمير عبد القادر معاهدة حملت اسمه. ينظر: **أديب حرب،** التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م، ج1، ص 91.

(5)- **ليون روش:** L'eon Roch ولد بغرونوبل بفرنسا في 27 سبتمبر1224هـ الموافق لـ 1809م، وتوفي في 26 جوان1319هـ الموافق لـ 1901م، ينظر: **يوسف مناصرية،** المرجع السابق، ص،ص 13،14.

(6)- **بشير بلاح،** تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989م، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006م، ج1، ص 74.

النظامي، يصعب تحديد عدده، لعدم توفر معلومات دقيقة وتضارب المصادر في ذكر العدد الحقيقي.

تمكن الأمير عبد القادر في المرحلة الأولى من مقاومته، بإجبار الجيش الفرنسي بالاكتفاء بالبقاء في مستغانم، ووهران ومناطق تابعة لها، وقد فرض حصار اقتصادي على هذه المدن، وفي أواخر أكتوبر1250هـ الموافق لـ1833م، قام رجل من البرايجية باختراق الحصار، وقصد أرزيو لتمويل قوات الاحتلال الفرنسي، وعند عودته طلب الحماية من القوات الفرنسية للعودة إلى قبيلته، لكن رغم الحماية تعرض لهجوم من قبل جيش الأمير، قتلوا البعض وأسروا الباقين في معسكر(1)، وإثر هذه الواقعة، طلب ديميشال في رسالة للأمير إطلاق سراح الأسرى، لأنهم كانوا يحمون رجلاً عربياً(2).

لكن الأمير رفض، لتتم المراسلة من جديد من ديميشال، لكن هذه المرة لطلب لقاء الأمير وليعرض عليه معاهدة السلم(3)، وهذا بعد عقد الجنرال ديميشال اجتماعا مع هيئة أركان حربه، ليحرر شروط المعاهدة، لتسلم للأمير في 1252هـ الموافق لـ 04 فيفري 1834م، محررة بالعربية للوفد الجزائري، ليرد الأمير بشروطه في 05 فيفري من نفس السنة، ليتم التوقيع وتبادل الطرفين للوثيقتين في 26 من نفس الشهر والسنة(4)، نصّت على وقف القتال وحرية التجارة، مما ساعد الأمير في توسيع نفوذه، لكن قلق الحكومة الفرنسية من تزايد نفوذ الأمير، جعلها تعين الجنرال تريزيل Trezel (5) .

(1)- **إسماعيل العربي**، المرجع السابق، ص-ص 99-101.

(2)- **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، المصدر السابق، ص-ص 204-208.

(3)- **إسماعيل العربي**، المرجع السابق، ص 101.

(4)- نفس المرجع، ص-ص 102– 104، للإطلاع على بنود المعاهدة بالفرنسية ينظر:

-**Arsene Berteul**, L'algerie française (histoir-mœurs-coutumes-industrie-agriculture), dentu libraire editeur, Paris, T2 , 1856, P P : 304-305.

(5)- **تريزيل:** Trezel ولد بباريس سنة 1780م، وتوفي سنة 1860م، حارب مع نابليون الأول، رقي إلى رتبة جنرال في سنة 1815م، وبعد مشاركته في حروب الموريه سنة 1828م عاد إلى فرنسا ليتسلم قيادة أمرة إحدى الفرق برتبة مارشال، قاتل في عنابة، في أوائل سنة 1835م عين قائدا عسكريا لوهران، وبعدما عزل من منصبيه عاد إلى باريس، اختير في

أمر الأمير عبد القادر بتوجيه هجومات على شمال مدينة وهران وضواحيها، بقيادة الخليفة مصطفى بن أحمد التوهامي[1] وليتوجه شخصياً لمحاصرة حامية فرنسا قرب تلمسان وكان معه الخليفة البوحميدي[2]، من شدة الخناق كاد أفرادها أن يموتوا جوعاً، لولا تدخل اليهودي ابن دران[3]، الذي أقام نوعاً من المعاهدة بين الأمير وحاكم وهران، لتخفيف الخناق على الحامية[4]، ليتم تعيين توماس روبير بيجو[5] Thomas Robert bugeaud قائدا

=ماي سنة 1847م وزيرا للحربية حتى أواسط سنة 1848م ليحال إلى التقاعد. ينظر: **أديب حرب**، المرجع السابق، ص 157.

[1]- **مصطفى بن أحمد التهامي:** ولد بمعسكر حوالي1211ه الموافق لـ 1796م، وتوفي سنة 1283هـ/1866م، دفن في مقبرة الدحداح بدمشق، من مؤلفاته سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، أرجوحة من نوع الفوتنية أو الاستغاثة، صور فيها حياته وحياة رفقائه في المنفى. عارف بعلم السير والأنساب، عينه الأمير كاتبا له ورئيسا لديوان الإنشاء ثم خليفة له على مدينة معسكر، تولى قيادة الجيش للأمير في عدة مواجهات من الوطن بالمدية والجلفة وبوسعادة والمسيلة ومناطق أخري، عاش كل أحداث الأمير إلى أن استسلم ونفي معه إلى فرنسا وكلفه هنا الأمير في قصر أمبواز بتأليف كتاب يتحدث فيه عن نشأته وجهاده، فاستجاب لما طلب منه، وهاجر معه بعد ذلك إلى تركيا وبلاد الشام. ينظر: **مجموعة من الأساتذة**، المرجع السابق، ج1، ص ص 46،47. ينظرأيضا: **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ج2، ص 247.

[2]- **البوحميدي:** هو أبو عبد الله محمد البوحميدي من قبيلة ولهاصة ولد حوالي سنة 1221هـ الموافق لـ 1806م، درس بزاوية القيطنة، تولي القيادة على قبيلة بني عامر وشارك في اتفاقية التافنة، توجه لفاس للقاء السلطان المغربي نيابة عن الأمير عبد القادر في سنة 1262هـ الموافق لـ 1847م وبعد استقباله لم يعلم عليه بعد ذلك التاريخ سوي انه سجن وتوفي بالسجن دون ذكر سبب الوفاة أو التاريخ. **يحي بوعزيز**، المرجع نفسه، ج2، ص-ص 310-313.

[3]- **ابن دران الموسوري:** هو أحد يهود الجزائر، كان عميل للأمير عبد القادر، كان له نفوذ كبير بالجزائر، استفاد بالربح الكثير من الطرفين المتنازعين، كان يقنع الأمير عبد القادر بإطماع الفرنسيين للحصول على المال، وبعد أن رخص له بذلك هذا الأخير مساومة الفرنسيين توجه إلى وهران وفتح مفاوضات مع الجنرال بروصار ونجح في ذلك. ينظر: **أديب حرب**، المرجع السابق، ص 128.

[4]- **العربي الزبيري**، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م، ص-ص 99-101.

[5]- **توماس روبير بيجو:** THOMAS ROBERT BEGEAUT: ولد في ليموج في 15 أكتوبر 1784م بمقاطعة لادورانتي LA DURANTIE، التحق بالجيش قي سنة 1804م برتبة جندي، نقل إلي اسبانيا حيث حارب لمدة 6 سنوات وتعلم المبادئ الخاصة بحرب العصابات، جاء إلى الجزائر سنة 1836م، فحارب عبد القادر في السكاك، في سنة 1841م عين حاكما عاما للجزائر حتى سنة 1847م، عاد إلى فرنسا وتوفي سنة 1849م. ينظر: **أديب حرب**، المرجع السابق، ص 286.

عاماً للجيش الفرنسي بوهران، مزوداً بخمسة عشر ألف جندي، وتحت تعليمات صارمة لوقف الحرب مع الأمير[1]، ليحل بالجزائر سنة 1252هـ الموافق لـ 05 أفريل 1837م، وأراد على الفور الدخول في المفاوضات، لتجديد ما يسمى بمعاهدة ديميشال[2]، فأرسل وثيقة تحمل خمسة شروط، أهملت من قبل الأمير لأنها تحمل أوامر سيد إلى عبده، اكتفى الأمير برد شفهي مفاده أن الوثيقة لا تحتاج للنقاش، وعدم اهتمامها بالواقع، ونقص صاحبها الوعي والمسؤولية[3].

اهتز بيجو للجواب، ولقوة شخصية الأمير، فخفف الشروط، وتودد للأمير عبد القادر ملقبا إياه بسلطان العرب، فرد الأمير بشروط ورفض شروط، فقرر بيجو وقف المفاوضات والعودة للحرب، فاحتل التافنة، ولما أحس بقوة ردة فعل جيش الأمير، تراجع عن الحرب وعاد للمفاوضات، بضغط من الحكومة الفرنسية، ليرسل الأمير مبعوثا، حمادة السقال[4] رئيس حضرة تلمسان، لتحرر هذه معاهدة بين الطرفين بعد أخذ ورد سنة 1255هـ الموافق لـ 30 ماي 1837م[5].

وتلا المعاهدة الرسمية هذه معاهدة أخرى سرية بين الجنرال الفرنسي بيجو والأمير عبد القادر، فتعهد الأول بتسليم الجانب الجزائري ثلاثة ألاف بندقية وكمية من البارود، ومنع الدوائر والزمالة من تجاوز منطقة معينة، وترتب عن هذا:

---

(1)- **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، المصدر نفسه، ص 312.

(2)- للإطلاع على نص المعاهدة بالعربية ينظر: **محمد الأمين بوحلوفة**، "دور المعاهدات في نشأة دولة الأمير عبد القادر (معاهدة ديميشال نموذجا 1834م)"، دورية كان التاريخية، العدد 25، الكويت، سبتمبر2014م، ص،ص 157،160.

(3)- **العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص-ص 102-105 .

(4)- **سي حماده السقال:** هو من أهل تلمسان، كان من أعوان الأمير عبد القادر، استطاع إقناع أحد الضباط الفرنسيين بتوقيع معاهدة تافنة. ينظر: **أديب حرب**، المرجع السابق، ص 314.

(5) - **Rsene Berteul**, OP CIT,T1, P-P: 46-48.

- قيام الأمير عبد القادر بنفي مصطفى بن إسماعيل[1].

- وتغريم الجانب الفرنسي مئة ألف بوجو، أي ما يعادل مئة وثمانون ألف فرنك ذهبي[2].

لم يكن بيجو متفائلا بعد عقد اتفاقية التافنة، بسبب لهجة الأمير عبد القادر التي كان يخاطبه بها أثناء المفاوضات، وأوصل بيجو مخاوفه وقلقه إلى السلطات بباريس، ومن جهة أخرى شعر الأمير بهذا، وأن العدو يخطط ويتحين الفرص لنقض الاتفاقية؛ فأرسل لخلفائه في الولايات والثغور رسائل يفهمهم فيها ويحذر من غدر الأعداء ويأمرهم للاستعداد إذا ما دعت الضرورة للقتال، حيث كان هدف الأمير إطالة عمر الهدنة[3].

عين الجنرال بيجو حاكماً عاما بالجزائر في1258هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 1840م، ليحل بالجزائر في1259هـ الموافق لـ 22 فبراير1841م، على رأس قوات كبيرة، مصمماً على بسط السيطرة الكاملة على الجزائر، وأول ما قام به تكليف الجاسوس ليون روش بمهمة تضعيف القوة الحربية للأمير عبد القادر، حيث قامت فرنسا باتفاق مع بعض مقدمي

(1)- **مصطفى بن إسماعيل:** ولد بضواحي العامرية سنة 1184هـ الموافق لـ 1769م وهو من قبائل لبحايثية، وهم عرب قدموا حين انتشر الهلاليون بالمنطقة، اشتهرت هذه العائلة بتولي مناصب عليا بالبلاد، كالتكليف بجمع الضرائب والمشاركة في الغزوات وأعمال الشرطة والمراقبة، وكل ذلك مقابل امتيازات، تولى منصب أغا على قبيلتي الدوير والزمالة عند الاحتلال الفرنسي، رفض مبايعة الأمير. وفي سنة 1258هـ الموافق لـ 1843م كان ضمن صفوف جيش قاده لامورسيار في حملة على تيارت وعند عودته إلى وهران انفصل عنهم ليعبر هو وفرسانه إلى منطقة قبائل فليتة وهنالك حوصر ومات، قطع رأسه وأرسل إلى الأمير، أما الفرنسيين فقد حزنوا على أعز أنصارهم وحلفائهم بالجزائر. ينظر: **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، المصدر السابق، ص 519. ينظر أيضا: **بن نعيمة عبد المجيد وآخرون**، المرجع السابق، ص 468.

(2)- **صالح فركوس**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1925م، منشورات جامعة قالمة، الجزائر، د.ط، 2010م، ص 37.

(3)- **بديعة الحسيني الجزائري**، الأمير عبد القادر حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007م، ج3، ص-ص 109-111.

الطرق الصوفية بصياغة فتوى[1] مفادها ترك الجهاد وعدم إلقاء النفس للتهلكة، وإباحة العيش تحت الحكم الفرنسي المسيحي.

قامت فرنسا باحتلال مناطق نفوذ الأمير عبد القادر عام 1258هـ الموافق لـ 1840م، وهجموا على معسكر ومناطق أخرى واستيلائهم عليها في 1258هـ الموافق لـ 1841م، ثم على تلمسان في 1259هـ الموافق لـ 01 فبراير 1842م، ليضطر الأمير بإنشاء عاصمة متنقلة [2]عرفت "بالزمالة"[3]، وبعد مرور سنتين من عمر هذه المدينة، أراد الأمير عبد القادر متابعة قوات لامورسيار[4] (General De la Moriciere)، فهاجمه وألحق به خسائر فادحة، وبينما كان يتلقى التهاني بالنصر، أقبل عليه أحد فرسان الزمالة، يخبره بأن بعض المتعاونين أرشدوا العدو بمكان الزمالة[5].

(1)- **فتوى:** صاغها محمد الصغير التيجاني، بحضور مقدمي الطريقة الطيبية والشيخية وغيرهم، وحملت هذه الفتوى إلى علماء الأزهر وعلماء الحرمين الشريفين، للموافقة عليها، لتختم هذه الفتوى التي أدت لتدهور علاقة الأمير بالكثير من القبائل، ينظر: **ليون روش،** اثنان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام (مذكرات)، تر: محمد خير محمود البقاعي، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011 م، ج1، ص 21 .

(2)- **بشير بلاح،** المرجع السابق، ص 90 .

(3)- **الزمالة:** وهي عبارة عن مجموعة من الخيم والمضارب يتوفر فيها كل وسائل الحياة أنشأها الأمير سنة 1843م، ينظر: **أحمد الشريف الأطرش السنوسي،** تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م ، ص 544.

(4)- **لامورسيار:** General De la Moriciere ولد في 5 فيفري 1806م بنانت، شارك في معركة موزاية 12 فيفري1840، ثم صار وزيرا للحربية في 1848م، توفي في 11 ديسمبر 1865م ببروزال ، تعلم اللغة العربية.. ينظر:
M-L'BB'E ET POUGEOIS, LE G'E'NRAL DE LA MORICI'ERE VIE MILITAIRE, POLITIQUE ET PRIV'EE, TEQUI LIBRAIRE EDITEUR, 1894, PARIS, P-P: 1-17.

(5)- **على بن محمد الصلابي،** سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 2008م، ص،ص 238،239.

اكتشفت الزمالة من قبل أحد الخونة بينما كانت متجهة إلى جبال عمور الواقعة بسلسلة الأطلس الصحراوي بالجزائر، فسار نحوها الدوق دومال [1] (D'aumal) من بوغار بجيش قوامه ألفين وخمسة مئة فارس وخمسة مئة من المرتزقة الخونة، أخذوها على حين غرة في قرية طاغين، يوم 16 ربيع الأول 1260هـ الموافق لـ 15 ماي 1843م، لم يكن بها سوى الأطفال والنساء والضعفاء من الشيوخ والمجاهدين، فأسروا نحو ثلاثة ألاف رجل من أتباع الأمير، واستولوا على المؤونة والذخائر[2]، لكن الأمير عبد القادر عاد مسرعا نحو الزمالة، وقام بتقسيم جيشه للبحث عن جيوش الدوق دومال لتحرير الأسرى، وبين التلال والظلام الدامس، هجم الأمير عليه بجيشه انتقاما ليحرر الأسرى، ومن ثم عقد اجتماعا مع مجلسه وديوانه لنقل الزمالة إلى مقربة من الحدود المراكشية بالمغرب في مطلع عام1260هـ الموافق لـ 1844م، لتضميد الجراح واسترجاع القوى، حيث عجزت فرنسا عن تصفية قوات الأمير الذي كان يوجه ضربات لها، ثم يدخل إلى التراب المغربي[3].

2-2- تقرير الرحلة إلي المغرب بعد سقوط الزمالة (1843م):

أورد العربي المشرفي أنه التقي في أواخر سنة 1260هـ الموافق لـ 1844م بالأمير عبد القادر الجزائري على مشارف جبال بني يزناسن[4] قبل الدخول إلى وجدة، أي بعد سقوط الزمالة، كما أن الأمير حاول إقناعه بالرجوع للجزائر لكن العربي المشرفي انفلت منه ولحق بالسلطان المغربي في مدينة كبيرة اسمها رباط الفتح، كما أن العربي المشرفي

---

(1)- **دومال:** D'aumal ولد بباريس في 16 فيفري 1822م، أرسل إلى الجزائر في 13 أفريل 1840م، رقي إلى رتبة عقيد سنة 1841م، حارب الأمير في المدية ومليانة، وفي سنة 1842م ارتقى لرتبة مارشال، استولى على زمالة في سنة 1843م. ينظر: **أديب حرب**، المرجع السابق، ص 267.

(2)- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص 91.

(3)- **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، المصدر السابق، ص 502.

(4)- **جبال بني يزناسن:** هي جبال تظهر صغيرة بالنسبة لجبال الأطلس والريف وهي مساوية تقريبا لجبال زرهون، تطل على سهل أنجاد الخصيب من الجبهة الجنوبية والذي يعطي إنتاجا لا بأس به من الحبوب، ينظر: **أحمد الغزالي**، مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا، كتاب واب فورميس، المغرب، 2013م، ص،ص 18،19.

كان قاصدا فاس بعد ذلك وعند نزوله بفاس لقي عطفا كبيرا من قبل بعض العائلات الفاسية الثرية كعائلة بني الغسال[1] التي آوته وأكرمته[2].

إن سبب هجرة المشرفي كما هو الشأن بالنسبة لجل المهاجرين، هو نفاذ طاقة التحمل من كثرة الفرار وشدائد الترحال مع اشتداد الخناق المطبق من قبل القوات الفرنسية على المقاومة، محملا الأمير عبد القادر وحاشيته عواقب الأمور التي آلت إليها جموع أنصاره وما لاقوه من هوان، وتعد واقعة سقوط الزمالة الحد الفاصل بين مرحلتين حاسمتين من حياة العربي المشرفي ، ومسار المقاومة الجزائرية بصفة عامة[3].

هذه الواقعة التي أرخ لأحداثها بإسهاب كبير في عدد من مؤلفاته، كشاهد عيان على أحداث عصره، كما لا ننسى مشاركته في المعارك الأولى للأمير، ونجده يشيد بتلك الانتصارات على الفرنسيين خاصة تلك التي انتصر فيها الأمير عبد القادر، كما أنه نظم أرجوزة فيها حوالي ثلاثمائة بيت سنة 1260هـ الموافق لـ1844م، سرد فيها أطوار المقاومة ومراحلها، وكذا تحركات الأمير خلال مقاومته، راصدا فيها عوامل فشلها[4].

كما أنه أكد على ضرورة الهجرة من الجزائر، التي أضحت تحت وطأة الاحتلال الفرنسي (النصارى) والوجهة هي المغرب، التي هاجر إليها الجزائريون نحو تطوان وطنجة[5] المغربيتين نحو مئة شخص سنة1247هـ الموافق لـ1830م، وهذا ما أشار إليه المؤرخون المستشرقون. إن سبب الهجرة هو الخوف من مغبة حدوث مشاكل عويصة، وتدهور الأوضاع من جراء الاضطرابات التي حلت بالبلاد الاقتصادية والقوانين الفرنسية

---

(1)- **عائلة بني الغسال:** لم نجد لها ترجمة.

(2)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص 85.

(3)- **حسن الفرقان،** المرجع السابق، ص،ص 26،27.

(4)- **مولاي الزهيد علوي،** نزهة الأبصار، رسالة دكتوراه، جامعة ابن الطفيل القنيطرة، تحت إشراف: حفيظة الدازي ومصطفي البوعناني، 2018/2017م، المغرب، ص،ص 49،50.

(5)- **طنجة:** وهي مدينة في الإقليم الرابع، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب، بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، وهو من البر الأعظم وبلاد البربر، قال ابن حوقل:" طنجة مدينة أزلية، آثارها ظاهرة، بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، ليس لها سور، وهي على ظهر الجبل، وهي خصبة بين طنجة وسبتة، هي آخر حدود افريقية. ينظر: **ياقوت الحموي،** المصدر السابق، ج4، ص 43.

التعسفية، فضلا عن العامل الديني، وهذا ما ذهب إليه العربي المشرفي، حيث ذكر في عدة مناسبات وتاريخ سبب هجرته، مؤكدا في ذلك أن دافع الهجرة هو الغيرة على الدين ورفض الرضوخ للمستعمر، وفي موقف آخر متناقض يؤكد على أن الإقامة بالبلاد والاحتماء بالفرنسيين خير من البقاء تحت حكم الأمير عبد القادر[1].

من جهة أخرى تناول العربي المشرفي موضوع الهجرة الجزائرية لبلاد المغرب الأقصى، والحفاوة التي لقيها علماء الجزائر في المغرب، وأرجع سبب تلك الحفاوة كون السلطة المغربية آنذاك كانت توظفهم خدمة لمصالحها، وهذا ما حدث خلال عهد الدولة السعدية[2]، التي بدورها استقبلت المهاجرين من بلاد المغرب الأوسط بعد ضعف الدولة الزيانية[3]، وقد استفاد المغرب من هؤلاء العلماء في ازدهار الدراسات الإسلامية بمراكزها الحضارية بفاس[4].

---

(1)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص،ص 80،81.

(2)- **الدولة السعدية:** وهي دولة قامت في المغرب الأقصى، امتد حكمهم من 925ه إلى 1073ه الموافق لـ 1510 إلى غاية 1658م. ينظر: **مصطفى خواص**، "التحولات السياسية في المغرب الأقصى من الدولة السعدية إلى اليوم"، مجلة التراث، الجلفة، ع: 10، ديسمبر2013م، الجزائر، ص،ص 38،39.

(3)- **الدولة الزيانية:** موقعهم في تلمسان، تعتبر فترة حكم يغمراسن بن زيان من أزهى الفترات التي عاشتها هذه الدولة، حيث دام حكمه أكثر من ثلاثة قرون 1235م-1554م، تلقى بنو زيان عناء كبير من المرينيين لأن طمعهم في أراضيها بسبب أموالهم، وقد ازدادت متاعب تلمسان في أيام أبي الحسن سلطان بني مرين حيث كان رجلا نشيطا، لكن آل يغمراسن جعلوا الأمر عسيرا عليه. أو بنو عبد الواد دام حكمهم من 633هـ /1235م إلى 962هـ /1554، اشتهرت دولتهم بالاسم الثاني حتى عصر استيلاء دولة المرينيين على تلمسان سنة 737هـ الموافق لـ1337م. ينظر: **أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي**، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية، الجزائر، د.ط، 2010م، ص 11. ينظر كذلك: **ابن الأحمر**، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2001م، ص-ص 38-43

(4)- **مختار حساني**، المرجع السابق، ص 226.

ويمكن القول أن سلاطين المغرب كالوطاسيين[1] والسعديين رحبوا بهجرة علماء الدولة الزيانية وخاصة القادمين من تلمسان لأسباب سياسية تتعلق بموقفهم من الدولة العثمانية، وكما ذكرت خلال عهد الدولة السعدية التي قامت بحملة ضد تلمسان، وكان يرافقها مجموعة من علماء الدولة الزيانية، هؤلاء العلماء كثر لكننا سنكتفي بذكر أبرزهم الذي أثرى الحركة الفكرية بفاس[2]، وهو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد عبد الواحد الونشريسي[3]. ومن هنا يمكننا تفسير سبب اختيار العربي المشرفي الهجرة للمغرب.

كانت هجرة العربي المشرفي بعد عرضنا لهذه الأحداث والظروف والدوافع التي أدت به إلى الهجرة في جمادى الثانية 1259هـ الموافق لـ 1844م أي عام بعد سقوط الزمالة المتنقلة للأمير عبد القادر، حيث بدأ رحلته المتعبة نحو المغرب، واضطر إلى تطليق زوجته واصطحب معه أولاده مرجعا سبب الطلاق كون والد زوجته رفض هجرة ابنته، ليحط مع أعضاء فرقته الدرقاويين الرحال بمنطقة بوسمغون، التي كان أهلها على الطريقة التيجانية، وهذا ما جعل فترة إقامتهم قصيرة بسبب الخلاف والتباين الطرقي، لتكون وجهتهم بعد ذلك نحو قبيلة أولاد سيدي الشيخ غرابة[4]، التي زعيمها الشيخ بن طيب[5]، الذي كاد أن يقوم بالسطو على ممتلكاتهم، لولا أنهم قاموا بدفع قسط من المال له،

---

(1)- **الوطاسيون:** سلالة مغربية من أنساب المرينيين، استقلوا بحكم شرقي المغرب بعد المرينيين وذلك عام 831هـ حتى عام 954هـ، حكم منهم ست أشخاص أولهم أبو زكرياء يحي وآخرهم أحمد الوطاس. ينظر: **محمد صادق محمد الكرباسي،** دائرة المعارف الحسينية ديوان القرن العاشر، ج1، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط1، 2005م، ص 23.

(2)- **مختار حساني،** المرجع نفسه، ص 96.

(3)- **أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد عبد الواحد الونشريسي:** ولد بالونشريس 834هـ الموافق لـ 1431م وتوفي بفاس 914هـ الموافق لـ 1508م. ينظر: **ابن مريم الشريف المليتي المديوني،** البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة، الشيخ محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د.ط، 1908م، ص 54. ينظر أيضا: **أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي،** المنهج الفائق والمنهل الرائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، تح: عبد الرحمان بن حمود بن عبد الرحمان الأطرم، دار البحوث للدراسات، دبي، ط1، 2005م، ج1، ص-ص 62-67.

(4)- **قبيلة الغرابة:** أعطت الكثير للأمير وساندته وحاربت معه، رجالها أشداء في المعارك يتحملون المشقات والمتاعب، من أهم عائلاتها؛ بنو يعقوب وحبيب بوعلم. ينظر: **أديب حرب،** المرجع السابق، ص 87.

(5)- **الشيخ بن طيب:** لم نجد له ترجمة.

مقابل سماحه لهم بالمرور وتأمين طريق بلوغهم وجدة بحراستهم، وعند وصولهم راسل الشيخ سقاط المشرفي[1] السلطان عبد الرحمان، لطلب العون هذا الأخير الذي أرسل إليهم مجموعة من الفرسان لحمايتهم حتى دخولهم إلى فاس، حيث هناك لقي عطفا كبيرا من بعض العائلات الفاسية الثرية، كعائلة بني الغسال التي آوته وأكرمت نزله[2].

كانت الهجرة نحو فاس في القرنيين 18م ومطلع 19م، بسبب الثورات الدينية التي أشعل فتيلها الطريقة التيجانية في نهاية القرن الثامن عشر، ليزيد لهيبها الطريقة الدرقاوية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت هذه الثورات سببا في الهجرات الفردية[3].

2-3- اعتقاله وسجنه:

بعد التطرق لموضوع هجرة المشرفي وعلاقته بمقاومة الأمير عبد القادر، خاصة حادثة سقوط الزمالة، يجدر بنا العودة إلى تلك العلاقة بالحديث عن اعتقال المشرفي، معرجين على العلاقة التي كانت بين الأمير عبد القادر والسلطة المغربية، خاصة المرحلة التي تلت الهزيمة التي لحقت المغاربة في معركة إيسلي الموافق 1259هـ الموافق لـ1844م هذه الهزيمة التي نجم عنها هجرة أعداد كبيرة من القبائل الجزائرية (بني عامر والحشم)، أقوى مناصري الأمير واستقرارها بضواحي فاس مع بداية سنة1261هـ الموافق لـ1846م، حيث أكرمهم عبد الرحمن بن هشام[4] وأعطاهم إقطاعات تمثلت في أراضي فلاحية

[1]- **عبد الله سقاط:** حفيد الطاهر المشرفي، كان إماما في الفقه والحديث، تولى وظيفة القضاء للأتراك، ووقع على وثيقة مبايعة الأمير عبد القادر أميرا للجهاد، وولاه الأمير عبد القادر لخطة القضاء، وعينه أيضا عضوا في مجلس الشورى العالي الأميري، هو شارح الزروقية في التصوف، أخذ العلم في فاس، ومن شيوخه عبد القادر بن شقرون والطيب بن كيران، توفي بمدينة وهران. ينظر: **أبي راس الناصري**، الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد، تح: حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1971م، ص 85. ينظر أيضا: **أبو قاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 37.

[2]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص ص 82-85.

[3]- **كمال فيلالي**، هجرة علماء غريس وتلمسان إلي فاس في العهد العثماني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، أفريل 2008م، الجزائر، ص 372.

[4]- **عبد الرحمن بن هشام**: هو عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن فخر الملوك أبي النصر إسماعيل السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان، يذكر العلامة العباس أنه ولد في عام 1204هـ الموافق لـ 1789م، أمه السيدة

خصبة لاستغلالها، على ضفاف نهر، لتتحول منطقة الريف المغربي إلى ملجأ أمن للأمير عبد القادر لتوجيه ضربات للاحتلال الفرنسي داخل الأراضي الجزائرية معتمدا على حرب العصابات وتفادي المواجهة المباشرة[1].

بعد هذه التحولات الهامة على الأراضي المغربية، التي كانت قاعدة خلفية لمقاومة الأمير عبد القادر بعد سقوط الزمالة المتنقلة، وانتقال عائلات موالية للأمير عبد القادر من التراب الجزائري إلى التراب المغربي، وما لقيته من ترحاب لها وللأمير، من هنا بدأت مخاوف السلطان المغربي بسبب ضغوطات مسلطة من قبل فرنسا وتهديداتها له بالالتزام بما نصت عليه اتفاقية الصلح بطنجة[2] 1259هـ الموافق ل1844م ومعاهدة لالة مغنية الموقعة سنة 1260هـ الموافق لـ 1845م [3].

=هنية البربرية، وصفه العلامة الشيخ المختار بن محمد بن المختار الكتاني في مؤلفه سلسلة سادات الأبرار، وخاتمة القادات ذوى الأقدار، منبع الفضل والجود، وفرع حسب أصل الوجود الجهيد المجاهد أعداء الدين حامي بيضة الإسلام من المعتدين، إمام الأمة، القائم بكل الأمة، توفي يوم الاثنين الموافق ل تاسع عشر محرم فاتح سنة ستة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بعد العشاء من يومه بضريح جده الأكبر أبي النصر إسماعيل، وكان الذي تولى الصلاة عليه قاضي البلدة أبو عيسى المهدي بن حمودة، ومن خطه في كناشته ذكر: خرج المولى عبد الرحمن لزمورة في رمضان عام 1275هـ الموافق لـ 1860م، ثم رجع في شوال من نفس السنة وبه مرض فتوفي وصليت عليه رحمه الله. ينظر: **عبد الرحمن بن محمد السلجماسي**، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ج5، ص-ص 7-9.

[1]- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 30. ينظر أيضا: **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 86.

[2]- **معاهدة طنجة:** نسبة إلى مدينة طنجة الواقعة شمال المغرب ونقطة التقاء القارة الإفريقية بالقارة الأوربية وفيها عقدت الاتفاقية المغربية الفرنسية سنة 1259هـ الموافق لـ 1844/09/10م، قضيت هذه المعاهدة بمنع دخول الأمير عبد القادر الجزائري إلى الأراضي المغربية، والاعتراف بأن الجزائر جزء من فرنسا، كما قضت بتسليم مدينة أفندي الواقعة جنوب المغرب على المحيط الأطلسي إلى اسبانيا وذلك عام 1275هـ الموافق لـ 1860م، كما جاءت هذه الاتفاقية بعد فشل القوات المغربية في صد الهجوم الفرنسي في معركة إيسلي وذلك في1259هـ الموافق لـ 6 إلي 1844/08/14م، التي وقعت على حدود وادي إيسلي شمال شرق وجدة وقادها من الجانب المغربي ولي العهد الأمير محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة 1290هـ الموافق لـ 1875م، ومن الجانب الفرنسي الجنرال توماس روبرت بوغيود. ينظر: **محمد صادق محمد**، معجم المشاريع الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط1، 2010م، ج1، ص 143.

[3]- **معاهدة لالة مغنية:** وقعت بتاريخ 1260هـ الموافق لـ18 مارس 1845م، حين تخلى المغاربة عن مساندة الأمير عبد القادر الجزائري وقعها الجنرال دي لاري وممثل السلطات المغربية في وجدة، نصت هذه المعاهدة على ترسيم الحدود واعتراف المغرب بسلطة فرنسا على الدولة الجزائرية ليتم بذلك السلم والأمان بين السلطات الفرنسية والدولة المغربية، على حساب الجزائر، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الحدود واضحة بين الطرفيين وحتى القبائل سواء منها

وزادت هذه المخاوف خاصة بعد التحركات التي قام بها الأمير عبد القادر بالشرق الجزائري، والتي شكلت بعض المخاوف على حسب رأي تقدير السلطان المغربي، وما زاد الطين بلة هو ذلك التصادم بين قوات الأمير والقوات المغربية، ومقتل قائد المحلة السلطانية بالريف في 1262هـ الموافق لـ 7جويلية 1847م، لتتأكد شكوك ومخاوف السلطان عن نية الأمير عبد القادر في الاستيلاء على الحكم بالمغرب[1].

وفي خضم هذه المخاوف تم ترسيم الحدود في 1260هـ الموافق لـ18 مارس 1845م، باتفاقية لالة مغنية، ومع اندلاع ثورة القبائل بزعامة محمد الأمجد بن عبد الملك المعروف ببوبغلة 1266 إلى 1269هـ الموافق لـ1851م إلى 1854م[2]، بالإضافة إلى اندلاع وثورة بومعزة[3] في 1260هـ الموافق لمارس 1845م، الذي تعاون مع الأمير، وبتاريخ 23 إلى 25 سبتمبر من نفس السنة حقق الأمير عدة انتصارات[4]، ومع زيادة

=بالجزائر أو بالمغرب لا تتورع على الدخول إلى الطرف الأخر إلا بترخيص من حكام الأقاليم. . ينظر: **نزار المختار**، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق1918-1958م، دار التونسية للكتاب، تونس، د.ط، 2011م، ص 29. ينظر أيضا: **برابح محمد البشير**، "التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)"، مجلة دراسات وأبحاث، ع: 27، جوان2017م، الجلفة، ص-ص 23- 28.

[1]- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 31.

[2]- **بوبغلة محمد الأمجد بن عبد الملك:** عرف باسم بوبغلة نسبة إلى البغلة التي كان يركبها أثناء تنقلاته، ولد سنة 1809م، وتوفي في 26 ديسمبر 1854، قام بالعديد من الحملات ضد المحتل الفرنسي وفي نهاية مطافه تم قطع رأسه وتعلقها على عمود في مدينة برج بوعريريج ليكون عبرة لمن فكر في أن يقوم بثورة ضد المحتل. ينظر: **بن نعيمة عبد المجيد**، المرجع السابق، ص-ص77-83.

[3]- **بومعزة:** هو محمد بن عبد الله بن واضح بن عبد الله، ولد بومعزة في تارودانت جنوب المغرب الأقصى، اعتقل وسلم إلى الجنرال سانت أورنوو، فوضع في المعتقل في باريس، وفي سنة 1852م، أطلق نابليون الثالث سراحه، سافر بعدها إلى الأستانة حيث عمل متطوعا في الجيش العثماني، ومنها أقام مدة في بغداد، وفي سنة 1878م توجه للعيش بدمشق إلى الجانب الأمير، توفي في ديبروجة بمرض الكوليرا. ينظر: **بن نعيمة عبد المجيد**، المرجع السابق، ص-ص 102-106.

[4]- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص-ص 92- 93، ينظر أيضا:

- **PELLISSIER E.DE REYAND**, ANNALES ALGERIENNES,T03, LIBRARIE MILITAIRE, PARIS, 1854, P-P: 127-140.

الترسانة العسكرية لبيجو عام 1262هـ الموافق لـ 1847م، واستسلام بومعزة في 13 أفريل من نفس السنة، ونقص الموارد المادية والبشرية لمقاومته عاد إلى المغرب [1].

بعد هذه الهزيمة، قام السلطان المغربي بإعداد جيش كبير لإخضاع القبائل المغربية الموالية للأمير، ومضايقة القبائل الجزائرية وإجبارها على الرجوع إلى الجزائر، لتدور معركة أخرى انسحب الأمير عبد القادر فيها قرب مصب ملوية، والتي هزم فيها، ليتوجه بعدها نحو الجزائر جنوباً[2]، وعند عودته وجد نفسه محصوراً بين الجيش المغربي والفرنسي، فاتصل بإسبانيا للوساطة، لينقذ أتباعه، لكن إسبانيا رفضت، ليتصل مرغما في 14محرم 1262هـ الموافق لـ 22 ديسمبر1847م بلاموريسيير لوقف القتال، ليسلم نفسه في 23 سبتمبر من نفس السنة بسيدي إبراهيم بالغزوات [3].

وفي خضم هذه المخاوف سارع السلطان المغربي لإصدار أوامر لقبائل الحشم وبني عامر سالفة الذكر، للتحرك نحو الجنوب[4]، ومنه نستطيع القول هذا الرفض راجع إلى خوف هذه القبائل من أن التموقع بالجنوب مؤامرة بين السلطان المغربي والاحتلال الفرنسي للقضاء عليهم، خاصة أن هذه القبائل كانت على علم بمساعي السلطان المغربي المتقربة لفرنسا من أجل مسألة الحدود مقابل القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر.

أصرت هذه القبائل على التوجه نحو الشمال، خاصة بعد علمهم بخبر مطاردتهم من قبل القوات المغربية، فبالرغم من استغاثة قبائل الحشم بأعيان ورجال من المغرب للوساطة

(1)- **محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري**، المصدر السابق، ص،ص 570 ،571. ينظر أيضا: **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص 93، ينظر كذلك:

- **D.HERISSON**, CHASSE A L'HOMME GUERRES D'ALGERIR, EDITTEUR PAUL OLLENDORFF, PARIS, 1891, PP: 149-150.

(2)- **عبد العزيز جيدل**، المرجع السابق، ص 46 .

(3)- **بن عودة المزاري**، المصدر السابق، ج2، ص،ص 252،251. ينظر أيضا: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 95. ينظر كذلك:

-**SALAH BENLABED**, LE DERNIER REFUGE, PLEINE LUNE EDITIONS, ALGER, 2013, P-P: 121-124.

(4)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 87.

وتنزيل هذا التصعيد من قبل السلطان، إلا أنه جهز محلة مخزنية بتطبيق قرار الترحيل للجنوب بالقوة، لتحاصر قبائل الحشم وبني عامر من قبل هذه المحلة[1].

وعن مصيرهم بعد هذا الحصار وفي موقف متذبذب يقال أن هذه القبائل أجبرت على الاستسلام من جهة، ومن جهة أخرى يذكر بأن السلطان المغربي سبى نسائهم[2]، كمحاولة للهروب من ذكر فضاعة البطش التي لقيته هذه القبائل من قبل السلطان المغربي، والحقيقة أن هذه القبائل حوصرت واستماتت في قتالها ولم تتمكن السلطات المغربية بهزيمتهم إلا بعد جهد جهيد، وللتقليل من حد هذا البطش، ذكر أنهم خوفا من الأسر قاموا بقتل أطفالهم ونسائهم وأنفسهم[3]، إلا أن هذا غير منطقي وغير قابل للتصور.

عقب هذه النكسة التي لحقت القبائل الجزائرية النافذة للتراب المغربي تحرك الأمير عبد القادر بإصدار تعليمات لأتباعه بعدم مبارحة أماكنهم لغاية التحاقهم به[4]، وبعد تحرك الأمير عبد القادر باتجاه موعد اللقاء المنتظر ليلتقي بقبائل الحشم وبني عامر التي كان ضمنها العربي المشرفي، لكن فشل هذا اللقاء لتعود هذه القبائل إلى فاس لتصدر أوامر ملاحقتهم بعد صيف 1262هـ الموافق لـ1847م، ليعتقل البعض ويطلق سراح آخرين، لكن استثني العربي المشرفي من هذا الإعفاء بسبب اتهامه بتحرير رسالة للأمير عبد القادر، هذه الرسالة التي أغضبت السلطان المغربي لم قرء محتواها، رغم أن العربي المشرفي كان يردد في عدد من كتاباته عن براءته وعن عدم وجود أي صلة له بموضوع الرسالة إلا أنه سجن[5]، ويعود إصدار هذا القرار بحقه كون الرسالة تقوي مركز الأمير داخل المغرب وتهدد مركز السلطان المغربي[6].

---

(1)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص،ص 31 ،32.

(2)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 87.

(3)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 32.

(4)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 87.

(5)- **العربي بن على المشرفي**، تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السواحل والثغور، تح: إدريس بوهليلة، مطبعة الخليج العربي بتطوان، المغرب، ط1، 2016م، ص 35.

(6)- **جمال هاشم الذويب**، التطورات السياسية الداخلية في المغرب الأقصي، دار الكتب الوطنية ببنغازي، ليبيا، ط1، 2003م، ص 35.

وبعد هذا الاعتقال وسجنه، بدأ العربي المشرفي رحلة المعاناة ليواصل كتاباته، حيث كان كثير الكتابة للسلطان من أجل إثبات براءته، لكن لم تلق أذان صاغية، لكنه واصل إلحاحه في طلب البراءة مصرا على أنه كان ضحية وشاية كاذبة من قبل المولود بن عراش، هذا الاتهام لأحد أبرز وزراء الأمير عبد القادر مشكوك فيه، خاصة وأن الأمير عبد القادر نفسه اعترف أن هذه الرسالة وصلته من موظفين ساميين في المخزن الرحماني، عسكريين ومدنيين، هذه الرسالة التي مفادها أن السكان المغاربة تذمروا كثيرا من سلطانهم ويطالبونه بالمجيء سلطانا عليهم لكن رفض الأمير ذلك[1]، والدليل على ذلك رفض الأمير للقب السلطان خلال مبايعته كما ذكرنا سالفا، لكي لا يثير غيضة السلطان المغربي، كما نجد أيضا الجنرال بيجو قد لقبه بسلطان العرب وهذه النقطة الحساسة لقيت تطعيما لاذعا في شخصية الأمير من قبل الأشقاء والكتاب المغاربة.

دخل المشرفي السجن غداة هذه الأحداث، ولا توجد أي معلومات حول تاريخ دخوله السجن والمدة التي قضاها بداخله[2]، إلا أن الجدير بالذكر مساندة أفراد عائلته له في محنته، وإصرارهم على أن هذه الرسالة ألصقت بابنهم زورا وبهتانا، ونسبها غير مؤكد، ليواصل كتابة قصائده بغية إثبات براءته، إلى أن أطلق سراحه والذي من العسير تحديده، ويمكن تحديده احتمالا سنة 1263هـ الموافق لـ 1848م، هذا في غياب تاريخ إطلاق سراحه في المصادر التاريخية ومصادره التي كتبها بنفسه، بالعودة لتاريخ سنة إطلاق سراح المشرفي من السجن سنة 1263هـ الموافق لـ 1848م[3]، نستطيع القول أنها كانت بعد تاريخ استسلام الأمير عبد القادر واعتقاله ونفيه ليزول ذلك التوتر بينه وبين السلطان المغربي، لتعود المياه إلى مجاريها ويذهب ذلك التخوف من الأمير وأتباعه، ولم تعد الضرورة لاعتقالهم لأنهم لن يشكلوا خطرا على عرشه.

---

[1]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص-ص 88- 90.

[2]- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 35.

[3]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص،ص 90 ،91. ينظر كذلك: **مولي الزهيد العلوي**، المرجع السابق، ص 56.

4-2- أداء مناسك الحج والتقرب من السلطان:

بعد العفو الذي طال العربي المشرفي وإطلاق سراحه من السجن، نجد أنه تأثر كثيرا بمحنة المعتقل، ولاسيما كون قرار اعتقاله كان جائرا بحقه وكان عبارة عن تهمة ألصقت به وراح ضحيتها، وهذا ما أشرنا إليه سابقا، وهنا بحث العربي المشرفي عن جو من السكينة والطمأنينة ووجد ذلك في إقامته للشمائل والظواهر الرحمانية بالتعبد والصلاة، لذا قرر أداء فريضة الحج، وساعده في ذلك أحد القضاة في مكناس السيد عباس بن كيران[1]، بالتوسط له لدى السلطان الذي كان سخيا في حق الجزائريين بالإذن لهم بالحج والتبرع عليهم بالهبات والأعطيات لمواجهة مشقة السفر لأداء مناسك الحج، مما كان من السلطان سوى أن يمنحه قدرا كبيرا من المال وسمح له بالإبحار مجانا مع جملة من الحجاج المغاربة الذين سيؤدون مناسك الحج، وكان هذا بتاريخ 1264هـ الموافق لـ 1849م[(2)].

بعد أداء فريضة الحج والعودة إلى فاس، برزت أولى المصاعب أمام العربي المشرفي، حيث وجد نفسه بدون سند مادي يكفل به عيش عائلته، مما جعله يخرج إلى ضواحي فاس طلبا للرزق قاصدا القبائل الساكنة ضواحي فاس باحثا عن زرع لفائدة عائلته التي لم تجد ما تأكل، لكنه خاب في ذلك بعد انتظاره ليلة كاملة يطرق بابهم لكن ذلك بدون جدوى، فنجده كثير التحسر وخاصة أنه عين لتدريس الصبية مدرسا من الدرجة الثانية، وهو سليل أسرة شريفة[(3)].

لم يحض العربي المشرفي بالاهتمام والاحترام لدى سلاطين المغرب كغيره من الأشراف الجزائريين والعلماء الذين استوطنوا وهاجروا للمغرب، حيث بقيت شبهة تورطه في قضية الأمير عبد القادر لصيقة به تهمة الرسالة التي أرسلها، وبقيت عيون السلطان ترصد تحركاته، وهذا ما يفسر عزوف القبائل وغيرها من مدّ يد المساعدة له، لذا عاد إلى

(1)- **عباس بن كيران:** لم نجد له ترجمة.

(2)- **محمد السعيد قاصري**، "أبي حامد العربي المشرفي الجزائري وتراثه المخطوط بالمغرب الأقصى"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، مجلد: 22، عدد: 02، 15ديسمبر 2007م، الجزائر، ص 237. ينظر كذلك: **مولي الزهيد العلوي**، المرجع السابق، ص 57.

(3)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص-ص 40-42.

فاس مثقلا مع عائلته بالديون نتيجة لرهنها مجموعة من كتبه مقابل الحصول على بعض الطعام[1].

وفي ظل هذه الظروف سعى العربي المشرفي جاهدا للانتقال كمدرس من الدرجة الثانية إلى مرتبة أعلى، وكان له ذلك بعد حصوله على أمر من عبد الرحمن بن هشام للتدريس في مدينة القصر الكبير الذي مكث فيها مدة عامين، ساعيا للتدريس في مدرسة مكناس، لكن مجددا خابت أماله ومساعيه، ففي الفترة 1263- 1288هـ الموافق 1848م-1873م نجده تتبع تطورات الساحة السياسية بالمغرب، وإثر هزيمة تطوان المغربية سنة 1275هـ الموافق 1860م أمام الإسبان خلد هذه الحادثة في مرثية حزينة، ومن هنا دخل المعترك السياسي بالمغرب، ومن خلال قصائده التي قدمها للسلطان استطاع أن يحصل على بعض المكافآت، يسدي بها قوت عياله، ونجده يرافق المحلات السلطانية في حملاتها التأديبية للقبائل العاصية، وفي سياق أخر نجدم يقده التهاني للسلطان الجديد الحسن الأول[2] 1290هـ الموافق لـ 1874م بمكناس، ورافقه في حملاته التي تخضع المتمردين على سلطته[3].

وإثر ذلك اطمأن السلاطين المغاربة لنوايا العربي المشرفي من خلال خرجاته الشعرية التي تمدحهم، لذلك كُلف ببعض المهام الرسمية للتعبير عن مواقفهم سنة 1229هـ الموافق لـ 1875م، وشرح قراراتهم للمعارضة، وهم بدورهم كانوا كثيري السخاء والعطاء عليه، حيث تكفل السلطان بتزويج ابنه الأوسط[4].

كما نجد السلطان في الخطاب الذي وجهه للمهاجرين الجزائريين بفاس في سنة 1302هـ الموافق 1887م، نوه بمجهودات العربي المشرفي، وغيره من العلماء المرافقين

---

[1]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 95.

[2]- **الحسن الأول:** هو الحسن السلطان أبو علي ابن السلطان سيدي محمد بن السلطان مولاي عبد الرحمان بن السلطان مولاي هشام بن السلطان سيدي محمد بن السلطان مولاي عبد الله بن فخر السلاطين وجد عظام الملوك مولانا إسماعيل بن الشريف الحسني الينبوعي السجلماسي، من مواليد 1247هـ الموافق لـ1832م المتوفي في 1311هـ الموافق لـ 1896م. ينظر: **عبد الرحمان بن محمد السلجلماسي**، المصدر السابق، ج2، ص-ص 145-631.

[3]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص-ص 99-102.

[4]- لم يذكر العربي المشرفي عدد أولاده وأسماؤهم من خلال قراءتنا لجملة من مؤلفاته ويبقى هذا الأمر مجهولا جدير بالدراسة والبحث.

له، ليبلغ بذلك مكانة ومنزلة مقربة من السلطان، واستطاع أن يكون من مرافقيه يجوب معه داخل البلاد، وكون العربي المشرفي من الأشراف فإن الأسرة العلوية من مبادئها إحاطة الأشراف بعطفها[1].

3- المبحث الثالث: شيوخه وتلامذته ومؤلفاته.

نتناول أيضا في هذا المبحث أهم مشايخة الذي تمدرس على يدهم العربي المشرفي، بالإضافة لذكر بعض طلبته، ومنه نتطرق أهم مؤلفاته محاولين إحصاؤها وتصنيفها كما ونوعا، حسب الدراسات السابقة حول شخصية العربي المشرفي، وفي الأخير نتطرق لتاريخ وفاته ومكان دفنه.

3-1- مشايخه وطلبته:

أ/ مشايخه:

1-منطقة معسكر[2]:

1. عبد الله بن ديدة[3].
2. أحمد بن التوهامي[4].
3. مصطفى بن أحمد التهامي[5].

---

(1)- **محمد السعيد قاصري**، المرجع السابق، ص،ص 241 ،242.

(2)- **بن عمر حمدادو**، "المعاملات التجارية بالمغرب الأقصى من خلال مخطوط" رواج السكة بالزيادة" لأبي حامد العربي المشرفي"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد07، جامعة وهران، جانفي2017م، ص 218.

(3)- **سيدي عبد الله بن ديدة**: قرأ عليه أحكام القراءة في الرسم والضبط والدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع. ينظر: **العربي المشرفي**، ياقوتة....، ص 19.

(4)- **أحمد بن التهامي**: بن سيدي أحمد بن على بن عيسى البوعمراني من أهل الراشدية، وهو زوج عمة الأمير عبد القادر، عالم فضيل وفقيه، كان حيا سنة 1832م، تولى الإفتاء في زمن العثمانيون، حضر البيعة للأمير عبد القادر وهو من كتب صك المبايعة، عينه الأمير عبد القادر في مجلس الشورى الأميري العالي، الذي يتشكل من إحدى عشر عضوا. ينظر: **مجموعة من الأساتذة**، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2014م، ج1، ص 46.

(5)- **مصطفى بن أحمد التهامي:** ولد بمعسكر حوالي 1796م، وتوفي سنة 1283هـ/1866م، دفن في مقبرة الدحداح بدمشق، من مؤلفاته سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، أرجوحة من نوع الفوتنية أو الاستغاثة، صور فيها حياته وحياة رفقائه في المنفى. عارف بعلم السير والأنساب، عينه الأمير كاتبا له ورئيسا لديوان الإنشاء ثم خليفة له على مدينة معسكر، تولى قيادة الجيش للأمير في عدة مواجهات من الوطن بالمدية والجلفة و بوسعادة والمسيلة، عاش كل أحداث

4. الطاهر المشرفي[1].
5. السنوسي بن عبد القادر[2].
6. محمد بن عبد الرحمن[3].
7. بن عب بن مصطفى[4].
8. العربي بوروبة[5].
9. محمد بن عدلة [6].
10. الطيب بن عبد الرحمن[7].
11. محمد بوسيف العامري التراري[8].
12. عبد القادر بن مصطفى بن الأحمر[9].

يمكن القول بعد ذكر أهم مشايخه بمعسكر، أن العربي المشرفي تلقى جملة من العلوم المتنوعة، حيث أخذ عن الطيب بن عبد الرحمن الذي قرأ عليه الألفية في النحو، أحمد بن التهامي الذي اخذ عنه الفقه وكان العربي المشرفي كثير التردد على مجلسه، ومصطفي بن

=الأمير إلى أن استسلم ونفي معه إلى فرنسا وكلفه هنا الأمير في قصر أمبواز بتأليف كتاب يتحدث فيه عن نشأته وجهاده، فاستجاب لما طلب منه، وهاجر معه بعد ذلك إلى تركيا وبلاد الشام. ينظر: **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ج2، ص 247. ينظر أيضا: **مجموعة من الأساتذة**، المرجع السابق، ج1، ص،ص 46 ،47.

(1)- **الطاهر المشرفي:** هو محمد الطاهر بن عبد القادر بن عبد الله المشرفي أبو عبد الله، قاض وباحث من فقهاء المذهب المالكي، تعلم بوهران وفاس، وولي قضاء وهران إلى أن توفي، من أثاره إبراز المعاني من غوامض الألفاظ التفتازلي، شرح على خطبة السعد التفتازلي. ينظر: **عادل نويهض**، المرجع السابق، ص 304.

(2)- **السنوسي بن عبد القادر:** هو العلامة السنوسي بن عبد القادر بن السنوسي بن عبد الله ابن دحو بن زرقة. شاعر عاش خلال القرن 13هـ/19م، أخذ عن محمد بن راس الناصري. ينظر: **مجموعة من الأساتذة**، المرجع السابق، ج1، ص 44.

(3)- لم نجد له ترجمة.

(4)- لم نجد له ترجمة.

(5)- لم نجد له ترجمة.

(6)- لم نجد له ترجمة.

(7)- لم نجد له ترجمة.

(8)- لم نجد له ترجمة.

(9)- لم نجد له ترجمة.

التهامي الذي قرأ عليه مختصر خليل، وابن عب بن مصطفي الذي درّسه علم الفروع، وأخذ عن عبد القادر بن الأحمر الذي كان على دراية بعلم المعقول(1).

2-**مدينة مستغانم(2)**:

1. محمد بن عامر البرجي(3).
2. محمد بن صابر(4).
3. محمد بن يوسف العامري التراري.
4. محمد بن عاشر(5).
5. عبد القادر بن قندوز(6).

وعن مشايخه بمستغانم يمكن القول أنه أخذ عن محمد بن عامر البرجي الذي قرأ عليه مختصر خليل، واخذ عن عبد القادر بن القندوز الذي درسه علم الكلام ومختصر الأخضري والسنوسي(7).

3- تلمسان(8):

1. الفقيه الداودي التلمساني(9).

---

(1)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 9.

(2)- **بن عمر حمدادو**، المعاملات....، ص 218.

(3)- **محمد بن عامر البرجي**: من علماء وصلحاء مدينة البرج، عاصر الشيخ مصطفى الرماصي ، له مراسلات مخطوطة متبادلة بينهما، منها الرسالة التي وبخه بها مصطفى الرماصي. ينظر: **العربي المشرفي**، ياقوتة...، ص 19.

(4)- لم نجد له ترجمة.

(5)- لم نجد له ترجمة.

(6)- لم نجد له ترجمة.

(7)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص-ص 74-75.

(8)- **بن عمر حمدادو**، المعاملات...، ص 218.

(9)- **الداودي التلمساني:** هو العلامة المتفنن البركة الصالح الشريف أبو محمد سيدي الحاج الداودي التلمساني، قدم إلى فاس فاس فارا في زمنه من المستعمر الذي استولى على بلاده، قرأ بها علوم جمة، انتفع على يديه خلق كبير، كان له رحلة لحج بيت الله الحرام، أخذ عن شيوخ وعلماء مصر، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف، دفن بزاوية الناصرية بأمر مولوي بالركن الذي على يمين الداخل للقبة، وهو الثاني فيها. له شرح على الهمزية، وشرح على البردة لم يكمل، وحاشية على السعد وشرح على صحيح الإمام البخاري لم يكمل. ينظر: **عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة**، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص

2. محمد بن سعد التلمساني[1].

3. محمد الفخار[2].

وعن تلمسان لم يذكر العربي المشرفي سوى مشايختة، دون ذكره للعلوم التي تلقاها على يد هؤلاء المشايخة، ويمكن قول هذا نظرا لعددهم القليل ونوعية الدروس والعلوم المقدمة، ويمكن إرجاع ذلك لقصر مدة إقامته بتلمسان، لكن من المعروف أن تلمسان كانت تزخر بعدد هائل من العلماء في تلك الفترة.

4- وهران[3]:

1. عبد الله سقاط.
2. خليل الفرندي.
3. أحمد بن التهامي.

=203. ينظر أيضا: **جعفر بن إدريس الكتاني**، الشرب المختصر والسر المنتظر من معني أهل القرن الثالث عشر، تح: محمد حمزة بن على الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2004م، ص 74.

[1]- **محمد بن سعد التلمساني:** توفي 1264هـ قال في الفهرسة:" ومنهم الشريف الجليل اللوذعي الأصيل ذو الوقار، والتواضع والهدي المستحسن، العالم العامل، الدال الواصل، علم الأعلام، والمقدم في زمنه عند الخاص والعام، عالم تازة ومفتيها، المرجو عاليه في دقائق العلوم، دانيها وقاضيها، الأنور الأزهر الأطهر الأشهر، أبو الفواضل والفضائل، وما ينزل من معضلات المسائل، خاتمة المحققين وحامل راية المدققين، أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل أبو عبد الله سيدي محمد بن سعد التلمساني، قرأ عليه طرف من صحيح البخاري، ومن رسالة ابن أبي زيد القيرواني". يروى عن الولي الصالح سيدي أبي طالب المازوني وغيره أنه قد قدم إلى فاس وعقد بها مجالس حفيلة وانتفع به فيها جماعة من نجباء طلبة زمانه، توفي عشية يوم الخميس سابع صفر عام أربعة وستين ومائتين وألف، ودفن بأمر ملوي داخل قبة ابن حرزهم أسفل الشباك الذي عن يمين الداخل. دخل إلى فاس في مهل شوال عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. ينظر: **ابن سودة،** المصدر السابق، ج1، ص 188. ينظر أيضا: **أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني،** مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب، تح: هشام بن محمد بن حيجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 35. ينظر كذلك: **جعفر بن إدريس الكتاني،** الشرب المختصر....، ص 65.

[2]- **محمد بن الفخار التلمساني:** توفى سنة 847هـ، ذكره الونشريسي في وفياته قائلا:" الشيخ الأصولي أبو عبد الله محمد ابن الفخار". ينظر: **التيجيني بن عيسى،** معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، تلمسان، د.ط، 2011م، ص 323.

[3]- **بن عمر حمدادو،** المعاملات....، ص 219.

وجد العربي نفسه خلال انتقاله لوهران لمواصلة تعليمه، وسط مشايخه الأوائل الذي تتلمذ على يدهم في معسكر، حيث بدأ بقراءة مختصر خليل على يد أحمد بن التهامي وعبد الله سقاط وخليل الفرندي[1].

الشكل 01[2]: جدول توضيحي إحصائي لأهم مراكز وحواضر العلم التي زارها أبو حامد العربي المشرفي وعدد المشايخة الذين تلقي عنهم العلوم على أيديهم في تلك المنابر بالجزائر.

المراكز والحواضر العلمية	عدد المشايخ
وهران	**03**
تلمسان	**03**
مستغانم	**05**
معسكر	**12**

عدد المدن:04 **عدد المشايخة: 23.**

الشكل02[3]: يمثل الدائرة النسبية لعدد الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم العربي المشرفي خلال تنقلاته لمواصلة تعليمه.

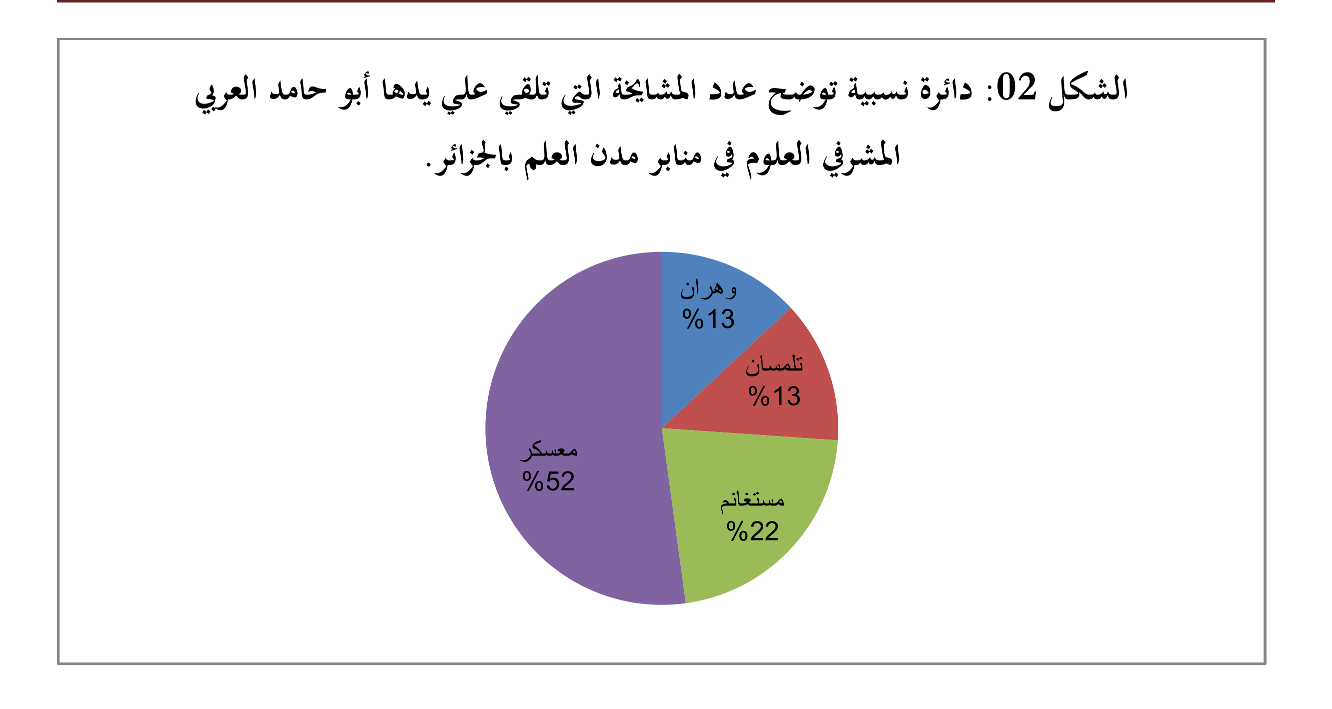
ما نلاحظه من خلال الجدول أن العربي المشرفي خلال تنقله للتعلم بمعسكر، قد صادف عددا كبيرا من المشيخة، مقارنة بمستغام ووهران وتلمسان، وهذا ما يقودنا للقول أن معسكر كانت قطبا يستقطب الطلبة للتمدرس على يد خيرة علمائها، من أشهرهم أبو راس الناصر.

(1)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 11.

(2)- **الشكل01:** جدول إحصائي من إعداد الباحث.

(3)- **الشكل02:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

الشكل 02: دائرة نسبية توضح عدد المشايخة التي تلقي علي يدها أبو حامد العربي المشرفي العلوم في منابر مدن العلم بالجزائر.



حيث يظهر لنا أن عدد مشايخه بمعسكر كان كبيرا على عكس حواضر مستغانم وتلمسان ووهران، ويمكن القول من خلال هذا التباين أن العربي المشرفي كان له الحظ الوافر في تلقي العلوم الأولى بأكبر نسبة في معسكر مسقط رأسه، كما لا ننسي حرص العائلات على نوعية وجودة تلقين أبناؤهم شتي العلوم، وقراءة أهم المصنفات والكتب البارزة.

ب/ طلبته:

تتلمذ على يد العربي المشرفي فئة من التلاميذ النجباء، وكان أغلبهم من أسرته:

1- محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي[1]: هو ابن عم المشرفي، تولى قضاء الحيانية، وكان العدلين اللذين ذيلا بختمهما على وثيقة المهاجرين سنة 1313هـ الموافق لـ 1894م .

[1]- **محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي:** هو مؤلف وأديب وشاعر، من أهل غريس ألف في علوم عدة كالعربية والفقه وغيرهما، رحل إلى فاس رفقة والده وامتهن هنالك التجارة ووليَّ القضاء، توفي عام 1334هـ/1915م، من مؤلفاته الدر المكنون في التعريف بشيخنا محمد كنون، الحلل البهية في ملوك الدولة العلية وغيرهم. محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الحسني الغريسي، حفيد على بن شرف من سلالة إدريس الأصغر فاضل، من أهل المغرب، ولد في غريس وانتقل طفلا مع أبيه إلى فاس وتوفي بها، قال صاحب معجم الشيوخ:" كان هجاء كشيخه وابن عمه العربي المشرفي، فقد مزقا أعراض الناس مما كان سببا للنفرة منهما". إلا أن صاحب كتاب دليل المغرب ذكر بأنه قد توفي سنة 1337هـ/1919م. ينظر: **عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري**، دليل المغرب الأقصى، دار الفكر، بيروت،ط1، 1997م، ص 140.

2- العلامة على بن الحاج بن موسى الجزائري[1]: ولد سنة 1244هـ الموافق لـ 1829م، وتوفي سنة 1330هـ الموافق لـ 1910م، عالم محدث وقاضٍ، ولد بالجزائر وبها أخذ العلم، تولى القضاء عن عمر ناهز الخمسة والعشرين سنة في مليانة، ثم تنس بالشلف حاليا وأخيرا تلمسان، له كتاب ربح التجارة ومغنم السعادة فيما يتعلق بأحكام الزيادة.

3- عبد القادر بن بشير[2]: قد أثنى عليه العربي المشرفي لما كان عليه من النجابة والشهرة، ولقبه بسفير العلماء.

4- أبو العباس السيد أحمد[3]: من أحسن القضاة وأرفعهم كفاءة، مدحه العربي المشرفي لما كان عليه من فقه ونباهة، وحنكته في القضاء، وكفاءته في الخطابة.

3-2- أثـاره:

يعد العربي المشرفي من أبرز علماء الجزائر إنتاجا في عدد المؤلفات في القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي، ولقد ألف في أغراض متعددة، وكان ذا حاسة تاريخية قوية، مكنته من كثرة سعة الكتابة التاريخية، لما شاهده من وقائع في عصره بأم عينه[4].

لكن ما يلفت النظر عند إحصاء هذه المؤلفات، هو تنوع مضامينها وكثرة عددها الذي تجاوز الثلاثين، وهي نسبة وافرة ظلت بعيدة عن متناول الباحثين والدارسين، كونها بقيت حبيسة خزانات الخواص أو تعرضها للتلف والحرق[5]، لذا من الصعب إعطائها

=ينظر أيضا: **خير الدين الزركلي**، المرجع السابق، ج7، ص76 ينظر كذلك: **مجموعة من الأساتذة**، المرجع السابق، ص 573.

(1)- لم نجد له ترجمة.

(2)- لم نجد له ترجمة.

(3)-**أبو العباس السيد أحمد:** أحمد بن سعيد العباسي، أبو العباس: له مشاركة في علوم البلاغة والبيان وسير الرجال والمنطق والكلام، من أهل قسنطينة، قال صاحب "تعريف الخلف": أخذ عن الشيخ حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة وغيره، تولى القضاء مرتين وولي النظر في الأوقاف، له تقاليد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات أخرى". ينظر: **عادل نويهض**، المرجع السابق، ص 214.

(4)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 116.

(5)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 55.

تبويبا أو فهرسة حسب أصنافها وأغراضها، ومن الصعب جدا كذلك إعطائها تسلسلا كرونولوجيا يتقيد بسنة التأليف والانتهاء من الكتابة وإتمام المؤلف لها، لذا قمت بتصنيفها حسب موضوعاتها مقسما بذلك تصنيفها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أثاره التاريخية [1].

أ- التاريخ العام:

1- ذخيرة الأواخر والأول فيما يتضمن من أخبار الدول[2].

ب- تاريخ الجزائر:

1- طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار[3].

ج- تاريخ المغرب:

1. الرسالة في أهل البصبور الحثالة[4].
2. مشموم عرار النجد والغيظان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان[5].
3. تاريخ الدولة العلوية.
4. الآيات والحوادث.

د- الأنساب والمناقب:

1- ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن على مولى مجاجة أو اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن على مولى مجاجة[6].

---

(1)- **عبد الحق شرف،** المرجع السابق، ص-ص 115- 138.

(2)- مخطوط حققه الأستاذ عبد المنعم القاسمي في إطار رسالة ماجستير، وحقق الجزء الخاص بالجزائر فقط والعمل لم يطبع بعد.

(3)- مخطوط حققه الأستاذ يوسف أخليص من المغرب سنة 1994م، ليعود من جديد لطبعه مؤخرا سنة 2020م.

(4)- توجد نسخة منها في الخزانة الحسنية، وخلال بحثي عنها وجدت أنها لم تصنف بعد، وكانت ملكيتها من قبل للأستاذ محمد المنوني من المغرب، درسها الأستاذ عبد الحق شرف في مقال له في المجلة الخلدونية، عدد5، سنة2011م.

(5)- نسخة متواجدة في الخزانة الحسنية تحت رقم ك 12082، دراسة وتخريج الأستاذة زينب حمودة والأستاذ الفاضل العثماني.

(6)- مخطوط حققه الأستاذ حمدادو بن عمر من جامعة وهران الجزائر، وهو عمل مطبوع سنة 2011م.

2- تاريخ علماء فاس.

2- إثمد الجفون في من بعهد الله يوفون.

هـ- الرحلات:

1- الرحلة العريضة في أداء الفريضة.

2- نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار، تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده الحسن[1] **(ينظر الملحق رقم 03 و 04).**

3- رحلة شمال المغرب[2].

تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح الحال السواحل والثغور[3].

الشكل 03[4]: جدول إحصائي لكتاباته في مجال التاريخ و مجالاته.

أثاره التاريخية:	**عددها:**
التاريخ العام	01
تاريخ الجزائر	01
تاريخ المغرب	04
الأنساب والمناقب	03
الرحلات	04

المجالات: 05. **مجموع المؤلفات: 13.**

ما يلاحظ من خلال الجدول كثرة الكتب التي عنيت بتاريخ المغرب، على غرار البلد الأم وهو الجزائر، فيكمن هذا في الفترة الطويلة التي مكث فيها بالمغرب، ولم يكتب عن

(1)- مخطوط حققه الأستاذ المولي الزهيد علوي من المغرب، وهو عمل طبع مؤخرا سنة 2020م.

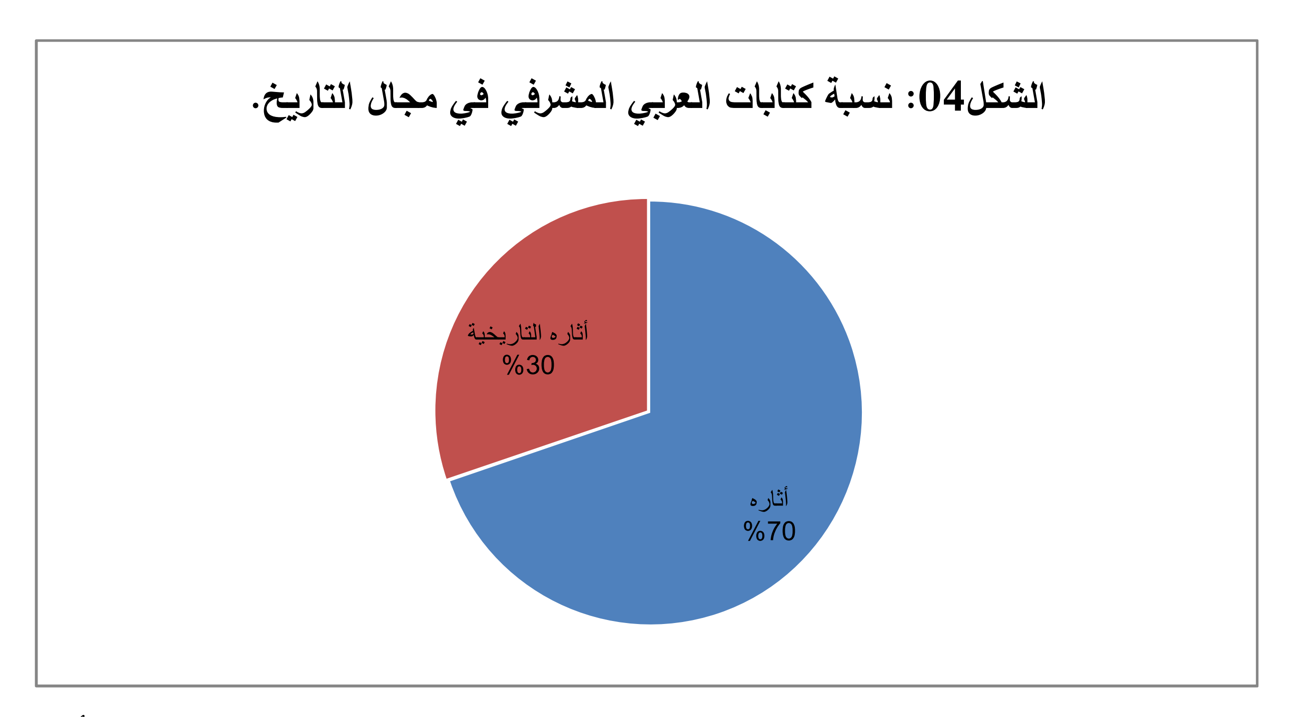
(2)- مخطوط حققته الأستاذة حنان الفاضلي من المغرب، وطبع هذا العمل سنة 2019م.

(3)- مخطوط حققه الأستاذ إدريس بوهليلة من المغرب، وطبع هذا العمل سنة 2016م.

(4)- **الشكل03:** جدول إحصائي من إعداد الباحث.

تاريخ الجزائر كونه لم يزرها بعد هجرته إلا مرتين، ولم يمنعه ذلك في الكتابة حول تاريخ الجزائر.

الشكل04[1]**:** يمثل دائرة نسبية لكتابات العربي المشرفي في مجال التاريخ، التي نسبتها ثلاثون بالمائة من مجمل كتاباته.



ومن خلال هذه النسبة 30% من مؤلفات العربي المشرفي في مجال التاريخ نلاحظ أنه خص هذا المجال في عدة علوم نذكر منها:

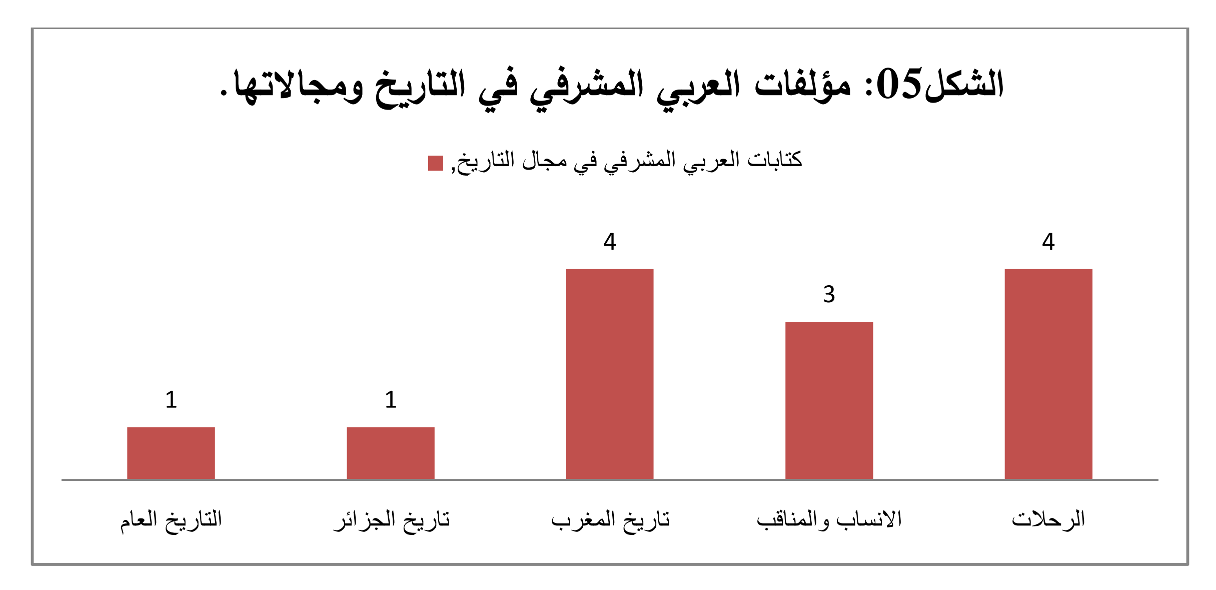
- التاريخ العام/ تاريخ الجزائر / تاريخ المغرب/ الأنساب والمناقب / الرحلات.

وما يلاحظ من خلال هذه النسبة والتنوع في هذه المجالات، نستطيع القول أن العربي المشرفي مؤرخ من المؤرخين البارزين في عصره، وعلى نهج القدامى سار في الكتابة في هذه المجالات في فن التاريخ.

وعمدنا لتوضيح ذلك من خلال تمثيلها في أعمدة بيانية موضحة في الشكل05.

(1)ـ **الشكل04:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

الشكل05 [1]**:** تمثل أعمدة بيانية القسم الأول من أثار العربي المشرفي في مجال التاريخ، مقسمة لمجالاتها المتعددة.



وبتوضيح نسبة مؤلفات العربي المشرفي في مجال التاريخ مقسمة لعدة مجالات، ممثلة في أعمدة بيانية، نجد أن:

- أعلى نسبة في هذه الكتابات تاريخ المغرب و مجال الرحلات، أربعة مؤلفات في كل مجال.
- يليها كتب الأنساب والمناقب بثلاثة مؤلفات.
- وفي مجال التاريخ العام وتاريخ الجزائر نجد مؤلف لكل مجال.

ومنه يمكن أن نستنتج أن العربي المشرفي كانت جل كتاباته في التاريخ المغربي، وهذا نظرا لما حل به في المغرب من ظروف جعلته يتقرب بكتاباته هذه من الدولة العلوية، خاصة بعد تاريخ إطلاق سراحه من السجن وهذا ما تطرقنا وأشرنا إليه سابقا.

القسم الثاني: الردود والاعتراضات[2]**:**

1- الرد على أبي راس الناصر[3].

2- جواب على سؤال السند أبي الحسن على بن طاهر المدني لعلماء فاس.

[1]_ **الشكل05:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

[2]- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص ص 140-151.

[3]- مخطوط حققه الأستاذ تقي الدين بوكعبر في إطار مناقشة رسالة ماجستير سنة 2014/2013م، عمل غير مطبوع.

3- الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي، الناطق بخرافات الجعسوس سيئ الظن أكنسوس[1].

4- درأ الشقاوة عن السادات درقاوة.

5- الدر المكنون في الرد على العلامة جنون.

6- المشرفي الحمزاوي لقطع فؤاد الخبزاوي.

7- عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي اللجائي[2].

8- الحسام المشرفي للمهاجر المقتفي.

9- نزهة الماشي في قبائح العياشي المستغانمي.

10- تقييد في ذم أهل فاس.

الشكل 06[3]: جدول إحصائي يمثل عدد مؤلفات العربي الشرفي في قسم الردود والاعتراضات.

الردود والاعتراضات:	
الردود:	الاعتراضات:
07	03

المجالات: 02. **مجموع المؤلفات: 10**.

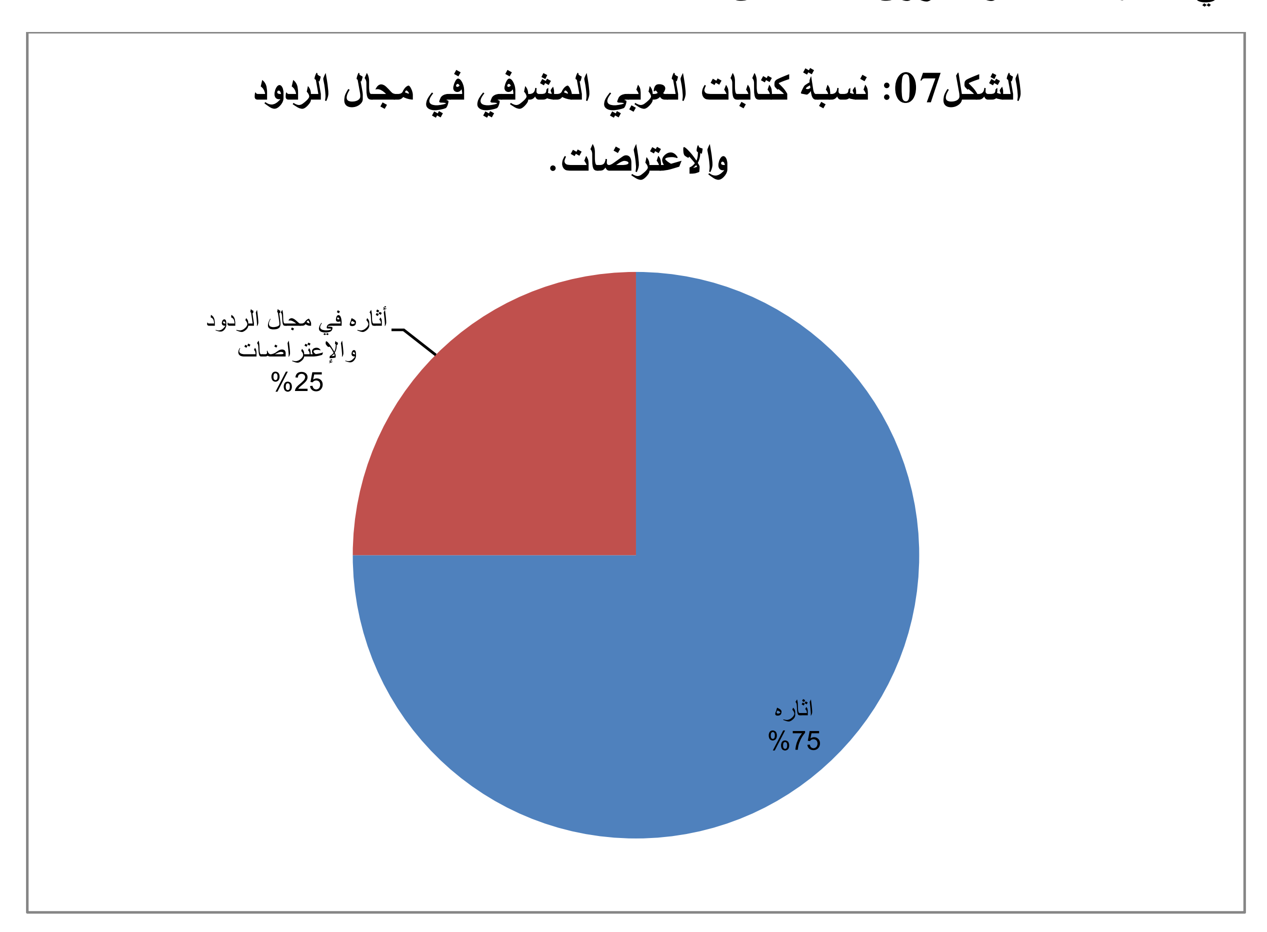
ما يلاحظ من خلال الجدول كثرة الاعتراضات مقارنة بالردود، كون العربي المشرفي كان غليظ اللسان على الملوك والعلماء، لاسيما في الجواب عن المسائل الفقهية والفتاوى في ذلك العصر.

(1)- مخطوط حققه الاستاذ عبد الحق شرف من جامعة تيارت، في إطار مناقشة أطروحة دكتوراه 2010/2011م، وهو عمل غير مطبوع.

(2)- المخطوط عبارة عن رسالة ملك لعائلة من فاس، لم أستطع الوصول إليه نظرا لقصر طول مدة التربص بالمغرب.

(3)- **الشكل06:** جدول إحصائي من إعداد الباحث.

الشكل07[1]: يمثل دائرة نسبية لكتابات العربي المشرفي في مجال الردود والاعتراضات، التي نسبتها خمسة وعشرون بالمائة من مجمل كتاباته.



ومن خلال هذه النسبة 25% من مؤلفات العربي المشرفي في مجال الردود والاعتراضات نلاحظ أنه خص هذا الغرض في مجالين نذكر منها:

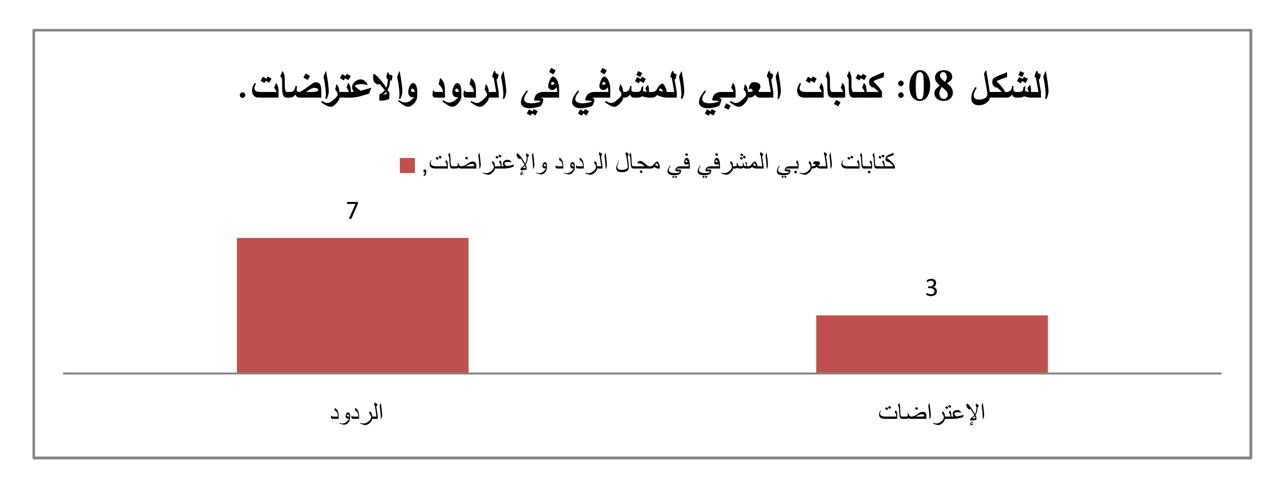
- الردود. الاعتراضات

ما يلاحظ من خلال كثرة مؤلفاته في مجال الردود والاعتراضات، وهذا نظرا كون العربي المشرفي ذو شخصية حادة، كثير التسلط على الملوك والعلماء، وعمدنا لتوضيح ذلك من خلال تمثيلها في أعمدة بيانية موضحة في الشكل08.

---

[1]- **الشكل07:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

الشكل08 [1]: تمثل أعمدة بيانية القسم الأول من أثار العربي المشرفي في مجال الردود والاعتراضات، مقسمة لمجالاتها المتعددة.



وبتوضيح نسبة مؤلفات العربي المشرفي في مجال الردود والاعتراضات مقسمة لعدة مجالات، ممثلة في أعمدة بيانية، نجد أن:

- في مجال الردود خص العربي المشرفي هذا المجال بسبعة مؤلفات.
- في مجال الاعتراضات خصه بثلاثة مؤلفات.

ومن خلال هذا التحليل نستنتج وتتمة لما تطرقنا إليه سابقا، أن العربي المشرفي كان مرافقا للسلاطين المغاربة وشديد الدفاع عنهم وعن سياستهم من خلال مؤلفاته في مجال الردود وكذلك كان له صعوبة في التأقلم مع علماء فاس، وفي مجال الاعتراضات نظرا لما لقيه من ظلم وجور بحقه وخاصة إثر سجنه.

القسم الثالث: الأدب والطب والفقه والاقتصاد[2].

1- حاشية على شرح المكودي.

2- فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان أو المواهب السنية في شرح الشمقمقية.

3- الفتح والتيسير في شرح منظومة غوثية البدر المنير السيد محمد العربي الوزير.

4- الكنانيش (ك204/ك471).

5- ديوان نظم في من أيقظ للدين جفن الوسن مولانا الحسن.

---

(1)- **الشكل08:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

(2)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص ص 152-160.

6- أقوال المطاعين في الطعن و الطواعين[1].

7- ورقات في رواج السكة بالزيادة[2].

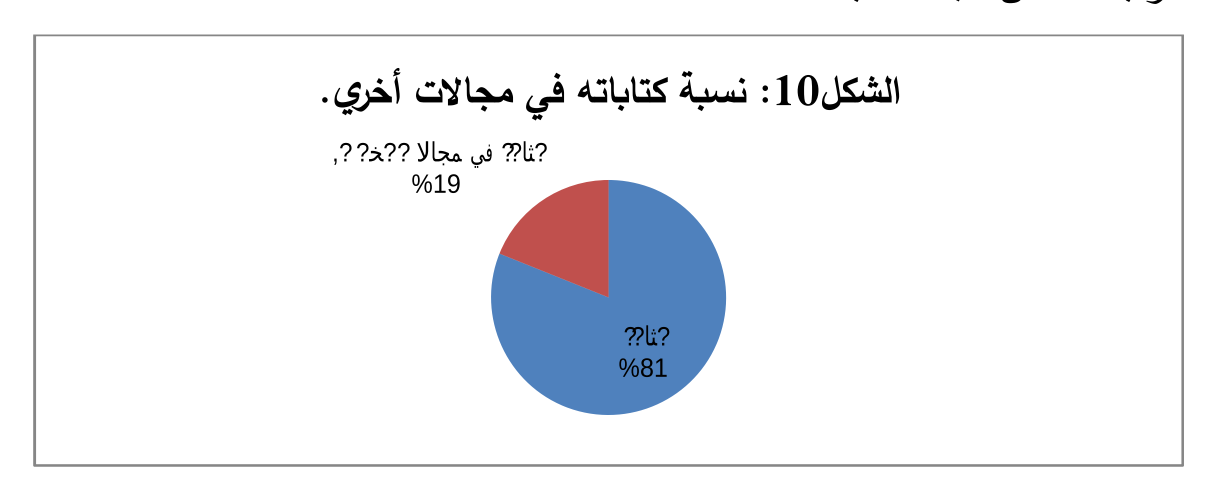
الشكل09[3]: جدول إحصائي لعدد وأنواع كتابات العربي المشرفي في مجالات أخري.

مجالات أخري:	عدد المؤلفات:
الاقتصاد	01
الطب	01
الفقه	01
الأدب	04

المجالات:04 **مجموع المؤلفات: 07.**

ما يلاحظ كثرة مؤلفات العربي المشرفي في مجال الأدب مقارنة بالفنون الأخرى، لكن ما يشد الانتباه هو قيامه بتأليف مؤلفين واحد في الطب والثاني في الاقتصاد، وهذا دليل على سعة إطلاعه وقراءة الكتب، ولعل سرعته في النسخ جعلته يقرأ كتب عديدة.

الشكل10[4]: يمثل دائرة نسبية لكتابات العربي المشرفي في مجالات أخري، التي تسعة عشر بالمائة من مجمل كتاباته.



(1)- مخطوط حققه الأستاذ حسن الفرقان وهو عمل مطبوع سنة 2014.

(2)- مخطوط محقق من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر، في مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد 07، سنة 2017م.

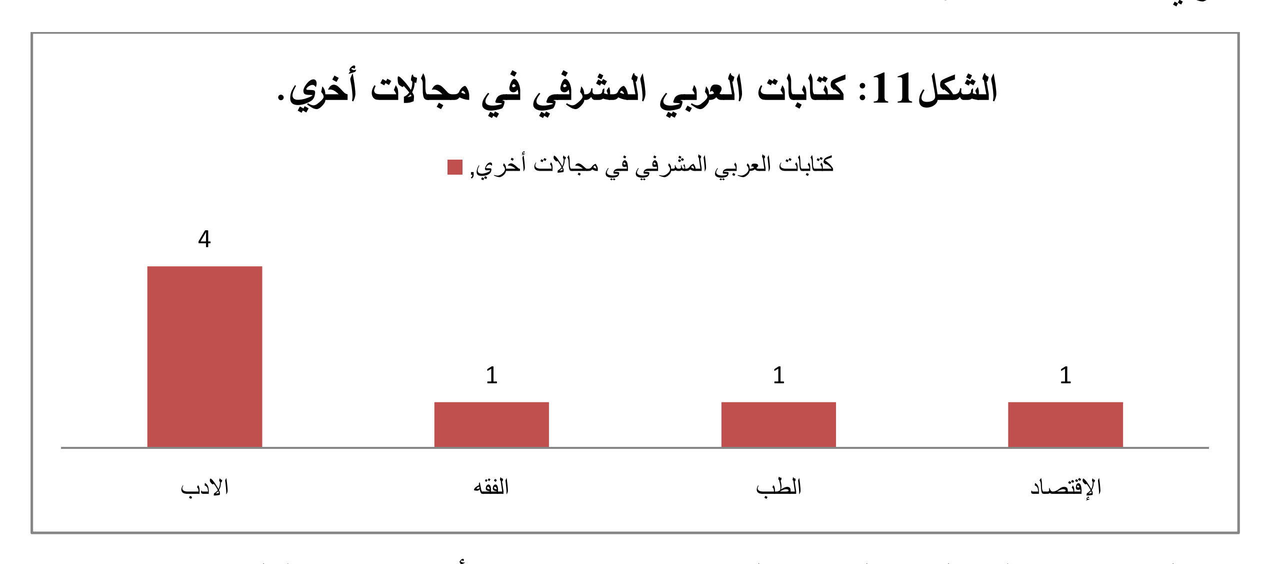
(3)- **الشكل09**: جدول إحصائي من إعداد الباحث.

(4)- **الشكل10**: دائرة نسبية من إعداد الباحث.

ومن خلال هذه النسبة 19% من مؤلفات العربي المشرفي في مجالات أخري نلاحظ أنه خص هذا المجال في عدة علوم، وهي نسبة متقاربة مع مجال الردود والاعتراضات، وهذا ما يقودنا للقول أن العربي المشرفي تلقي تكوينا رصينا، جعله أن يستطيع الكتابة في عدة مجالات.

وعمدنا لتوضيح ذلك من خلال تمثيلها في أعمدة بيانية موضحة في الشكل11.

الشكل11[1]**:** يمثل أعمدة بيانية تمثل القسم الثالث من أثار العربي المشرفي في مجالات أخري، مقسمة لمجالاتها المتعددة.



ولتوضيح نسبة مؤلفات العربي المشرفي في مجالات أخرى مقسمة لعدة تخصصات، ممثلة في أعمدة بيانية، نجد أن:

- أربعة مؤلفات في مجال الأدب.
- مؤلف في الفقه.
- مؤلف في الطب.
- مؤلف في الاقتصاد.

ما يلاحظ عنها أنها جديدة وجديرة بالدراسة، خاصة منها الأدبية، غنية بالقصائد النثرية التي يمكن أن تكون جديرة بالدراسة من قبل تخصصات اللغة العربية وآدابها، وهي قصائد وردت في بعض مؤلفاته وفي مناسبات عديدة.

(1) ـ **الشكل11:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

ومما سبق نستنتج أن العربي المشرفي كان واسع والإطلاع في مجالات عدة من العلوم الأخرى. بالإضافة لهذه المؤلفات الغزيرة، امتهن العربي المشرفي حرفة نسخ الكتب، نظرا لكونه سريع الكتابة، له القدرة على كتابة كراسة بين العشائين، كما ساهم بنسخ مكتبة كاملة لأحد أعيان المخزن المغربي، وهو عبد العزيز الغرديسي[1]، ورغم أنه عاش حياة قاسية لظروفه المعيشية القاهرة، معتمدا في عيشه على التكسب بفاس كونه يعاني الكدح، وفي هذه الفترة 1266هـ/1290هـ الموافق لـ 1873/1848م ورغم تلك الظروف السالفة الذكر[2] واصل شغفه في الكتابة والتأليف.

3-3- تاريخ وفاته ومكان دفنه:

توفي العربي المشرفي بعد أن عاش نحوا من تسعين سنة، ودفن قرب ضريح الشيخ على بن حرزهم خارج باب فتوح بفاس، وهنالك اختلاف حول تاريخ وفاته:

- في إشارة من شيخ المؤرخين الجزائريين أبو قاسم سعد الله، يرجع وفاة العربي المشرفي إلى أنها كانت قبل الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912م بسنوات، وأنه يوجد تاريخين مختلفين لوفاته، ولم يحدد أيهما أصح الأول سنة 1311هـ الموافق لـ 1893م، والثاني 1313هـ الموافق لـ 1895م، ورغم هذا الاختلاف فإن مكان وفاته هو مدينة فاس المغربية[3].
- أما الزركلي فقد ذكر بأن العربي المشرفي قد توفي بفاس وذلك سنة 1313هـ الموافق لـ1895م[4].

---

(1)- **عبد العزيز الغرديسي:** لم نجد له ترجمة.

(2)- **عبد الحق شرف**، المرجع السابق، ص 100.

(3)- **أبو القاسم سعد الله**، "مؤلفات المشرفي المعاصر للأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المؤوية لوفاة الأمير عبد القادر، عدد 75، جوان 1983م، الجزائر، ص 87.

(4)- **الزركلي**، المرجع السابق، ج4، ص 224. ينظر كذلك: **أبي حامد العربي المشرفي**، رحلة شمال المغرب، تح: حنان الفاضلي، مطبعة الخليج العربي بتطوان، المغرب، ط1، 2019م، ص 14.

خلاصة:

من خلاصة ما سبق نستطيع القول أن العربي المشرفي ولد بقرية الكرط بمعسكر ودفن بفاس المغربية، ويبقى تاريخ ولادته مبني على فرضيات قمنا بالاعتماد عليها، لأن تاريخ مولده مجهول.ومن خلال شجرة عائلته وجدنا انه ينتسب إلي أسرة شريفة تنتمي للدوحة النبوية الشريفة، ونجده شديد الحرص في كل مناسبة يكتب فيها مؤلفه على توثيق نسبه الشريف هذا، كما تعلم على يد أبي رأس الناصري وعلى يد خيرة من علماء معسكر منابر العلم آنذاك في ذلك الوقت.وشارك في معارك الأمير عبد القادر الجزائري في مقاومته للفرنسيين، لكنه مع سقوط الزمالة المتنقلة 1843م، قرر الهجرة للمغرب كغيره من العلماء الذين هاجروا، كما كان ضحية الصراع القائم بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي المولي عبد الرحمان الذي زج به في السجن، بسبب الرسالة التي نسبت إليه، مفادها رغبة سكان المغرب تولية الأمير عبد القادر سلطانا عليهم، ليطلق سراحه بعد نهاية مقاومة الأمير، وعاش حياة التهميش والعوز كونه كان يشتغل مدرس من الدرجة الثانية بالمغرب، وكان هذا العمل لا يرقي لطموحه، حتى يكفي حاجيات وقوت أهله، لذا نجده في كتاباته كثير الشكوى لحاله، وهذا لم يمنعه من الكتابة والتأليف.

أما عن مؤلفاته التي أحصاها الأستاذ أبو قاسم سعد الله في مقاله في مجلة الثقافة، أحصاها لنا أن عددها ثمانية وعشرين مؤلف، لكننا حسب إحصائيات الأستاذ حمدادو بن عمر والأستاذ شرف عبد الحق، توصلنا بعد فرزها إلي ما يقارب ثلاثون مؤلف، هذه المؤلفات التي تستحق الدراسة ولاسيما ما تعلق منها بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. دراسة في خصائص الكتابة للعربي المشرفي؟.

الفصل الثاني: خصائص الكتابة التاريخية للجزائر للعربي المشرفي في مجال التاريخ.

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بدراسة القسم الأول من مؤلفات العربي المشرفي التي تخص التاريخ، الذي هو بدوره ينقسم لفن الكتابة في التاريخ العام والمحلي والرحلات وعلم الأنساب والمناقب، لذا قمنا بدراسة خصائص الكتابة التاريخية لدى العربي المشرفي في مجال التاريخ، من حيث التعريف بالمخطوط وأسلوب كتابته والمصادر والمراجع المعتمدة في كتابة المخطوط، ومن بين كتاباته التاريخية التي مست تاريخ الجزائر في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، علي حسب ما حقق من مؤلفاته وما ذكر و وجد منها:

- **ذخيرة الأواخر والأُوَلِ فيما ينتظم من أخبار الدُّوَلِ، وهو مؤلف يجمع ما بين التاريخ العام وفن الرحلة، حيث خص العربي المشرفي الباب الخامس من هذا المخطوط بالحديث عن تاريخ الجزائر.**
- **طرس الأخبار بما جرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر، وهو مخطوط يعني بتاريخ الجزائر المحلي لما فيه من سرد لوقائع تاريخية محلية.**
- **ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، وهو مخطوط يعني بعلم الأنساب والمناقب.**

1- المبحث الأول: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول:

تم التطرق في هذا المبحث لأهمية علم التاريخ (العام) وفن الرحلة، ثم البحث عن أقوال وأراء الباحثين حول مخطوط ذخيرة الأواخر والأول، محاولين تبيان مناسبة وغرض المخطوط، وذكر محتوى المخطوط، وتطرقنا كذلك إلي أهم المصادر المعتمدة في كتابة المخطوط، الخصائص الكتابية للمخطوط، وفي الأخير القيمة العلمية للمخطوط.

1-1- أهمية علم التاريخ (العام) وفن الرحلة:

يقصد بالتاريخ العام عدم حصر المؤرخ مادته العلمية على القطر الجزائري، بل شمولية هذا التاريخ ليعم عدة أقطار من البلاد الإسلامية، وما يلاحظ هو أن المؤرخين الجزائريين في وقت مضى لم يخوضوا فيه كثيرا، ولهذا نجد القلة القليلة من الكتب في هذا النوع، نجد منهم أبي راس الناصر المعسكري لذي كتب عن الأندلسيين وعلاقتهم بسكان المغرب والوقائع التي جرت بين المسلمين والإسبان منذ الفتح الإسلامي إلي غاية فتح وهران الثاني[1].

تعتبر حركة التدوين التاريخي في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية من أضعف المراحل في تاريخ الإنتاج الفكري والثقافي، خاصة في القرن العاشر الذي عرف بنقص كبير في عدد العلماء والمؤلفات والمدونات، لذا أطلق المؤرخون على هذه القرون التي مضت عهود الانحطاط الثقافي والجمود الفكري، وأرجعوا سبب ذلك إلى الوجود العثماني بالجزائر، إذ لم يتم طيلة تلك الفترة تأسيس جامعة مثلما فعل المغاربة وتأسيس جامع القرويين أو المصريين مع الأزهر أو التوانسة مع الزيتونة، وهذا ما أدى إلى ظهور هجرة العديد من العلماء الجزائريين، وشهدت الجزائر وبقية أجزاء المغرب الإسلامي مع مطلع القرن العاشر الهجري عدة تحولات سياسية، أثرت سلبا على المجال الفكري والثقافي، فحركة التدوين

(1)- **أمحمد بوشريط**، "اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، ع: 27، أكتوبر 2017م، الجزائر، ص 152.

التاريخي في هذه الفترة استمرت بعلماء شابهوا كبار المفكرين والمؤرخين كالمقري، أبي راس الناصر المعسكري، أبو حامد العربي المشرفي[1].

كذلك للرحلة دور بارز في كشف الستار عن تاريخ الأمم والشعوب وذلك من خلال التعرف عن عاداتهم وتقاليدهم وطريف أخبارهم وحكاياتهم، ووصف الدقيق للبلاد من حيث جغرافيتها وأوضاعها في مختلف مجالات الحياة، فقد اعتمد جل المؤرخين العرب الذين زاروا مختلف أنحاء البلدان العربية على تدوين رحلاتهم بالاستناد إلى الرواية الشفوية والحوار مع أصحاب المنطقة، وكانت تختلف حسب الحجم فمنها ما كان متوسطا ومنها ما كان صغيرا، كما زار المؤرخون فرنسا وكتبوا عنها ووصفوها وصفا دقيقا وكانت غايتهم في ذلك التعريف بما شاهده الزائر وبث الدعاية للدولة الفرنسية، ونجد من بين أهم الرحلات التاريخية رحلة أبو حامد العربي المشرفي، الذي كتب في عدة موضوعات تاريخية وأدبية وغيرها الكثير، وقد عمد المشرفي إلى تدوين رحلاته التاريخية سواء كانت داخل المغرب أو الجزائر أو الحجاز[2].

1-2- أقوال وأراء الباحثين حول مخطوط ذخيرة الأواخر والأول[3]:

هنري بيريس[4] : (Pères Henri) إطلع بيرس على نسخة من هذا المخطوط إلا أنه لم يذكر أنها من الجزء الأول أو من الجزء الثاني، وعند حديث العربي المشرفي عن الاحتلال الفرنسي نرى بأنه لم يكن قاسيا عليه بل بالعكس كان يمتدح أعماله منها "استتاب الأمن في الطرقات والأسواق، مد الطرقات وتقصير المسافات بين المدن، حرية الدين والعادة وعمارة

---

(1)- **أبي راس الناصر المعسكري**، زهر الشماريخ في علم التاريخ، تح: **بن عمر حمدادو وآخرون**، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2016م، ص 7.

(2)- **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 459.

(3)- **عبد المنعم القاسمي الحسني**، ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول الجزء الخاص بالجزائر، ماجستير أصول الدين، جامعة الجزائر، مارس 2001م، ص،ص 22،23.

(4)- **هنري بيريس:** ولد سنة 1890م، درس في المدرسة الابتدائية العليا ببرج الحواش، ليعين أستاذا في كلية الآداب بالجزائر، أشتهر بسعة علمه بالأندلسيات والبلاغة العربية وآدابها وحضارتها، من أثاره نشر ديوان من جزأين مع شرح وتعليق، ومن دراساته أشعار عبد القادر. ينظر: **نجيب العقيقي**، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1980م، ج1، ص،ص 286، 287.

المساجد، احترام العلماء وتوظيفهم، عمارة الأرض والفلاحة ووجود المراكز الفرنسية، انعدام المظالم والعناية بالمساكين من المسلمين، حرية التصرف بشرط عدم أذية أي شخص أخر".

محمد المنوني[1]**:** ذكر بأن فيه ستة أبواب، أربعة منها ذكر فيها تاريخ ما قبل الإسلام بداية من سيدنا أدم عليه السلام، كما ذكر بأن مصطفى المشرفي هو من ألح على العربي المشرفي لتأليف هذا الكتاب، وذكر بأن للذخيرة جزأين، بهما سفران موزعان على خزانتين؛ السفر الأول موجود في خزانة خاصة بمراكش لكن لم يحدد لنا مكانها وهو في 112 صفحة ومبتور من الآخر ولم يتحدث عن هذا السفر، أما السفر الثاني فهو موجود بالخزانة العامة بالرباط وهو في 85 صفحة.

عبد السلام بن سودة[2]**:** ذكر بأنه يقع في سفر متوسط يوجد البعض منه بخط صاحبه وهو موجود بالخزانة الفاسية بفاس استهله بقوله: "الحمد لله مصرف الأملاك وصدور الأفلاك ومنور الأحلاك... الخ"، كما توجد نسخة منه بخزانة الكتاني بفاس التي نقلت إلى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم2659.

---

(1)- **محمد المنوني:** هو محمد بن عبد الهادي المنوني، ولد سنة 1915م بمكناس المغربية، هو مؤرخ مغربي خبير في دراسة وتحقيق المخطوطات، تحصل علي شهادة العالمية بجامعة القرويين بفاس، كما اشتغل بالمكتبة العامة والمكتبة الملكية، ونشر مجموعة من الأبحاث في تاريخ المغرب والدراسات الإسلامية والفهارس بعدة صحف ومجلات. ينظر: **محمد المنوني**، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م، ص 1407 وما بعدها. توفي سنة 1999م بمدينة الرباط المغربية.

(2)- **عبد السلام بن سودة:** ولد سنة 1319هـ الموافق لـ1901م بمدينة فاس المغربية، تولي تربيته جده من جهة الأم العابد بن الشيخ أحمد بن سودة، سافر مع جده للمدينة الجديدة بالمغرب حيث كان جده يشتغل بها في القضاء، وعند عودتهما من هذه المدينة إلى فاس أدخله جده للكتّاب سنة 1330هـ، 1337هـ دخل القرويين، أخذ العلم بها عن بعض الأشياخ والعلماء الذين خصهم بالذكر في مؤلفاته، وفي سنة 1341هـ عين مدرسا بمدرسة اللمطين بفاس، وتولي الخطابة عن جده لمدة سنتين، بضريح المولي إدريس بن إدريس سنة1341هـ، وبعدها اشتغل بخزانة القرويين، توفي سنة 1400هـ الموافق لـ 1980م. ينظر: **احمد العراقي**، رسالة للمرحوم عبد السلام بن سودة يعرف بنفسه وببعض مؤلفاته، مجلة دعوة حق، المغرب، ع: 247، أفريل 1985م، ص 1 وما بعدها.

المهدي البوعبدلي[1]**:** ذكر هذا المؤرخ بأن المستشرق ريني باسي[2] René Passet كان يراسل العربي المشرفي وهو الذي اقترح عليه تأليف كتابة رحلته من المغرب إلى الجزائر بحكم أن العربي المشرفي كان يتردد آنذاك إلى الجزائر وهي لم تكن معروفة عند الرحالين في عصره.

عبد الله ركيبي[3]**:** وقع خلط عندما ذكر الدكتور عبد الله ركيبي أن لعبد القادر المشرفي رحلة مخطوطة موجودة بزاوية الهامل وهنا كان يقصد ذخيرة الأواخر، النسخة مكتوب على

---

[1]- **المهدي بوعبدلي:** هو ابن الشيخ بو عبد الله بن عبد القادر، المنحدر من أسرة عبد الله المغوفل بشلف ، ولد سنة 1907م ، وتتلمذ على يد والده ببطيوة مدة من الزمن، ليشد الرحال فيما بعد إلى الزيتونة بتونس، ولما عاد إلى الجزائر اشتغل مغنيا ببجاية والشلف ولما اشتد القمع الفرنسي أثناء الثورة التحريرية إلى المغرب الأقصى ليعود إلى بلاده عقب استغلالها سنة 1962م ، ويعين عضوا في المجلس الأعلى الإسلامي وينكب على البحث والكتابة إلى أن وافته المنية سنة 1992م، ترك الشيخ المهدي البوعبدلي ـ رحمة الله ـ مكتبة زاخرة بالرسائل والمخطوطات والكتب المطبوعة ببطيوة ، مقصدا للباحثين قصد الاستفادة منها في انجاز أبحاثهم وما نشر له من مقالات في مجلة الأصالة والثقافة ومحاضرات في ملتقيات الفكر الإسلامي وكذا الكتب مثل الثغر الجماني ودليل الحيران وتاريخ الجزائر كان عونا للطلبة والباحثين من أجل فهم الكثير من الجوانب التاريخية المجهولة لديه. ينظر: **بن عتو بلبروات**، "الخصائص المنهجية في كتابات المهدي البوعبدلي"، مجلة عصور الجديدة جامعة وهران، ع: 19-20، اكتوبر2015م، الجزائر، ص 297.

[2]- **ريني باسي:** مستشرق فرنسي ولد سنة 1271هـ الموافق لـ 1855م بلونفيل الفرنسية، وتعلم في نانسي ثم مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعين مدرسا للغة العربية في مدرسة بالجزائر سنة 1882م ثم تولي إدارتها، اختير عضوا في كثير من المجامع العلمية وترأس مؤتمر المستشرقين بالجزائر سنة 1910م، له عدة مؤلفات منها مقالات في جرائد فرنسية، توفي بالجزائر. ينظر: **عبد الرحمن بدوي**، موسوعة المستشرقين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م، ص 39.

[3]- **عبد الله ركيبي:** ولد عبد الله الركيبي في بلدة جمورة ولاية بسكرة الجزائرية سنة 1928م، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، ليعتقل من قبل القوات الفرنسية سنة 1956م بسجن مدينة أفلو الجزائرية، ليطلق سراحه سنة 1957م، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة أرسلته في بعثة جامعية للقاهرة سنة 1960م، ليتحصل فيها علي شهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 1964م، ليعود لأرض الوطن ويلتحق بالمعهد الوطني التربوي مابين سنتي 1965/1964م، ليعود من جديد للقاهرة لمواصلة دراسته ويتحصل علي شهادة الماجستير سنة 1967م في نفس التخصص، توفي في 19 أفريل 2011م ليواري جثمانه في الجزائر العاصمة، تاركا وراءه رصيدا من الكتب أثري بها المكتبات الجزائرية وخاصة الفن القصصي، ومنها من نشر بالقاهرة سنة 1962م مجموعة قصصية، ونشر له كذلك مؤلفات من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1982م. ينظر: **سهام مصطفاوي**، "شخصية البطل الثوري في المجموعة القصصية " نفوس ثائرة" للقصاص – عبد الله ركيبي-"، مجلة المفكر بسكرة، ع: 01، مارس 2006م، الجزائر، ص 41.

غلافها الخارجي خط الشيخ سيدي محمد بن أبي قاسم "رحلة الشيخ البركة الشيخ المشرفي" ونظرا لشهرة المشرفي ولعدم تمكن الركيبي من التحقيق والتدقيق نسبها إلى الشيخ عبد القادر.

أبو القاسم سعد الله[1]**:** تحدث عن هذا المخطوط في مؤلفه تاريخ الجزائر الثقافي وأبحاث وأراء في تاريخ الجزائر حيث ذكر بأن هذا الكتاب موجود بمكتبة الخزانة العامة بالرباط ويحتوي على85صفحة مكتوب بخط جميل على ورق كراس عادي، يوجد عليه تملك مكتوب بخط إفرنجي منقوش على المطاط باسم السيد بن عمور قاسمي بدأ مخطوطه بقوله: **"أخذت فيه يوم القيامة سبعة مائة صلاة مقبولة....."**[2]، وآخره كان الفراغ منه في خامس ربيع الأنوار عام 1299هـ انتهى بحمده الله وحسن عونه.

ولا يوجد منه إلا الجزء الثاني أما الأول فهو مفقود، بدأ حديثه عن الجزائر من الصفحة الأولى إلى غاية الصفحة 25 ويتخلل في الحديث عن تاريخ المغرب ابتداءً من الصفحة 26 وفي الصفحة 54 عنوان خاتمة تضمن الحديث عن أهمية التاريخ ثم التعريف بالعلماء أما بقية النص فهو عبارة عن كلام متصل.

تحدث في الجزء الخاص بتاريخ الجزائر عن علمائها وأخبارها وأخلاق أهلها زمن الاحتلال الفرنسي لها، كما يوجد وصف لمدنها الأوربية والوطنية وأحوالها، كما يتضمن هذا المؤلف رحلته إلى الجزائر فإضافة إلى ذكره لمدن الجزائر ذكر مدن مصر أيضا وهو معجب بواليها محمد علي باشا الذي قال بأنه اجتمع به سنة 1265هـ وذكر في خاتمة مؤلفه رأيه الشخصي في علم التاريخ.

---

[1]- **أبو القاسم سعد الله:** ولد ببليدة قمار ولاية الوادي الجزائرية في 01 جوان 1930م ، درس بجامع الزيتونة من سنة 1947م حتى 1954م واحتل المرتبة الثانية في دفعته، كان يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وكان يطلق عليه اسم " الناقد الصغير"، تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسة سنة 1962م بمصر، لينتقل إلى أمريكا من نفس السنة ليتحصل فيها على شهادة الدكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1965م وأتقن عدة لغة وله عدة مؤلفات ينظر: **محمد قنانش**، "الاتجاهات الدينية للحركة الوطنية الجزائرية في كتابات أبي القاسم سعد الله"، مجلة الحوار المتوسطي، ع: 07، ديسمبر 2014م، ص،ص 15،16. توفي يوم 14 ديسمبر 2013م بالمستشفى العسكري بالعاصمة الجزائرية.

[2]- نقلا عن: **عبد المنعم القاسمي الحسني**، المصدر السابق، ص 23.

وقد تحدث في الجزء الأول المفقود عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني وذكر في نهاية الجزء الثاني أنه لم يكن له سابق يعتمد عليه في دولة الجزائر العثمانية، ويبدو بأنه غير مكتوب بخط المؤلف.

1-3- مناسبة وغرض المخطوط:

الرحلة هي حوار وتحليل وتفسير لظاهرة السفر ذهابا وإيابا للمنطقة، من بين الرحلات المهمة في القرن التاسع عشر نجد رحلة العربي المشرفي دفين مدينة فاس والتي هي "ذخيرة الأواخر والأول" والتي يسميها بعض الجزائريين بالرحلة الجزائرية دون فيها المشرفي كل ما شاهده عن الجزائر وأقاليمها، وقد ذكر المستعرب الفرنسي هنري بيريز قيمتها التاريخية والأدبية ولا تزال هذه الرحلة عبارة عن مخطوط .

ألف العربي المشرفي هذه الرحلة تلبية لطلب تلميذه مصطفى المشرفي وهذا ما ورد في مقدمة الكتاب حيث ذكر قائلا: **"فقد ورد علي مكتوب .... وتتأكد علي بالقرابة إجابته أن أضع تقييدا قاصرا على سيرة ملوك العثمانيون... كما طلب مني ما نعلمه من سيرة ملوك الدولة العلوية ونسبتهم الشريفة النبوية..... فلبيته لما دعاه"**[1]، وأضاف قائلا: **"وسميته ذخيرة الأواخر والأول فيما يتضمن من أخبار الدول"**[2]، ضمت هذه الرحلة كل مشاهدات المشرفي عن الجزائر بعد زيارته لها الأولى سنة 1849 والثانية سنة1877 بعد أن كان مقيما بالمغرب أرض المهجر.

أتم المشرفي تأليف رحلته سنة 1882م التي ضمت 333 ورقة جمعت بين التاريخ والرحلة يقع في سفرين، يوجد بعضه بخط المؤلف في الخزانة الفاسية في حين توجد الثانية بالخزانة العامة بالرباط وقد أشار المؤلف أبو القاسم سعد الله أن هنالك نسخة أخرى نقل عنها المستعرب الفرنسي هنري بيريس لكن لم يذكر مكان تواجدها وقد ذكر المنوني الخبير

---

(1)- المصدر السابق، ص 33.

(2)- نفسه، ص 36.

بالمخطوطات أن هنالك نسخة متواجدة بخزانة خاصة في مراكش لكن دون أن يحدد اسم الخزانة[1].

1-4- محتوى المخطوط[2]:

ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، مخطوط في التاريخ العام من أيام سيدنا آدم عليه السلام إلى غاية 1299هـ الموافق لـ 1881م، يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر خاصة خلال القرن 19م، تحدث فيه عن أوضاع الجزائر خلال أواخر الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، وكيف كانت معاملة العثمانيون العثمانيين للجزائريين وأعمالهم بالجزائر، إضافة إلى ذلك قدم تراجمَ للعدد من العلماء المعروفين وغير المعروفين كأحمد بن البشير المختاري، محمد بن أبي سيف البحيري، وغيرهم بكثير، كما تحدث في مؤلفه هذا عن قضايا عصره كالهجرة والعدل والرحلات والأمور الفقهية، إضافة إلى أنه قد خصص صفحات من هذا الكتاب للحديث عن الثورة الدرقاوية والتيجانية ومبايعة الأمير عبد القادر ومقاومته للمستعمر الفرنسي، وبناء مدينة الجزائر ودخول العثمانيون إليها، والعادات والتقاليد المحلية، كما لم يغفل الحديث عن اهتمام العثمانيون العثمانيين بالعلماء رغم موقفه السلبي من دولتهم، يتضمن هذا المخطوط ستة أبواب وهي:

- الباب الأول: في بدء الخلق وتكوين آدم.
- الباب الثاني: في أطوار الإنسان من أول خلقه إلى موته.
- الباب الثالث: في دولة آدم ومدة حياته، وكم بينه وبين كل رسول.
- الباب الرابع: في الدول التي ظهرت قبل الإسلام إلى دولة نبينا محمد ﷺ.
- الباب الخامس: في دول الإسلام من دولة نبينا والخلفاء الأعلام إلى غاية الدولة العثمانية والوجود العثماني بالجزائر، ومن لحق عليهم المشرفي من ملوك العثمانيون.
- الباب السادس: في الدولة العلوية بالمغرب الأقصى.

---

(1)- **عبد الحق شرف**، "الجزائر في أدبيات رحالة القرن التاسع عشر رحلة المشرفي الجزائري أنموذجا"، مجلة الخلدونية، ع: 09، 2016م، الجزائر، ص-ص 102-105.

(2)- **عبد المنعم القاسمي الحسني**، المصدر السابق، ص14.

يوجد هذا المخطوط في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2659، ونسخة مصورة بالمكتبة الوطنية الجزائرية[1]. **(ينظر الملحق رقم 20).**

المخطوط من تقريض محمد الفاطمي بن الحسين الحسيني الصقلي وإدريس بن علي القرباوي المالكي السناني، كتبه محمد الفاطمي بن الحسين الحسيني، ألف المشرفي كتابه هذا في 660 صفحة من القطع المتوسط بخط نسخي رفيع، بداية المخطوط من " وإن من أحسن ما ألف فيه..." لغاية أخر كلمة من المخطوط " ...حتي تضاف إليها الاف أمينا."، تضمّن الجزء الخامس من هذا الكتاب تاريخ الجزائر ويعتبر هذا الجزء مصدرا مهما في تاريخ الفترة الأخيرة للعثمانيين في الدولة الجزائرية والسنوات الأولى للاحتلال الفرنسي لها[2].

أبواب الكتاب:

1/ مقدمة المؤلف: ذكر فيها سبب التأليف.

2/ المقدمة في التاريخ: أهمية علم التاريخ.

3/ خاتمة الجزء الخاص في تاريخ الجزائر.

4/ خاتمة الخاتمة.

المقدمة في التاريخ: وتضمنت تعريف التاريخ لغة واصطلاحا، أهميته من خلال دراسة تاريخ الشعوب القديمة وفائدة التاريخ في مؤلفه الحسام المشرفي الذي لا زال مخطوطا.

تناول في الجزء الخامس التحدث عن الجزائر وعن الدول الإسلامية الأموية والعباسية والفاطمية وما يليها من الدول، تناول المشرفي في هذا الجزء عدة نقاط أساسية نذكر منها:

1) دولة العثمانيون.
2) ثورة درقاوة.
3) دخول الفرنسيين بالجزائر.
4) ثورة التيجاني[3].

---

(1)- **بن عتو بلبروات،** "إسهام العائلة المشرفية في الكتابة التالريخية"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، ع: 3-4، 2011-2012م، ص-ص 168-169.

(2)- **عبد المنعم القاسمي الحسني،** المصدر السابق، ص 13.

(3)- المصدر نفسه، ص 14.

5) مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري
6) ثورة أولاد الشيخ.
7) الإفرنج.
8) حملة نابليون على مصر.
9) أعمال فرنسا بالجزائر.
10) التراجم الخاصة بالعلماء.
11) فصل في القضاء.
12) علماء أولاد سيدي دح.
13) علماء تلمسان.
14) مدينة تلمسان.
15) علماء الجزائر.
16) تتمة مهمة في مدن المغرب الأوسط[1].

5-1- المصادر المعتمدة في تأليف المخطوط[2]:

اعتمد العربي المشرفي في مؤلفه هذا على آيات قرآنية وجملة من الأحاديث ومجموعة من المصادر الأخرى وهي كالتالي:

أ- كتب التاريخ:

1. مؤلف مجهول دفتر المآثر دفتر في التاريخ.
2. عبد الرحمن ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
3. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من شرفاء غريس.
4. إبن عساكر في تاريخ دمشق.
5. الحسام المشرفي للعربي المشرفي.
6. ابن جرير الطبري في تاريخ الطبري.

[1]- المصدر نفسه، ص 15.

[2]- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق لذخيرة الأواخر للأستاذ عبد المنعم القاسمي.

7. الحافظ السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.
8. أبي راس الناصر المعسكري في زهرة الشماريخ.
9. أحمد بابا السوداني في ذيل الديباج.
10. الشيخ أحمد بابا السوداني في الزهرة.
11. أحمد القرماني في تاريخ الدولة العثمانية.
12. الإسحاقي محمد بن عبد المعطي في تاريخ الإسحاقي.
13. مؤلف مجهول في عقد الجواهر في مدح أبي المرتضى حسين باشا ومحاسن الجزائر.
14. أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني لم يذكر مؤلفه وهو مؤلف في التاريخ.
15. أبو حيان في تفسير البحر.

ب- القصائد:

1. أحمد بن محمد الونان التواتي قصيدة الشمقمقية قصيدة.
2. قصائد مجهولة.
3. الخفناوي تعريف الخلف برجال السلف قصيدة.
4. أحمد الشريف بن مالك قصيدة.
5. محمد بن الشاهد الكبير قصيدة.
6. السنوسي بن عبد القادر الدحاوي قصيدة.
7. البوصيري قصيدة.
8. محمد بن عون قصيدة.
9. السنوسي بن الحاج عبد القادر قصيدة
10. مصطفي الرماصي قصيدة.
11. عيسي بن موسي التجيني قصيدة.
12. محمد بن عبد الرحمن الحوضي القصيدة الطنانة[1].
13. عبد الحق الإشبيلي قصيدة.
14. الزجاي قصيدة.

(1)- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق لذخيرة الأواخر للأستاذ عبد المنعم القاسمي.

15. الخبزاوي قصيدة.
16. الأصمعي قصائد.
17. القاضي ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد أبو قريش التطواني قصيدة.
18. أبو العباس سيدي أحمد قصيدة.

ج- كتب الفقه:

1. الغزالي لم يذكر المؤلف كما أن له 200مصنف.
2. عبد الرحمن ألأخضري في السلم المرونق في علم المنطق.
3. حميدة العمالي كناشة.
4. حميدة العمالي في رسالة في القضاء.
5. الملوي البويعقوبي في التبصير ومسألة الحمار.
6. الجواليقي في كتاب المعرب.
7. أبي عبد الله الخوارزمي في مفاتيح العلوم.
8. الفيومي في المصباح المنير.
9. الخفاجي في شرح الشفا.
10. خليل بن إسحاق الجندي في مختصر خليل.
11. محمد بن علي بن عمر التميمي المازري في كتاب في الفقه لم يذكر عنوانه.

د- كتب الرحلات:

1. خالد بن عيسي البلوي في تاج المفرق.
2. أبو زيد عبد الرحمن الجامعي الفاسي.
3. إبن عمار في رحلة للحجاز[1].

هـ - منظومة:

1. أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي في السلوانية منظومة.

[1]- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق لذخيرة الأواخر للأستاذ عبد المنعم القاسمي.

و- أرجوزة:

2.مسلم بن عبد القادر أرجوزة[1].

الشكل01[2]**:** جدول توضيحي لعدد المصادر المعتمد في مخطوط **"ذخيرة الأواخر"** للعربي المشرفي.

المصادر:	**عدددها:**
كتب التاريخ	15
القصائد	18
كتب الفقه	11
كتب الرحلات	3
منظومة	1
الأرجوزة	1

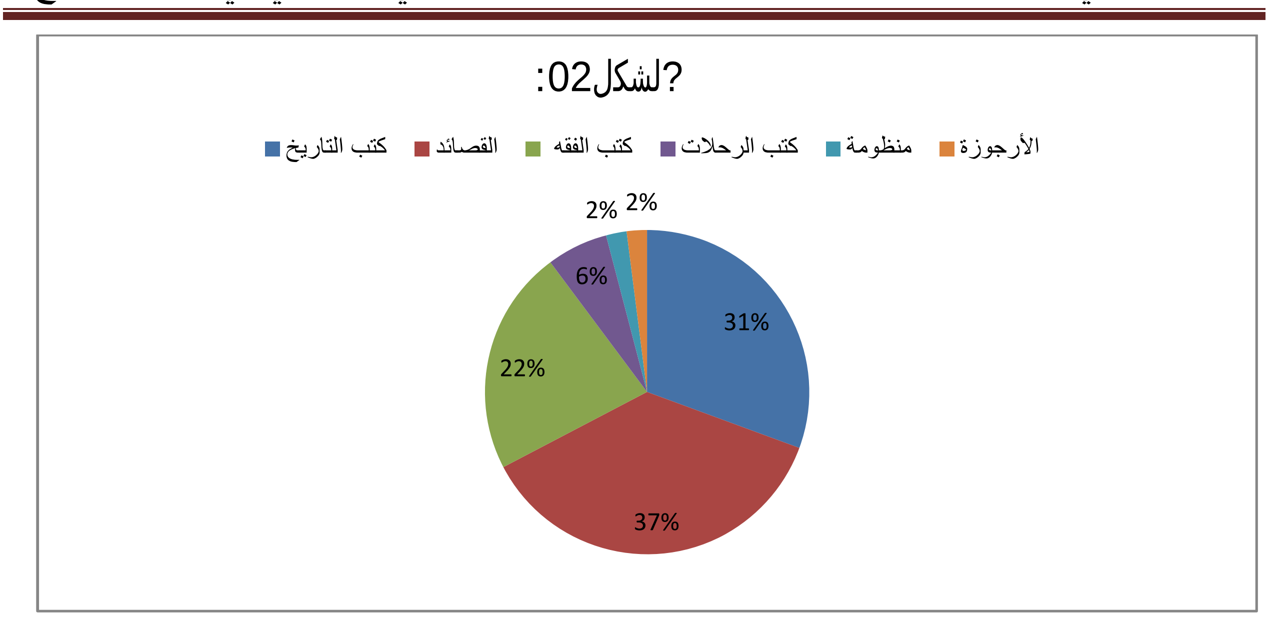
يمثل هذا الجدول معطيات للمصادر المعتمدة من قبل العربي المشرفي في تأليف مؤلفه هذا، من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة النسبية والأعمدة البيانية، وتحليل المعطيات فيما بعد، لكن ما يلاحظ من خلال الجدول كثرة كتب الفقه المعتمدة، وهذا راجل لعدد الكتب التي قام بقراءتها في مرحلة من مراحل تعلمه، وخاصة كتب التاريخ، لكن نجده يعتمد كثيرا على القصائد لإضفاء نوعا من جماليات الأسلوب النثري الشائع آنذاك في عصره.

الشكل02[3]**:** يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"ذخيرة الأواخر"** للعربي المشرفي.

[1]- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق لذخيرة الأواخر للأستاذ عبد المنعم القاسمي.

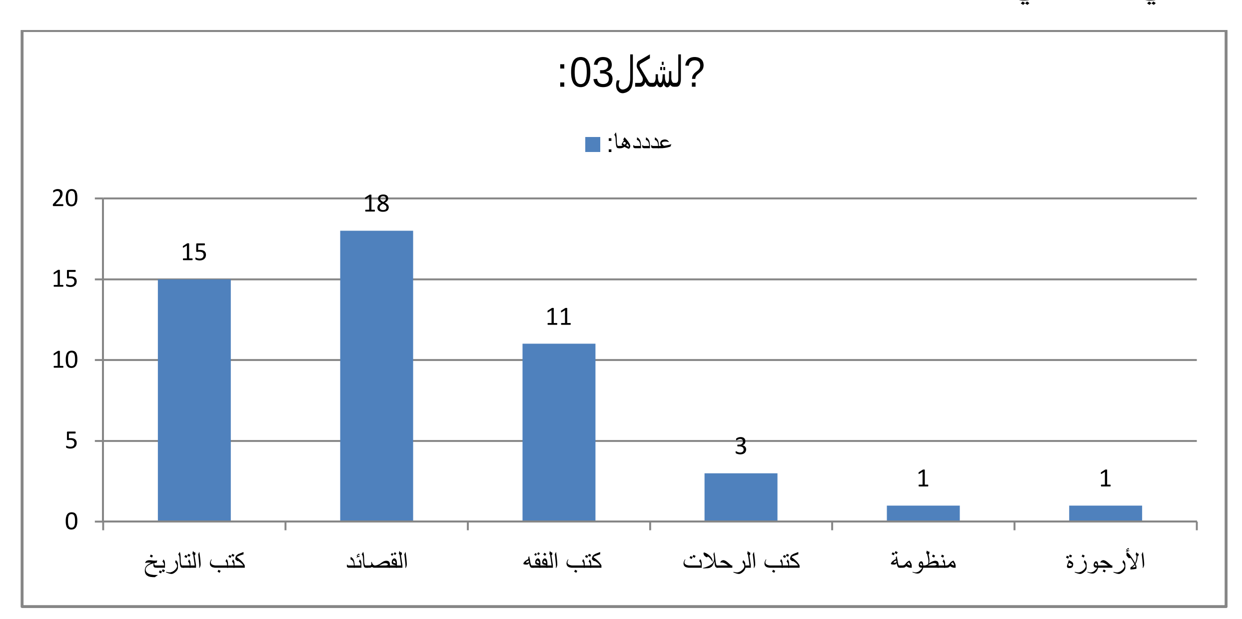
[2]- **الشكل01:** جدول من إعداد الباحث.

[3]- **الشكل02:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.



من خلال الشكل02 نلاحظ أن مصادر كتب التاريخ تمثل 31% تليها كتب الفقه 22% من النسبة الإجمالية للمصادر المعتمدة التي تقدر بـ 100%، وارتفاع هذه النسب ينعكس علي أسلوب المخطوط وخصائصه.

الشكل03[1]**:** أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"ذخيرة الأواخر"** للعربي المشرفي.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ 49 مصدرا، اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك 18 مصدر من

[1]- **الشكل03:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

القصائد و15 مصدر من كتب في مجال التاريخ، وهذا يعكس طبيعة الموضوع وأسلوب هذا المخطوط، ما يجعل هذا العمل نثري بسبب القصائد، وظفها المؤلف قصد إضفاء جمالية في الأسلوب للقارئ من خلال القراءة.

6-1- الخصائص الكتابية للمخطوط[1]:

اعتمد العربي المشرفي في أسلوبه على السرد التقليدي للأحداث دون ذكر عناوين للمواضيع التي تضمنها كتابه.

تميز بسلاسة اللغة واستقامة الأسلوب.

و استعمال المحسنات البديعية: كالسجع والترادف.

وهو الأسلوب الذي كان منتشرا لدى كتاب المغاربة.

كما تمكن من استعمال الفقه والحديث وتفسير الأدب وهذا ما سمح له بأن يعرض أفكاره في أحسن صورة. كما أنه كان يستشهد في كلامه بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

من الناحية السلبية فقد غلب عليه في بعض الفقرات الضعف في البناء والركاكة في اللغة واستعمال الألفاظ الدارجة والتعابير العامية:

كاللتشينة[2].

والمونضات[3].

والبابورات[4].

وهذا ما يعكس لغة عصره وثقافته الشخصية.

ورود تسميات لبعض الأماكن قديمة التسمية:

- **"شنترية"**[5] الموجودة بتونس حاليا.

(1)- **عبد المنعم القاسمي الحسني،** المصدر السابق، ص 21.

(2)- التشينة ويقصد بها البرتقال. ينظر: المصدر نفسه، ص 139.

(3)- المونضات ويقصد بها حوالات التسديد. ينظر: المصدر نفسه، ص 139.

(4)- البابورات ويقصد بها السفن. ينظر: المصدر نفسه، ص 139

(5)- الموجودة بتونس حاليا. ينظر: المصدر نفسه، ص 135.

- وردت كلمة " **طازي**"[1] ويقصد بها هنا بلدية تازة حاليا بولاية تيسمسيلت التي شيد فيها الأمير عبد القادر حصن سمي **"بحصن تازة"**[2].

استعانته بعدد كبير من القصائد وهذا نوع من الحشو.

7-1- القيمة العلمية للمخطوط:

تكمن القيمة العلمية للكتاب من الباب الأول إلى الباب الرابع في الحديث عن بدء الخلق وتكوين سيدنا آدم عليه السلام، ويحدثنا فيه العربي المشرفي عن أطوار الإنسان من خلقه لغاية موته، لينتقل للحديث عن دولة سيدنا آدم ومدة حياته، والفارق بين عصره وعصر الرسول صلي الله عليه وسلم، ثم يحدثنا في الباب الرابع عن دول سبقت دولة الرسول، علي العموم يمكن القول أنّ هذه الأبواب تندرج ضمن التعريف بسير الأنبياء والرسل، وهي البدايات الأولي للكتابات العربية في التاريخ.

في الباب الخامس جاء فيه ذكر الدول المتعاقبة بعد دولة النبي ((ص))، لغاية حديثه عن دولة العثمانيون ووجودهم بالجزائر، ليعطينا المؤلف مشاهدات عاشها خلال القرن 13هـ الموافق للقرن 19م، وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفي هذا الباب جاء فيه ذكر لمعلومات قيمة في تاريخ الجزائر، تفيد الباحث في عمل دراساته الأكاديمية وذلك في:

- حديثه عن دولة العثمانيون وأصل تسمية تركمان وظروف دخولهم للجزائر.
- ثورة الدرقاويين وثورة التيجاني تعطينا معلومات هامة حول العلاقة بين الحكم التركي والعلماء والقبائل الجزائرية.
- يحدثنا العربي المشرفي عن ظروف دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- يتناول هذا الباب الحديث عن مقاومة الأمير عبد القادر بالغرب الجزائري، ويحدثنا العربي المشرفي عن مشاركته في المعارك الأولى للأمير، وثورة أولاد سيدي الشيخ.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 134.

[2]-**عبد القادر دحدوح**، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252 - 1258 هـ الموافق لـ 1836 - 1842 م، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 88.

- ينتقل العربي المشرفي في حديثه من الجزائر للحديث عن الإفرنج وحملة نابليون علي مصر وهذا ما أعطاه سمة التأريخ في التاريخ العام، نظرا لسعة إطلاعه علي تاريخ الشعوب والأمم.
- أشاد المؤلف بالمنشآت العمرانية التي شيدتها فرنسا بالجزائر، وفي هذه النقطة بالذات مزال لها أقلام لم ترفع إلي يومنا هذا.
- تناول جملة من التراجم لعلماء جزائريين خص منهم علماء المشارفة وبعض المدن الجزائرية، منتقلا بذلك للحديث عن بعض مدن المغرب الأوسط وعن تاريخ بناء مدينة فاس المغربية.

كما جاء في الباب السادس فيه معلومات مهمة حول تاريخ الدولة العلوية بالمغرب الأقصى، يتحدث فيه عن ملوكها وأهم أعمالهم[1].

[1]- القيمة العلمية مستنبطة من خلال قراءة في نص المخطوط المحقق من قبل الأستاذ عبد المنعم القاسمي.

2- المبحث الثاني: طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر.

يتناول هذا المبحث التطرق للتاريخ المحلي، محاولين تبيين مناسبة وغرض المخطوط، وذكر محتوى المخطوط، لنصل في الأخير إلي أهم المصادر المعتمدة في كتابة المخطوط، الخصائص الكتابية للمخطوط، وفي الأخير القيمة العلمية للمخطوط.

2-1- التاريخ المحلي:

وفيه يتناول المؤرخ تاريخ بلاده الجزائر، وهنالك مجموعة من المؤلفات دليل على أن مؤرخينا خاضوا في هذا المجال نذكر منهم:

- بركات الشريف[1] من المؤلفين المجهولين والذي ضاعت مؤلفاته التي تؤرخ لأحداث الجزائر، خاصة وأنه دوّن أحداث قسنطينة.
- محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري[2] الدار في " التحفة المرضية في الدولة البكداشية".
- محمد بن أحمد الحلفاوي[3] في " أرجوزة فتح وهران"[4].
- مصطفي بن عبد الرحمان[5] المكني أبا عبد الله المشهور بابن زرفة، في "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية".

---

[1]- **بركات الشريف:** عاش في القرن الحادي عشر هجري الموافق لـ القرن 17م. ينظر: **أحمد بوشريط**، المرجع السابق، ص 152.

[2]- **محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري**: بعد 1120هـ / .. - بعد 1708م أبوعبد الله، فقيه صوفي له مشاركة في الأدب والتاريخ، نشأ في مدينة الجزائر وأصله من زواوة، من أثاره كتابه هذا الذي ذكرناه سالفا. ينظر: **عادل نويهض**، المرجع السابق، ص113.

[3]- **محمد بن أحمد الحلفاوي**: فقيه، أديب، ناظم وعالم عصره، متمكن من جميع العلوم خاصة الفقه ونوازل الأحكام، والتاريخ، اشتغل بالفتوى، نشأ وسكن بتلمسان، تولي منصب الإفتاء بها والوعظ والتدريس والداي محمد بكداش أشاد بمجهوداته، وحظر فتح وهران الأول سنة 1119م وتوفي سنة 1122هـ الموافق لــ 1710م. ينظر: **مجموعة من الأساتذة**، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2014م، ج1، ص،ص 561،562.

[4]- شرحها الشيخ عبد الرحمان الجامعي (1144هـ).

[5]- **مصطفي بن عبد الرحمان**: لم نجد له ترجمة مؤكدة.

- عبد الله بن محمد المغوفل[1] في " الفلك الكواكبي".
- محمد بن قدار بن الجيلالي[2] بن حوا التوجيني نسبا المستغانمي موطنا، والمعروف بابن حواء في " سبيكة العقيان فيمن في مستغانم وأحوازها من العلماء والأعيان".
- أحمد بن قاسم البوني[3] المكني أبا عباس في "التعريف بما للفقير من التأليف"، ونجد له مؤلف أخر" الدر المصونة في علماء وصلحاء بونة"، ذكرها الحفناوي بـ: " الدرة المكنونة في علماء بونة"، ويذكر لها عنوان أخر في "الياقوتة المصونة في صلحاء بونة".
- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون[4] في " منشور الهداية في كشف حال من ادعي العلم والولاية".
- محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصباغ القلعي[5] في " بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار".

---

(1)- **عبد الله بن محمد المغوفل**: هو محمد أبو عبد الله بن محمد بن واضح ابن عثمان بن محمد ابن الحاج عيسي ابن فكرون بن القاسم، ولد سنة 828هـ الوافق لـ 1410م، وتوفي سنة 923هـ الموافق لـ 1502م، ودفن بحافة وادي شلف قرب وادي أرهيو التابعة لولاية غليزان حاليا. ينظر: **بن عمر حمدادو**، "محمد أبو عبد الله المغوفل (828-923هـ) التعريف بتأليفه فلك الكواكب وسلم الرقيا إلي المراتب"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع: 05، الجزائر، 2008م، ص،ص 102،103.

(2)- **محمد بن قدار بن الجيلالي**: هو سيدي محمد ابن قدار بن الجيلاني بن عبد الله بن احمد التوجيني نسبا المستغانمي منشئا ودارا، من منظوماته الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التي هي في الشدائد حصن منيع وهي تحتوي علي 400بيت، وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان في من في مستغانم وأحوازها من العلماء الأعيان. ينظر: **أبي القاسم محمد الحفناوي**، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص 365.

(3)- **أحمد بن قاسم البوني**: ولد سنة 1063هـ الموافق لـ1652م ببونة عنابة بالجزائر حاليا، وهو أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني أبو العباس، فقيه مالكي وعالم بالحديث، له عدة مؤلفات، توفي سنة 1139هـ الموافق لـ 1726م. ينظر: **عادل نويهض**، المرجع السابق، ج1، ص 49.

(4)- **عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون:** هو عالم من فقهاء المالكية، لم ذكر المصادر تاريخ ولادته لكن علي العموم توفي سنة1073هـ الموافق لـ 1663م، له عدة مؤلفات. ينظر: **عادل نويهض**، المرجع نفسه، ج1، ص 255. ينظر كذلك: حسين بوخلوة، "الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني وإنتاجه الفكري"، مجلة الخلدونية، ع: 09، ديسمبر 2016م، الجزائر، ص 63 وما بعدها.

(5)- **محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصباغ القلعي**: هو محمد بن محمد احمد بن علي الصباغ القلعي، نسبة لقلعة هوارة القريبة من مدينة معسكر، وقد ولد علي الأرجح سنة 923هـ الموافق لـ 1517م، حيث ذكر في قرينة له أنه كان رضيعا لم تنبت أسنانه بعد حين هزم العثمانيون من قبل الملك الزياني أبو حمو الزياني 924هـ الموافق لـ 1518م، هو من تلامذة يوسف الملياني وعاش ظروف القرن 10هـ الموافق للقرن الـ 16م. ينظر: **سمية مزدور**، "التراث المخطوط وأهميته في كتابة تاريخ

- محمد بن أحمد الشريف الجزائري[1] في " مسك الحبوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب".
- مصطفي بن الحاج البشير[2] في " طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية"[3].

2-2- مناسبة وغرض المخطوط:

من جهة نجد في االبداية استهل العربي المشرفي عنوان مؤلفه هذا بكلمة **"طرس"**، وكلمة طرس تعني الصحيفة أو الكتاب الذي محي وأعيد كتابته، أي أن العربي المشرفي يريد أن يكتب وقائع ما جرى في آخر الأربعين من القرن الثالث عشر مع الكفار، بذكر معطيات ومستجدات أخرى لم تذكر من قبل معاصريه، مع الكفار والذي يقصد بها الاحتلال الفرنسي، في **"عتو"** أي عهد الأمير عبد القادر، وجاء فيما بعد ذكر **"أهل دائرته الفجار"** وهنا نجده صاحب موقف معادي للأمير ومن كان معه.

ومن جهة أخري نجد العربي المشرفي يذكر في مقدمة مؤلفه هذا سبب التأليف، وهو الرد علي الذين يتهمون من تعاون مع الفرنسيين خلال المراحل احتلالهم للجزائر ويدحض إشاعة أنهم تنصروا، وفي هذا الصدد يقول: **"...وبعد فليعلم الواقف عليه أنه لما شاع عند الخاص والعام شتم من بقي تحت ولاية الكفرة اللئام. ويدعونهم بالتنصر بين الأنام. وما ذلك إلا جبرا عليهم وهم يعلمون أنهم أسارى تحت عبدة الأصنام كان ذلك هو الباعث على تسطير هذه الرسالة. والحامل علي إنحاء هذه العجالة. وإن كنت نصبت نفسي هدفا للوم وغرضا.**

=المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط " مخطوط بستان الأزهار لابن الصباغ القلعي أنموذجا"، مجلة البحوث والدراسات، ع: 01، الجزائر، 2018م، ص،ص 326،327.

[1]- **محمد بن أحمد الشريف الجزائري**: هو باحث شارك في بعض العلوم، رحل إلي المشرق واستوطن القسطنطنية، له عدة مؤلفات، لم تذكر المصادر تاريخ ولادته لكنه علي الأرجح توفي سنة 1139هـ الموافق لـ 1727م. ينظر: **عادل نويهض،** المرجع نفسه، ج1، ص 107.

[2]- **مصطفي بن الحاج البشير**: لم نجد له ترجمة سوي أن جل المصادر ذكرت مؤلفه فقط.

[3]- **أمحمد بوشريط،** المرجع السابق، ص 152 وما بعدها.

ترميني القوم. فطفقت أتشبث يمينا وشمالا وأجمع ما وقع لأفقه به رجالا وأخبرهم بما شهدنا. وما شهدنا إلا بما علمنا..."[1].

كما نجد العربي المشرفي يبرر مواقفه الواردة في المؤلف، ويتحدث عن الظروف التي كان فيها حين ألف مؤلفه هذا، وهذا ما نستشفه من خلال قوله هذا: **"... ورتبت مضمن الجواب علي حسب ما سألنيه المخاطب في الخطاب. سلكت في ذلك طريق الإيجاز والاختصار. لما علمت من قصور هممنا به من تعليم الأطفال. ولعل من نظر فيه أو يطالعه ويقتفيه يزيدني بجمعه. ويفيدني بوضعه. فيبالغ في العذل والسباب. ويدعو ذلك إلي الاغتياب. وأنا أخبره من قبل أن يلومني أني دخلت بابا لست من قومه وأنا عرف بقصوري وتقصيري. وعدم استعدادي لمصيري وإنما وضعته مع لومي وجهلي لعاجز مثلي. رجاء أن أحشر به في زمرة العلماء العاملين..."**[2]، ومن خلال ما قال ذكر كلمة **"لعاجز مثلي"** وهي كلمة لها عدة تأويلات فهل كان الربي المشرفي مرغما في كتابة هذا المخطوط؟.

2-3- محتوى المخطوط:

طرس الأخبار بما أجرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار، تحدث في كتابه هذا عن الأحداث والأحوال التي عرفتها الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، كتولية الأمير والأعمال التي قام بها والمعارك التي خاضها فبل مبايعته ضد المحتل لبلاده، ويبدو من خلال كلماته أنه كان ضد الأمير ويتبنى وجهة مخالفة لطريقته، وجل انتقاداته كانت تتمحور حول عدم الاختيار الحسن للأعوان والحكام الذين نابوا عنه، أما في شخصيته أو سيرته فلا يوجد ما يدعو المشرفي لمناهضته[3]، بدايته هذا المخطوط من " يقول عبد الله سبحانه..." ونهايته "...وصحبه وسلم تسليما"، ويشتمل هذا المخطوط على سبعة فصول وخاتمة:

---

[1]- **العربي المشرفي،** طرس الأخبار بما جري أخر القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، تح: يوسف أخليص، مركز المغرب المتعدد للدراسات والأبحاث والتوثيق، المغرب، ط1، 2019م، ص 99.

[2]- نفس المصدر، نفس الصفحة.

[3]- **العربي المشرفي،** طرس الأخبار...، ص 100.

- الفصل الأول: في سبب قيام هذا الجيش من الإفرنج، وهم الفرنسيين، واحتلالهم للجزائر ودخولهم لها من الواجهة البحرية سيدي فرج.
- الفصل الثاني: في ذكر السنة التي خرج فيها للجزائر، وما وقع بينه وبين العثمانيون من حروب، وفي كم دخل المدينة وافترقت للمسلمين الحروب.
- الفصل الثالث: ذكر دخوله وهران، ومن قاده لها حتى فرق بالتشتيت أهلها، وأظلم في مدينتهم الجو، وأزعجوا من كثرة ما لقوا.
- الفصل الرابع: في ذكر نفور المسلمين أهل غريس وبني عامر ومن والاهم، واتفاقهم على قتاله بالأمير رغبة في الجهاد.
- الفصل الخامس: ذكر مبايعة الحاج عبد القادر على الجهاد لأن يكون على الجيش أميرا وفي عدة الوقائع التي وقعت بين المسلمين والكفار حول الجزائر ووهران ومن مات فيها من الأخبار.
- الفصل السادس: في سبب استيلاء الفرنسيين -أذلهم الله وكسر شوكتهم- على عمالة هذه الواسطة من تونس والقيروان إلى وجدة، وسبب تشتيت هذه العربان حاضرة وبادية في الأوطان.
- الفصل السابع: في كيفية من عاير أخاه المؤمن بالتنصر في الدعوى، وهو أسير حزين مفتون بهذه البلوى.
- أما في خاتمة مؤلفه فقد تحدث عن الإمامة والشروط التي يجب توفرها في الإمام أو الخليفة، ويذيل المشرفي كتابه بقصيدة من نظمه في ذم من أبغضنا أو أبغض جميع المسلمين[1].

ومن خلال زيارتي للمغرب وجدت نسخ عديدة من هذا المخطوط في دور الأرشيف وهي:

- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476،

نسخة أولي، نسخة جيدة **(ينظر الملحق رقم 07 و 08).**

[1]- **مولي الزهيد علوي**، المرجع السابق، ص 66.

- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533، نسخة ثانية، وهي نسخة رديئة **(ينظر الملحق رقم 09 و 10).**

- العربي المشرفي: طرس الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: TN1 ك496. نسخة ثالثة وهي الأفضل **(ينظر الملحق رقم 11 و 12).**

- كما سمعت أنه توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية "الحامة" بالجزائر، لكن خلال زيارتي للمكتبة وجدت أنها غير معروضة في الفهرسة وغير متوفرة.

4-2- المصادر المعتمدة في تأليف المخطوط[1]:

اعتمد العربي المشرفي أثناء تأليف كتابه طرس الأخبار على المشاهدة، واتبع أقوال معاصريه، كما لم ترد نصوص تاريخية من مؤلفاته وقد حرص على ذكر ذلك حيث قال: "**فطفقت أتشبث يمينا وشمالا وأجمع ما وقع لأفقه به رجالا وأخبرهم بما شاهدنا، وما شهدنا إلا بما عملنا**"[2].

كما اعتمد علي بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية لكن دون ضبط إسناد هذه الأحاديث والكتب التي وردت فيها، واعتمد العربي المشرفي في مؤلفه هذا على مجموعة من المصادر الأخرى نعددها كالتالي:

أ/ كتب تفسير الحديث:

1. صحيح البخاري للإمام البخاري.

ب/ كتب الفقه:

1. الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

---

(1)- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق **"طرس الأخبار"** من قبل الأستاذ يوسف أخليص.

(2)- **العربي المشرفي**، طرس الأخبار...، ص 99.

2. ابن سحنون استند عليه في قضية فقهية لكن لم يذكر عنوان الكتاب.
3. الإمام مالك استند عليه في قضية فقهية لكن لم يذكر عنوان الكتاب.
4. الشيخ عز الدين بن عبد السلام استند عليه في قضية فقهية لكن لم يذكر عنوان الكتاب.
5. ابن عرفة مباحث الجزية.
6. ابن عرفة أقضية المعيار.
7. الشاطبي الأندلسي اللباب في مشكلات الكتاب.
8. النووي استند عليه في قضية فقهية لكن لم يذكر عنوان الكتاب.
9. ابن عربي استند عليه في قضية فقهية لكن لم يذكر عنوان الكتاب.
10. الشيخ عبد الله في المدخل.

ج/ الأرجوزة:

1. أرجوزة للسيد مسلم.

د/ المقامات:

1. أبو محمد القاسم الحريري في المقامات الحريرية.

هـ/ القصائد:

1. في قصائد بعض الأدباء.
2. قصائد مجهولة[1].

الشكل04[2]**:** جدول توضيحي لعدد المصادر المعتمد في مخطوط **"طرس الأخبار"**

المصادر:	عددها:
كتب تفسير الحديث	1
كتب الفقه	10
الأرجوزة	1
المقامات	1

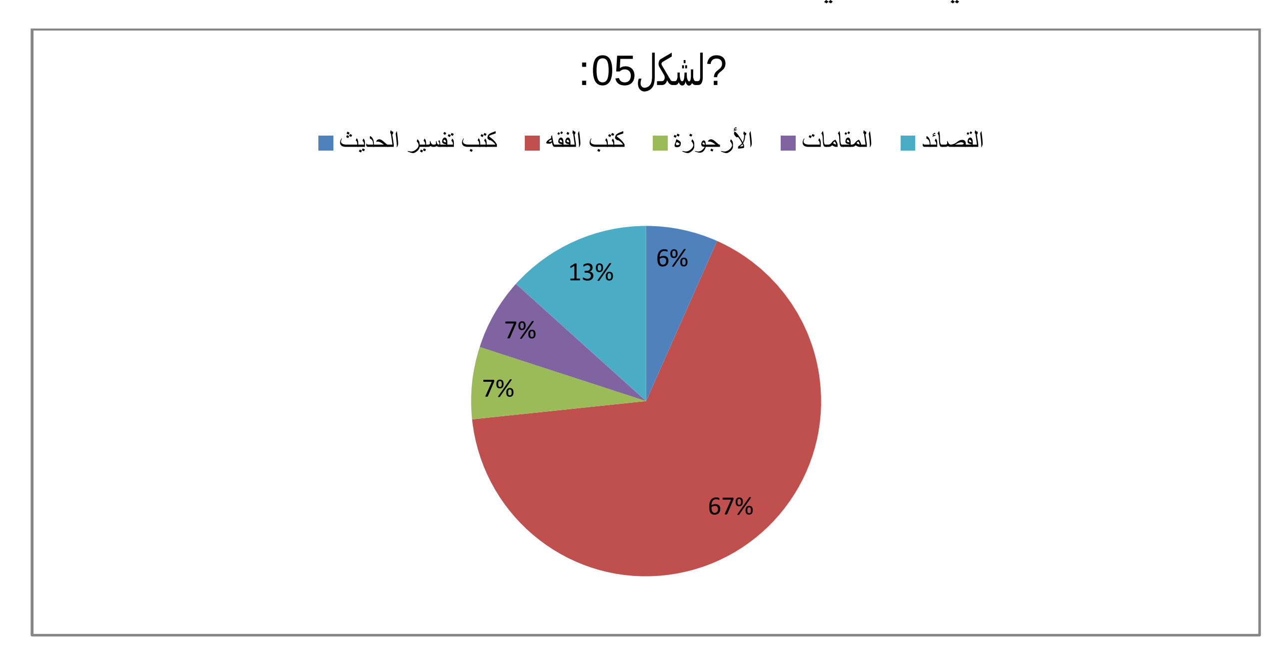
[1]- إحصاء من قبل الباحث من خلال نص المخطوط المحقق **"طرس الأخبار"** من قبل الأستاذ يوسف أخليص.

[2]- **الشكل04:** جدول من إعداد الباحث.

القصائد	2

جدول توضيحي يبين المصادر المعتمدة في كتابة هذا المخطوط **"طرس الأخبار" للعربي المشرفي** من خلال المعطيات السابقة، وهذا من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة النسبية والأعمدة البيانية، وهنا نجد العربي المشرفي قد استعان بكتب الفقه بدرجة كبيرة من أجل تبيين قضية الهجرة والإمامة قصد التسلط على الأمير عبد القادر، خاصة أنه انقلب عليه بعد هجرته للمغرب.

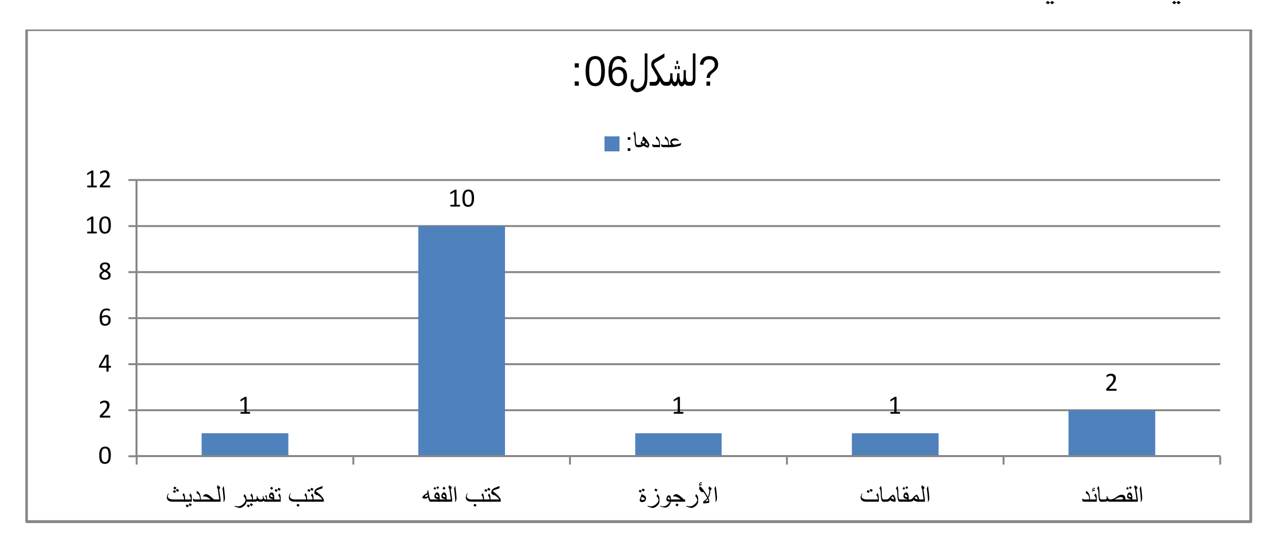
الشكل05[1]**:** يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"طرس الأخبار"** للعربي المشرفي.



من خلال الشكل05 نلاحظ أن مصادر كتب الفقه تمثل 67% تليها القصائد 13% من النسبة الإجمالية للمصادر المعتمدة التي تقدر بـ 100 %، وارتفاع هذه النسب ينعكس علي أسلوب المخطوط وخصائصه، نسبة 67% من الكتب الفقهية استعملت لتقوية حجته في نقد الأمير عبد القادر، خاصة فيما تعلق في أمر الإمامة والهجرة، لكن هذه الانتقادات غير صحيحة ومتقلبة مازلنا نجهل سببها في غياب بروز الحقيقة.

(1)- **الشكل05:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

الشكل06[1]: أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"طرس الأخبار"** للعربي المشرفي.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ 15 مصدرا، اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك 10 مصادر من كتب الفقه، ومصدرين (2) من القصائد، وهذا ما سينعكس على طبيعة الموضوع وأسلوب هذا المخطوط، وهذا ما سنوضحه في إبراز الخصائص الكتابة لهذا المخطوط.

2-5- الخصائص الكتابية للمخطوط[2]:

1- اهتم المخطوط بالأحداث التاريخية المتعلقة بمرحلة حاسمة في تاريخ المغرب العربي، مرحلة شهدت المد العسكري الامبريالي في المنطقة الإسلامية العثمانية والمغاربية، وسقوط الجزائر شكل بداية الانهيار للخلافتين الإسلاميتين بالمنطقة:

- انهيار الخلافة العثمانية بالجزائر1830م.
- تونس1880.

(1)- **الشكل 06**: أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

(2)- **يوسف أخليص**، طرس الأخبار بما جري أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار للعربي المشرفي، جامعة الحسن الثاني ابن مسيك بالدار البيضاء المغرب- شعبة التاريخ-، تحت إشراف: محمد رزوق، المغرب، 1999-2000م، ص 72.

- المغرب (1912/1860/1844).

2- علق المخطوط على بعض الأحداث والتجليات السياسية والعسكرية لسقوط الدولة الجزائرية على يد الدولة الفرنسية وذلك من قبل دول الجوار (تونس والمغرب).

3- تقييم عوامل فشل المقاومة الجزائرية.

4- يقدم هذا المخطوط معلومات من خلال موقفه حول موضوع الإمامة والإمارة والجهاد والهجرة، تفيد في صياغة مقاربة حول الأحداث التي تجرى ما بين المغرب والأمير عبد القادر وأيضا فهم الموقف الدائر بين السلطان المغربي والأمير عبد القادر.

5- يعتبر هذا المخطوط فريد من نوعه، وذلك من خلال ما ألف في تلك الفترة حول أحداث الجزائر وسياسة المغرب وتحول العلاقة بينهما إلى حرب، وذلك من خلال معاصرة المؤلف للأحداث وروايته بما عايشه من تحولات وماسي المسلمين والتناقضات المحيطة حول نقطة فعالية الجهاد.

6- يقدم هذا المخطوط شخصية قائد سياسي فريد من نوعه عكس ما يحضاه الأمير عبد القادر بنوع من التقدير وذلك من خلال الكتابات التاريخية المغربية، فهذا المخطوط يذكر الخلاف الذي كان سائدا ما بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي آنذاك ويرجع أسباب ذلك إلى أحاديث كاذبة وسوء تصرف بعض أعوان السلطان.

7- كما تميز هذا المخطوط بذكر الكثير من الأعلام والأماكن خاصة الواقعة بالغرب الجزائري حيث يذكر أسماء علماء ومرابطين، شخصيات سياسية جزائرية وفرنسية ومغربية وتونسية تاريخ الجزائر1847/1830م منهم من هو معروف ومترجم سابقا ومنها من هو مجهول، وكذلك نفس الأمر فيما يتعلق بالتعريف بالأماكن[1].

---

(1)- **يوسف أخليص**، المصدر السابق، ص 77.

8- أما بالنسبة للأسلوب اللغوي للمخطوط، يتبين لنا من خلال دراسة المخطوط أنه احتوى على بعض المميزات نذكر منها:

- سيادة الأسلوب التقليدي:
- السجع والجمل الطويلة، العناوين الطويلة والمركبة من فقرات.
- الاعتماد على الكثير من الكلمات التقليدية: النصارى.
- انعدام التنقيط أحيانا واستعمال بعض الألفاظ الفقهية.
- اعتماد المقدمة والخاتمة التقليديتين[1]

1- حضور المفاهيم المتنوعة:

- تكرار المفاهيم العنيفة: الكافر، العدو.
- حضور المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية والمأساوية: الجوع، الهجرة، التشرد.
- تنوع المصطلحات السياسية والعسكرية: حروب، ملك، الزمالة.

3- الاعتماد على الأسلوب السردي من خلال المشاهدة والتجربة:

4- توظيف الألفاظ البطولية، واستعمال الدارجة.

6- كثرة الأخطاء النحوية والإطناب والركاكة في الأسلوب.

7- عدم اهتمامه بالترجمة لتلك الأعلام والأماكن التي وردت في المخطوط.

8- تركيزه على ذكر عناصر الفساد والسلوك المنافي والمناهض للشريعة في أخبار الأمير عبد القادر وأهل دائرته.

9- اعتماد أسلوب النقد الجارح والقذف والمبالغة في تجريم الأمير عبد القادر وأهل دائرته[2].

---

[1]- **مختار حساني**، ثلاثة مخطوطات...، ص 23 وما بعدها. ينظر أيضا: يوسف أخليص، المصدر السابق، ص 111.

[2]- المرجع نفسه، ص 32 وما بعدها.

6-2- عدم الاهتمام بطرس الأخبار من قبل المؤرخين: أثناء تناولنا للمخطوط حاولنا أن نبرز أهم النقاط الأساسية التي امتاز بها.

1. وجود العديد من النسخ دليل على كثرة قراءته، تناوله كمصدر مهم في الدراسات والكتابات الحديثة.

عدد نسخ مخطوط طرس الأخبار قليلة، دليل على عدم الاهتمام به [(1)].

2. احتكار المخطوط من قبل الخزانات المغربية، وفقدان تام لنسخة منه بالجزائر.

3. عدم ظهور اسم مؤلف الكتاب في العديد من المصادر التي تتحدث عن الجزائر.

4. نفور العلماء من المؤلف خاصة بعد تعرضه للاعتقال في سنة1845م.

5. شخصية العربي المشرفي القوية وعنف موقفه وسجاله مع العديد من الشخصيات البارزة في تلك الفترة (مؤرخين، علماء وأعيان وقضاة مدينة فاس، والبعض من الوزراء).

6. الوضع الهامشي ضمن نخب السلطان، فهو لم يعرف إلا في القرويين.

7. هذا الموقف السلبي من العربي المشرفي ومؤلفاته لم يقتصر على مجاليه فقط، بل امتد إلى النخبة فيما بعد كموقف الكاتب عبد الحي الكتاني الذي صدّر للمؤلف الأصل، والتعاليق التي دونها كالهوامش في الكثير من الفصول بلغة جارحة وقاسية لا تختلف عن لغة العربي المشرفي السجالية الهجائية، وكذا إشارة الأستاذ محمد المنوني في عرضه لكتاب طرس الأخبار في مؤلفه **"المصادر العربية"**، حيث ذكر بأن الذي يشفع للمؤلف، المعلومات القيمة حول تاريخ احتلال الجزائر التي ذكرها كونه شارك في المعارك الأولي للأمير ضد الاحتلال الفرنسي، مع تحفظه عن الأحاديث الواردة حول الأمير عبد القادر.

8. موقف المؤلفين النافر من دراسة المخطوط يرجع أساسا إلى نقد المشرفي الحاد للحاج عبد القادر رغم أن مضمون انتقاداته ترجع إلى موقف وانتقادات المخزن، والتي يمكن أن نراها في الرسائل السلطانية الرحمانية فيما يخص الحاج عبد القادر.

---

(1)- **يوسف أخليص**، المصدر السابق، ص 73.

9. كان موقف النخبة المغربية سلبيا اتجاه مؤلفات العربي المشرفي، فمؤلفاته كانت ضحية أساليبه واتجاهاته، بحيث كانت الأوقاف آنذاك لا تهتم بالأفكار والتقييمات بقدر ما كانت تهتم بالشخص نفسه، وهذا ما يعكس الانفتاح والثقافة الفكرية وحلول المواقف الشخصية مكان المواقف الفكرية، فهنالك بعض المصادر الجزائرية عكست موقف النخبة من الجزائريين بصفة عامة ونخبتهم بصفة خاصة[1].

2-7- القيمة العلمية للمخطوط:

يحمل هذا المخطوط معطيات ومعلومات تاريخية، تخص ظروف احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين سنة 1830م، وكان هذا الحدث مهما في القرن 19م وله أثر على المنطقة المغاربية، خاصة بعد تدخل المغرب في الغرب الجزائري بعد الاحتلال الفرنسي نلخصها في النقاط التالية:

- انهيار السلطة العثمانية بالجزائر.
- المعارك التي خاضتها المقاومة الشعبية.
- سقوط أهم مدن الغرب وهران.

يتحدث العربي المشرفي في هذا المخطوط عن السنة التي خرج منها من الجزائر، وذكر الثورات التي كانت ضد العثمانيون بسبب تسلطهم حسب ما أخبرنا به، وهذا ما يعطينا تفاصيل جديدة لسبب قيام تلك الثورات.

يعطي هذا المخطوط مشاهدات عايشت ظروف انعقاد المبايعة الأولى للأمير عبد القادر، رغم أنه يمس شخصية الأمير عبد القادر فيما بعد بنوع من النقد والتجريح، لكن نجده تراجع فيما بعد من موقفه المعادي للأمير من خلال مخطوط "عجيب الذاهب والجائي في فضيحة اللجائي الغالي"، حيث ينتصر للأمير عبد القادر من الغالي اللجائي.

---

(1)- المصدر السابق، ص 73.

يحمل هذا المخطوط معلومات مفيدة تهم الباحثين في تاريخ دول شمال إفريقيا وتاريخ الاحتلال الفرنسي فيها، حيث يعطينا العربي المشرفي أسباب استيلاء الفرنسيين علي بلدان المغرب العربي من تونس إلى غاية القيروان إلى غاية وجدة مرورا بالجزائر[1].

3- المبحث الثالث: ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة.

سنتناول في الحديث في هذا المبحث عن مؤلفات الأنساب والمناقب، والتطرق لمناسبة المخطوط وتاريخ تأليفه، ثم محتوى وغرض بالمخطوط والمصادر المعتمدة في كتابته، كذلك تطرقنا للخصائص الكتابية للمخطوط وكذا القيمة العلمية للمخطوط.

3-1- مؤلفات الأنساب والمناقب:

عني المجتمع العربي والمؤرخون الأوائل بتاريخ الأنساب، ثم فيما بعد بدأ التراجع يظهر في هذا العلم، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة عوامل أهمها تحطيم المجتمع العربي على يد السلطات الفرنسية بهدف القضاء على الأرستقراطية العربية والعائلات العربية الكبيرة التي كان لها نفوذ واسع في الأرياف وكان ذلك مع التشريع لقانون الأرض الذي أصدر في سنة 1863م، وهذا ما أدى في نهاية المطاف إلى اندثار هذه العائلات البارزة في الدولة، وخير دليل على ذلك ما ذكره الحاكم العام الفرنسي جول كامبون[2] "Jules Cambon " بحيث أنه لم يبقَ في الجزائر من العائلات الأرستقراطية سوى الهباء، كانت هذه العائلات الكبيرة تحتفظ بنسبها في أوراق خاصة وفي شكل أشجار منظمة ومتفرعة أبا عن جد، وكانت كل عائلة تفتخر بنسبها العريق والموروث، وكانت هذه الأشجار لا تظهر إلا عندما يولد مولود جديد، أو لتسجيل حالة وفاة، أو لتوزيع التركة. وكل ذلك لا يمكن الخوض فيه إلا بالرجوع إلى الأصل،

---

(1)- القيمة العلمية للمخطوط مستنبطة من خلال قراءة وبحث معمق لنا في المخطوط، حيث كان لي حديث مطول مع الأستاذ يوسف أخليص من المغرب حول مميزات هذا المخطوط، وفيما تكمن قيمته العلمية.

(2)- **جول كامبون:** ولد في 05 أفريل 1845م في باريس، وتوفي في 19 سبتمبر 1935م في سويسرا، هو دبلوماسي فرنسي وشقيق بول كامبون، بدأ حياته كمحامي عام 1866م، وخدم الحرب البروسية ودخل الخدمة المدنية عام 1871م، كان في الجزائر في منصب ثانوي ليصبح فيها فيما بعد حاكما عاما للبلاد. ينظر:

P-F, M. JULES CAMPON, LE VAILLANT, VOL N= 11, VENDREDI 18 FEVRIER1921 BELGIQUE, P: 01.

NEW YORK TIMES, M.JULES CAMBON EST MORT, LEXPRSSS DU MIDI, VOL N= 15533, VENDREDI 20 SEPTEMBRE 1935 TOULOUSE FRANCE, P : 01

ففي مدينة ميزاب مدينة غرداية الجزائرية، مثلا يحتفظ القضاة بأشجار النسب لاستعمالها عند التقاضي(1).

كما ظهرت عدة مؤلفات في العهد العثماني اهتمت بالتراجم والسير، وكان كل ذلك للتعبير عن استمرارية السياسة القديمة للأسر الحاكمة وابتعادها عن التقلبات والأوضاع السياسية والاجتماعية، فهذه المؤلفات استعادت الأساليب والمناهج القديمة التي كانت على يد علماء المدينة(2)، نذكر منها(3):

- جوهرة العقول في ذكر آل النبي الرسول لـ: عبد الرحمان بن محمد الفاسي(4).
- إثماد الأبصار في الاختصاص بالأشراف الأخيار يقع هذا المخطوط ضمن مخطوط جوهرة العقول في ذكر آل النبي الرسول لـ: عبد الرحمان بن محمد الفاسي.
- السلسلة الوافية والياقوتة الصافية، فيه من الأنوار الزاهرة والسلسلة الطاهرة في الأشراف والكتب الظراف لـ: أحمد بن محمد العشماوي(5).
- الاعتبار وجواهر الأخبار في التعريف بذرية النبي المختار أناء الليل وأطراف النهار وعلى آل بيته الطاهرين لـ: علي بن محمد بن فرحون(6).

(1)- **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص 317.

(2)- **خالد طحطح**، الكتابة التاريخية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2012م، ص،ص 65،67.

(3)- **سمية مصدق**، أشراف غريس...، ص 143 وما بعدها.

(4)-**عبد الرحمان بن محمد الفاسي:** توفي سنة 1096هـ الموافق لـ 1685م، فقيه صوفي من أهل المغرب. ينظر:

EKMELEDDINE İHSANOĞLU , BORIS A. ROSENFLED, MATHEMATICIANS, ASTRONOMERS AND OTHER SCHOLARS OF ISLAMIC CIVILIZATION AND THEIR WORKS (7 TH- 19TH), ISTANBUL, 2003, P : 379,380.

(5)- **أحمد بن محمد العشماوي**: لم نجد له ترجمة.

(6)- **علي بن محمد بن فرحون**: لم يذكر تاريخ ولادته لكن توفي سنة 799هـ الموافق لـ 1397م عن عمر يناهز 70سنة ، وهو العالم المحقق، الفقيه المدقق، قاضي دار الهجرة برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن فرحون اليعمري الجيانسي الأصل، المدني المولد والوفاة، الذي نشأ بمدينة الرسول صلي الله عليه وسلم ودرس بها وحصل، وتفنن في العلوم وغلب عليه الفقه لاسيما المالكي وصار من أعيان المالكية في القرن 8هـ الوافق للقرن 13م، تولي التدريس وتولي القضاء وكان مثالا للعدل =والإنصاف ونصرة المظلومين. ينظر: **نجيبة أغرابي**، القاضي برهان الدين بن فرحون وجهوده في الفقه المالكي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2000م، ص،ص 5،4.

- سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول لـ: عبد الله بن محمد بن الشارف ابن سيدي علي الحشلاف[1].
- روضة الأزهار في التعريف بآل محمد المختار لـ: محمد بن علي الشريف التلمساني[2].
- الاعتبار في ذكر نسل آل النبي المختار لـ: أبي العباس أحمد بن عبد الله بن البكري القرشي[3].
- سلسلة الذهب، لـ: عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الإسكندري[4]، صاحب محروسة سوسة بالقيروان.
- روضة الأزهار في تعريف نسبة آل محمد المختار ﷺ لـ: محمد الشريف القيرواني.
- المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية والتعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية لـ: الجيلاني بن عبد الكريم اليحياوي العطافي[5].
- الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية لـ: محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي الخطابي[6].

---

(1)- **عبد الله بن محمد بن الشارف**: لم نجد له ترجمة.

(2)- **محمد بن علي الشريف التلمساني**: هو محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن علي بن محمد بن القاسم بن محمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يكنى بأبي عبد الله الحسني ويعرف بالعلوي، ولد سنة 710هـ الموافق لـ 1310م، ببلدة العلويين عين الحوت حاليا بتلمسان. ينظر: **أبي عبد الله محمد بن محمد إبن أحمد** "إبن مريم"، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 164. ينظر كذلك: **عبد الرحمان إبن خلدون**، رحلة إبن خلدون، تح: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص 69.

(3)- **أبي العباس أحمد بن عبد الله بن البكري القرشي**: لم نجد له ترجمة.

(4)- **عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الإسكندري**: لم نجد له ترجمة.

(5)- **الجيلاني بن عبد الكريم اليحياوي العطافي**: ولد بالعطاف عام 1298هـ الموافق لـ 1880م، أذن له بالتدريس عام 1324هـ الموافق لـ 1906م، بمدرسة العطاف لما شيدت، لغاية زلزال 1353هـ الموافق لـ 1934م، حيث هدمت المدرسة لينتقل للتدريس في مدرسة الفلاح الخلدونية حاليا ستة 1354هـ الموافق لـ 1935م، توفي سنة 1382هـ الموافق لـ 1964م. ينظر: **الجيلاني بن عبد الكريم اليحياوي العطافي**، المراة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ب.د، الجزائر، ط2، 2006، ص 440.

(6)- **محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي الخطابي**: هو الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي، المولود بمستغانم الجزائرية سنة 1202هـ المتوفي بالجنوب بليبيا سنة 1276هـ. ينظر:

- مناقب سيدي أحمد بن يوسف الراشدي لـ: عبد القادر بن عبو السبيهي الحسني الجوطي[1].
- عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس لـ: أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد التوجيني[2].
- فتح الرحمان في شرح عقد الجمان[3] لـ: محمد الجوزي بن محمد بن أحمد بأحمد بن أبي القاسم الراشدي المزيلي.
- كتاب نسب تعريف الشيخ الإمام قدوة السالكين وتاج الموحدين وترجمان المتكلمين قطب الأقطاب وغوث الأغواث وجرس الأجراس سيدي أحمد بن يوسف، لمؤلف مجهول.
- ربح التجارة ومغنم السعادة فيما يتعلق بأحكام الزيارة لـ: علي بن أحمد بن الحاج موسى الجزائري[4].

=**الإمام السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي**، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، دار القلم، بيروت، ط1، 1986م، ص 07.

[1]- **عبد القادر بن عبو السبيهي الحسني الجوطي**: لم نجد له ترجمة.

[2]- **أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد التوجيني:** عاش في القرن 11هـ الموافق لـ القرن17م، ينظر: **أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد التوجيني**، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، دار خليل القاسمي، الجزائر، 2005م، ص الواجهة.

[3]- يتواجد هذا المؤلف بخزانة الشيخ محمودي بالبرج بمعسكر، أيضا يوجد بـ:

- محمد الجوزي بن محمد بن أحمد بأحمد بن أبي القاسم الراشدي المزيلي، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، مخطوط في المكتبة الوطنية بالرباط، المغرب، تحت رقم: ك 1302.
- محمد الجوزي بن محمد بن أحمد بأحمد بن أبي القاسم الراشدي المزيلي، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، تحت رقم: 1434.

[4]- **بن أحمد بن الحاج موسى الجزائري**: هو علي أبو الحسن بن أحمد بن الحاج موسي بن عبد العزيز بن أحمد زروق بن الحسن بن أبي عبد الله محمد الكبير بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن مقبل الشرف البوقزاوي، ولد سنة 1224هـ =الموافق لـ 1828م بالجزائر، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم علي يد الشيخ سيدي محمد بن تاتبيت، ودرس عن والده والشيخ مصطفي بن الحاج أحمد الحرار الجزائري وعن علماء جزائريين كبار، كما أجازه شيخه أبو حامد العربي المشرفي، وتولي منصب القضاء بتلمسان ومليانة وتنس المدن الجزائرية، توفي سنة 1327هـ الموافق لـ 1909م. ينظر: **مجموعة من الأساتذة**، المرجع السابق، ج1، ص،ص 49،50.

- وثيقة العلامة السيد عبد الرحمان بن زرفة التي كتبها في نسب المشارف[1].
- مخطوط تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بذكر نسب سادات غريس الموسومين بالمشارف لمصطفى الرماصي.
- مخطوط لأبي راس الناصر المعسكري في النسب.
- مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب لـ: بلهاشمي بن بكار[2].
- حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة في فضائل أهل البيت وأولياء الله وأذكار الكتاب والسنة لبلهاشمي بن بكار.
- القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم للطيب بن المختار الغريسي.
- تسهيل المطالب لبغية الطالب لـ: محمد بن محمد المعروف بابن الأعرج الغريسي[3].
- العقد النضيد في نسب البوازيد لـ: عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان البوزيدي[4].
- تخليد النسب في المنظومة الشعرية:

1. قصيدة عيسى بن موسى ويلقبه أبو محمد العربي بن علي المشرفي الحسني بصاحب البدور وهي قصيدة طويلة تبلغ اثنين وستين بيتاً.
2. أيضاً هناك قصيدة لشعيب قاضي محروسة تلمسان ذكر فيها أشراف غريس الذين ذكرهم عبد الرحمان التوجيني .

ونجد أيضا مؤلف ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بمحمد بن علي لمولى مجاجة لعربي المشرفي وهي موضوع بحثنا في هذا المبحث.

---

(1)- الوثيقة هي مخطوط بعنوان مروج الذهب فيمن إلي الشرف إنتمى وذهب، توجد نسخة منه بالمسجد الأعظم بتازة في المغرب، وهي عبارة عن وريقات من الحجم الصغير، وهو في حكم المفقود.

(2)- **بلهاشمي بن بكار**: مفتي حاضرة معسكر بالجزائر. ينظر: **بلهاشمي بن بكار**، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961م، ص05. ينظر كذلك: **عبد الفتاح فتحي أبو حسن شكر**، الإحياء بعد الإنشاء، دار الكلمة، مصر، 2018م، ج2، ص 462.

(3)- **محمد بن محمد المعروف بابن الأعرج الغريسي**: هو محمد بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج، ولد سنة 1248هـ الموافق لـ 1829م، انتقل لفاس وهو صغير عام 1261هـ الموافق لـ 1843م، توفي سنة 1332هـ، ودفن بفدان قربة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح. ينظر: **محمد حجي**، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980م، ج8، ص،ص 1333،1332.

(4)- **عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان البوزيدي**: لم نجد له ترجمة.

2-3- مناسبة المخطوط وتاريخ تأليفه:

يؤكد العربي المشرفي سبب تأليفه لهذا المخطوط قائلا: **" نحمده سبحانه أن بعث في كل أمة منهم رسولا. وختم رسائلهم الحميدة بأكملهم عملا. و أوضحهم شرفا و أهداهم سبيلا. ونشهد أن لا إله نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و نشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و سلم وعلى آله بكرة و أصيلا. وبـــعد لما رأيت حب آل النبي من أعظم الوسائل عند الله تعالى ومن أكبر الخصال . حركني باعث الحب أن أجمع تأليفا يسميهم بالتعريف ويبني من على مقامهم بالتشريف..."**[1].

يعود تاريخ تأليف المخطوط لسنة 1300 هـ الموافق لـ 1882م، وذلك حسب ما أشار إليه المؤلف في الصفحة الأخيرة بقوله :**" ...كان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد صلاة العصر من يوم الخميس بعد ما مضت خمسة عشر يوما من شوال عام 81 موافق لتاريخ يوم 28 مارس 1962 اللهم ارحمنا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفانا على ملة نبينا سيدنا ومولانا محمد ﷺ وارحم والدينا وارحم مشائخنا وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ويا من نظرت في هذه النسخة ادعوا لنا يا أخي بالمغفرة لنا حوب كثير ما يغفره إلا القدير سبحانه ﷻ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و آخر دعائنا أن الحمد لله رب العالمين"**[2].

حدّد المؤلف في مقدمته عنوان مخطوط بقوله : **" وقد سميته ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة "**، ثم قال:**" وإن شئت قلت اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى محاجة "** [3].

والمخطوط معروف بالعنوان الأول وهو الأنسب للمخطوط لأن قوله " وفي ضمنها " تعني أن التعريف بالمجاجي جزء من المخطوط، في حين يفهم من " في التعريف " أن المخطوط كله خاص بتعريف المجاجي .

---

[1]- **العربي المشرفي**، ياقوتة...، ص 247.

[2]- المصدر نفسه، ص 329.

[3]- المصدر نفسه، ص،ص 247،248.

يتكون العنوان الأول من جزئيتين الأولى " ياقوتة النسب الوهاجة " دلالة على النسب الشريف عموما، والثانية " وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى محاجة " للتعريف بالمجاجي، بحيث لم يكتف المؤلف بإفراد هذا الأخير بقسم من الأقسام الأربعة في المخطوط؛ بل ذكره حتى في عنوانه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة الشيخ المجاجي عنده هو شخصيا وعند الجزائريين عموما.

ولا يستبعد أن يكون انتماء المؤلف للشرفاء دافعا آخر له للتأليف في موضوع النسب الشريف، لأننا نجده حريصا على إيراد نسب أسرة المشارف أكثر من حرصه على أية أسرة أخرى في غريس، كما نجده حريصا على تبيان اتصال نسبه ببعض الأشراف[1].

3-3- محتوى وغرض بالمخطوط:

يعد هذا المخطوط ضمن كتب الأنساب والمناقب، كون العربي المشرفي خص في هذا التأليف في الأصل مناقب محمد بن علي المجاجي، دفين مدينة مجاجة بولاية شلف الجزائرية أوائل القرن الحادي عشر هجري الموافق لـ القرن 16م، وهو ما يتبين من العنوان الذي جاء في مقدمة المخطوط، حيث قال: **"...وإن شئت اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة..."**[2].

يتضمن هذا المؤلف مقدمة وأربعة أقسام وخاتمة[3]:

مقدمة: تحدث فيها عن عدد الرسل المرسلين[4].

القسم الأول: في نسب الرسول صلي الله عليه وسلم.

القسم الثاني: في التعريف بريحانة الرسول مولانا الحسن ابن فاطمة البتول، الذي هو غاية المني والسول.

القسم الثالث: في التعريف ببعض ذرية الريحانتين وهما مولانا الحسن ومولانا الحسين علي وجه الاقتصار والاختصار.

---

(1)- **فوزية لزغم**، قراءة في مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولي مجاجة لأبي حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع: 07، الجزائر، 2010م، ص،ص 108،109.

(2)- **العربي المشرفي**، ياقوتة ...، ص 232.

(3)- المصدر نفسه، ص 248.

(4)- نفسه، ص 249.

القسم الرابع: في التعريف بالقطب الواضح سيدي محمد بن علي مولى مجاجة وفي الحكايات الدالة علي تعظيم أهل البيت والأحاديث المؤلفة في حبهم[1].

خاتمة: تحدث عن حب أل البيت والقربى[2].

وهذا المخطوط يندرج ضمن نسخ عديدة ومتداولة تتمثل في:

مخطوط الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1534د، تتكون من 38 ورقة مكتوبة بخط مغربي، بمعدل 33 سطر في كل ورقة، ناسخها البشير محمودي سنة 1962م، **(ينظر الملحق رقم 13 و 14)**، يبدأ المخطوط ب "الحمد لله الذي..." نهايته لغاية "...الرسل الكرام".

والنسخة الثانية متواجدة بخزانة القصر الملكي بالرباط تحت رقم 2163 تتكون من 41 ورقة، مكتوبة بخط مغربي بمعدل 15 سطر في كل ورقة[3]، **(ينظر الملحق رقم 15 و 16).**

4-3- مصادر المخطوط:

أ/ كتب الأنساب:

1. جمهرة أنساب العرب لابن حزم.
2. جمهرة النسب لهشام بن محمد السائب الكلبي.
3. المواهب اللدنية للقسطلاني، كتاب في السيرة النبوية.
4. أعلام النبوة للموردي، في السيرة النبوية.

ب/ كتب الأدب:

1. البيان والتبيين للجاحظ.
2. ابن طفيل لم يذكر عنوان الكتاب.
3. المتنبي لم يذكر عنوان الكتاب.

ج/ كتب الحديث والتفسير:

1. صحيح البخاري.

---

(1)- المصدر نفسه، ص 232.

(2)- نفسه، ص 324.

(3)- نفسه، ص،ص : 233،234.

2. الفخر الرازي وتفسيره.
3. مسند الإمام أحمد.

د/ كتب الفقه:

1. حاشية الرهوني.
2. حاشية مصطفي الرماصي.
3. كتاب في علم التصوف الأنوار القدسية لعبد الوهاب الشعراني.
4. كتاب الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع لابن القاضي.
5. كمال البغية في أحاديث الحلية لأبي نعيم الأصبهاني.

هـ/ دواوين وأشعار:

1. دواوين وأشعار ابن رشيق القيرواني[1].

الشكل07[2]**:** جدول توضيحي لعدد المصادر المعتمد في مخطوط **"ياقوتة النسب الوهاجة"** للعربي المشرفي.

المصادر:	عددها:
كتب الأنساب	4
كتب الأدب	3
كتب الحديث والتفسير	3
كتب الفقه	5
دواوين وأشعار	1

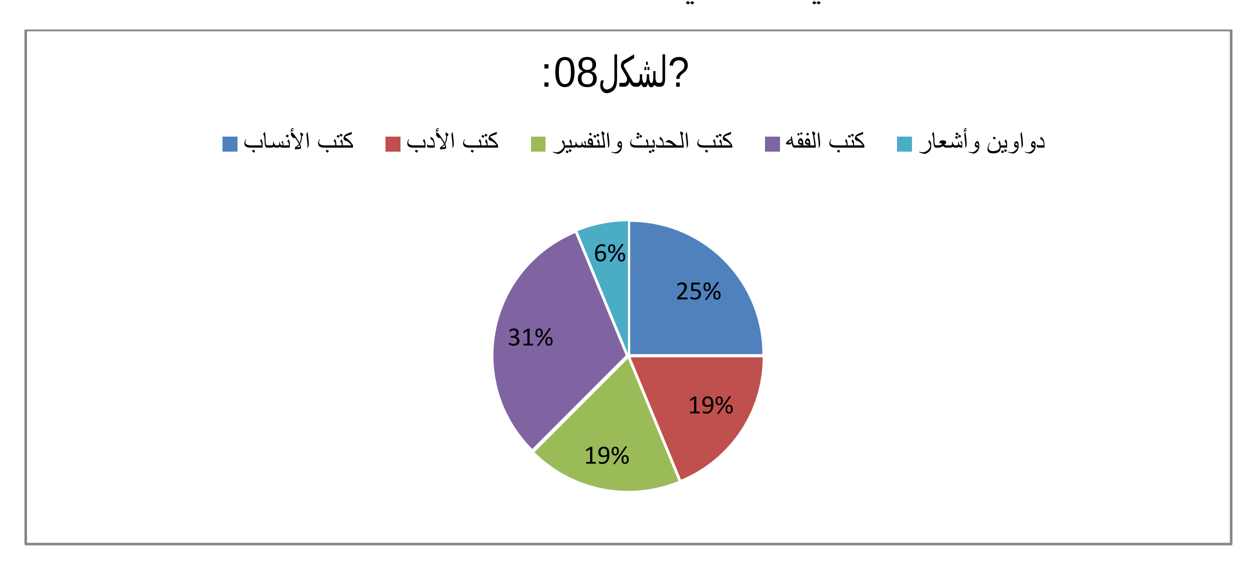
جدول توضيحي يبين المصادر المعتمدة في كتابة هذا المخطوط **"ياقوتة النسب الوهاجة"** للعربي المشرفي من خلال المعطيات السابقة، وهذا من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة

[1]- **العربي الشرفي**، ياقوتة...، المصدر السابق، ص 233.

[2]- **الشكل07:** جدول من إعداد الباحث.

النسبية والأعمدة البيانية، حيث اعتمد المؤلف على كتب الأنساب مدعما إياها بكتب الفقه، وكذلك استعان بكتب الحديث والتفسير والأدب.

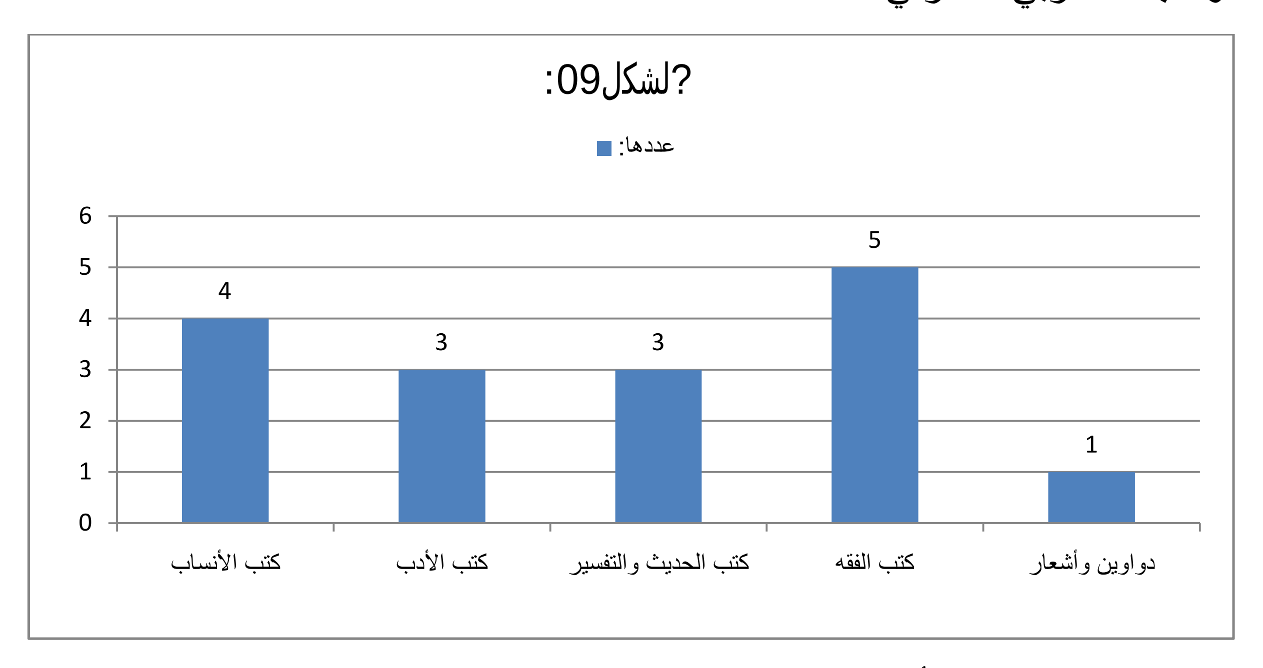
الشكل08[1]**:** يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"ياقوتة النسب الوهاجة"** للعربي المشرفي.



من خلال الشكل08 نلاحظ أن مصادر كتب الفقه تمثل 31% تليها كتب الأنساب 25% من النسبة الإجمالية للمصادر المعتمدة التي تقدر بـ 100 %، وارتفاع هذه النسب ينعكس علي أسلوب المخطوط وخصائصه، وإستعان بكتب الفقه كثيرا كون طبيعة تعليمه في المراحل الأولى، درس فيها عدد كبير من هذه الكتب، مستعينا بكتب الأنساب لتوثيق النسب وتقويته.

[1]- **الشكل08:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

الشكل09[1]**:** أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"ياقوتة النسب الوهاجة"** للعربي المشرفي.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ 16 مصدرا.

اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك 5 مصادر من كتب الفقه و4 مصادر من كتب الأنساب وهذا ما يعل هذا المؤلف يندرج ضمن مؤلفات النسب والمناقب بإمتياز.

3-5- الخصائص الكتابية للمخطوط: أثناء تناولنا للمخطوط حاولنا أن نبرز أهم النقاط الأساسية التي امتاز بها.

- تبدو لغة المؤلف لغة سليمة بعيدة عن الركاكة إلا في بعض المواضع كالجمع في غير موضعه والتقديم .
- ومن الأخطاء التي تلازم المخطوط كتابة " بنو" بإضافة الألف مثل :" بنوا زيان "، "وبنوا عمهم بنوا محمد "، " وبنوا هارون، بنوا موسى وبنوا بكر.

(1)- **الشكل09:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

- أما منهج المؤلف فهو المنهج السردي، نجده يذكر الأنساب والأحداث التاريخية ولا يبدي رأيه إلا نادرا، من ذلك إشارته إلى الاختلاف الوارد في نسب الشيخ محمد بن علي المجاجي وترجيحه لرأي على حساب الرأي الآخر.
- ويبدو المؤلف في هذا المخطوط متمكنا من فن التأليف بحيث نجده يلتزم منهجه الذي رسمه لنفسه وهو الاختصار، بحيث أكد في مقدمته أنه قيد هذا الكتاب على سبيل الاختصار بقوله :" وشرعت في جمعه على سبيل الاختصار "، ولهذا وجدناه يختصر في بعض المواضع حتى أنه لم يعرف بعض الأسر العلمية بإقليم الراشدية مكتفيا بالإشارة إليهم، معللا ذلك بنزوحه إلى الاختصار[1].

6-3- القيمة العلمية للمخطوط: هذا المخطوط أو الوثيقة التاريخية والتي هي بعنوان **" ياقوتة النسب الوهاجة"** قيمتها العلمية تتجلى في مجموعة من النقاط:

- أهم نقطة تكمن في ما يقدمه من مادة علمية جديدة تثري حقل المعرفة التاريخية وتساهم في تجلي الحقائق التاريخية.
- المخطوط يتضمن معلومات جديدة في قسمه الثالث والرابع كونه يعرف أسرا علمية جزائرية تنتسب للأشراف، ويترجم لعلماء ينحدرون منها.
- مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة يثري جانبا مهما من الحياة الفكرية في الجزائر في العصر الحديث، ولا سيما كون المادة العلمية التي تعطي هذا الجانب قليلة بل نادرة في بعض الجوانب.
- ولكن المعلومات الواردة في القسم الأول والقسم الثاني توجد ضمن كتب التاريخ الإسلامي، وإن كان المؤلف اتخذ لنفسه منهجا حسنا بتتبعه لتراجم أجداد النبي ﷺ.
- ومما يلاحظ على المخطوط قلة الحشو والاستطرادات فقد التزم المؤلف بموضوعه وهو النسب الشريف فكان منهجه واضح[2].

---

(1)- **فوزية لزغم**، قراءة...، ص،ص 114، 115.

(2)- المرجع نفسه، ص 115.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستخلص جملة من الاستنتاجات، تخص خصائص الكتابة التاريخية لدى العربي المشرفي، في مجال التاريخ:

أولا: فيما يخص مؤلفه " ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول" هو مخطوط يجمع بين فن الكتابة في التاريخ العام وفن الرحلة، حيث جاء هذا المخطوط في التاريخ للشعوب والأمم، بداية من سيد الخلق سيدنا أدم عليه السلام، ثم التعريف بسير الأنبياء والرسل، وهي الطريقة التقليدية التي ظهرت في بداية الكتابة التاريخية عند العرب، لينتقل بنا العربي المشرفي لفن الرحلة، فن يروي المشاهدات من خلال الرحلات، يعنى بفن العمران والأمصار والتعريف بسير العلماء والحكام والشخصيات.

ثانيا: فيما يخص مؤلفه "طرس الأخبار بما أجرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر"، هو مخطوط يتحدث عن خلفيات وحقائق غيبت في تاريخ مقاومة الأمير عبد القادر، ولعل كلمة "طرس" أراد بها في سياق المعني هو كشف حقائق جديدة، لكن بعيدا عن الذاتية الأمير عبد القادر شخصية عالمية، لن تؤثر عليها تلك التشويهات المنسوجة من قبل الحاقدين.

ثالثا: فيما يخص مؤلفه "ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة"، مخطوط يعني بالأنساب والمناقب، ذو مصداقية كبيرة في رسم شجرة نسب المشارفة، يدحض شجرة تقييدة الكناشة التي بها خلل.

الفصل الثالث: خصائص الكتابة التاريخية للردود والاعتراضات وفي مجال الطب للعربي المشرفي.

تمهيد:

في هذا الفصل قمنا بدراسة خصائص الكتاب في الردود والاعتراضات والطب في مؤلفات أبو حامد العربي المشرفي، والتي خص بها تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة بين أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، لذا قمنا بدراسة كل من مؤلفاته التالية علي الترتيب:

- **الرد علي أبي راس الناصر.**
- **الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس السيئ الظن الكنسوس.**
- **أقوال المطاعين في الطعن والطواعين.**

1- المبحث الأول: الرد على أبي راس الناصر المعسكري.

يتناول هذا المبحث التطرق للتعريف بفن الردود والاعتراضات، ومناسبة وتاريخ تدوينه، ثم التعريف بالمخطوط، وأهم المصادر المعتمدة في كتابته من قبل العربي المشرفي، مستخرجين الخصائص الكتابية للمخطوط وقيمته العلمية.

1-1- الردود والاعتراضات:

ويقصد بذلك الحوار الذي كان يدور بين العلماء حول ما يخص المسائل الفقهية والدينية، وكان ينتصر فيها العالم صاحب الحجج القوية، وأحيانا تتوسع لتشمل أكثر من شخص فتصبح عامة، فينتج عنها اختلاف في الآراء وعدة صراعات، واستمر ذلك طيلة الاحتلال الفرنسي، ومن بين هذه المؤلفات الجزائرية التي عالجت هذه الردود يمكن أن نحصي البعض منها:

- المقراض الحاد[1] للأمير عبد القادر.
- أحمد المجاهد[2] في الإنصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف.
- منظومة النابتي[3] حول السدل في الصلاة.
- المشرفي الحمزاوي لقطع فؤاد الخبزاوي، للعربي المشرفي
- عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي اللجائي، للعربي المشرفي.
- الصمصام الفاتك في الرد علي القادح في مذهب الإمام مالك لأحمد التجاني.
- الصوارم والأسنة كذلك لأحمد التجاني.
- الدر المكنون في الرد علي العلامة جنون، للعربي المشرفي.

من خلال عرضنا لهذه المؤلفات [4] نجد أن العربي المشرفي كان رائدا في الحركة التي اتخذت الردود الاعتراضات سبيلا لها، وهذا ما قمنا بالتعرض إليه في الفصل الأول.

---

(1)- **كتاب المقراض الحاد**: نشر من قبل دار الطاسيلي للنشر. ينظر: **الأمير عبد القادر**، المقراض الحاد، دار الطاسيلي للنشر، الجزائر، ط1، 1989م.

(2)- **أحمد المجاهد**: لم نجد له ترجمة.

(3)- **منظومة النباتي**: لم نجد له ترجمة.

(4)- **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج7، ص-ص 95-102.

2-1- تاريخ ومناسبة تدوينه[1]:

بالرغم من عدم ذكر العربي المشرفي هذا المخطط في كتابه ذخيرة الأواخر ورغم أن كل من قام بالترجمة له لم يذكره، إلا أن هذا المخطوط ينسب إليه وذلك عائد إلى:

- ذكر اسمه في بداية المخطوط قائلا: **"يقول أفقر العباد إلى مولاه العلي أبو محمد العربي بن علي المشرفي الحسني"[2].**
- إحالته في هذا المخطوط إلى أحد مؤلفاته وهو حسام المشرفي اذ قال:**"وقد ذكرناهم في تاريخنا الذي ألفناه في الرد على عالم مراكش الفقيه الكنسوس[3] وسميناه بالحسام المشرفي لقطع لسان الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيئ الظن الكنسوس"[4].**
- تشابه في أسماء أسرة المشرفي مع ذكر فضل هذه الأسرة وأعلامها مثل ما ذكره لرثاء الشيخ الرماصي لعمرو الترازي في غير واحد من كتبه.

أما بالنسبة لتاريخ تدوينه، نجد أن العربي المشرفي قد كتب هذا المخطوط على مرحلتين الأولى سنة 1285هـ الموافق لـ 1868م إذ ذكر المشرفي في هذا الصدد قائلا: **"وبعده ملكه الأشراف العلويين ولا زال ملكهم به إلى زمن التاريخ وهو عام1285هـ الموافق لـ**

---

[1]- **تقي الدين بوكعبر**، دراسة وتحقيق مخطوط للعربي المشرفي في الرد علي أبي راس الناصر في قضية نسب أسرة المشارفة، رسالة ماجستير تخصص الدولة والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، إشراف: دحو فغرور، 2014/2013م، الجزائر، ص ص 82،83.

[2]- **أبو حامد العربي المشرفي**، رد المشرفي علي أبي راس الناصر في قضية النسب، مخطوط بمكتبة خاصة بمعسكر (قدم لي من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر أستاذ التعليم العالي بجامعة أحمد بن بلة وهران1)، اللوحة1.

[3]- **الكنسوس:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المشهور بأكنسوس أو الكنسوسي، ولد سنة 1211هـ الموافق لـ 1796م وسط قبيلة "إدوا أكنسوس" في بلاد السوس، إرتحل لفاس ليدرس فبها بجامع القرويين، شغل عدة مناصب منها: كاتبا في الديوان المخزني 1236هـ الموافق لـ 1820م، ومنصبا في الوزارة، انتقل إلي مراكش وأصبح من كبار شيوخ الطريقة التيجانية، من مؤلفاته وأشهرها: الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، توفي سنة 1877م بمراكش ودفن خارج باب الرب. ينظر: **أبو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي**، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تح: أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، د.س، ص مابعد الواجهة. ينظر أيضا: **خير الدين الزركلي**، المرجع السابق، ص 19.

[4]- **أبو حامد العربي المشرفي**، الرد ...، نفس اللوحة 01.

1868م"[1]، أما تاريخ الانتهاء منه فهو في غرة ذي القعدة حرام سنة 1292هـ الموافق لـ1875م ويمكن إرجاع سبب تأخير الانتهاء من كتابته إلى:

- انشغاله بتحصيل قوت يومه بسبب فقره.
- انشغاله بتأليف وإنهاء كتب أخرى حيث أنهى كتابه الحسام المشرفي في 19 محرم 1285 الموافق لـ 12ماي 1868م وأنهى كتابة الآيات والحوادث في 29صفر1285هـ الموافق لـ21جوان1868م.

يبين هذا المخطوط بأن أحدا قد سأل العربي المشرفي بان يكتب ردا على قوم قد استحلوا بأعراض السادات المشارف وشبوا بعضهم إذ يعدد السبب الأساسي الذي دفع بالمشرفي لتأليف هذا المخطوط هو الرد على من شتم أسرة المشارفة، ثم صرح المشرفي في ثنايا المخطوط بأن الذين لمح إليهم في المقدمة ما هم إلا الشيخ أبي راس الناصر إذ قام بالرد عليه الذي نفي زعمه الشرف عن كل أشراف غريس[2].

1-3- التعريف بالمخطوط:

يتكون هذا المخطوط من ألواح من الحجم المتوسط مجموع عددها ثمانية وأربعون لوحة، ثمانية وثلاثون لوحة عدد أسطرها تسعة عشر سطرا، والعشرة المتبقية فيها ما يتراوح بين العشرون والواحد والعشرون سطرا في اللوحة الواحدة، وهي نسخة ذات ملكية خاصة لإحدى العائلات بمعسكر، نسخة خاصة بوالد الأستاذ تقي الدين بوكعبر الساكن بمعسكر، وتحصل علي ثلاثة نسخ أخري من عائلة نور الدين رحاب، عائلة حبيب بن قالة المشرفي، عائلة جلول الجيلالي.

---

[1]- نفسه، نفس الصفحة.

[2]- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص 83.

وحسب قوله هي النسخة التي لمح إليها لأول مرة الأستاذ عبد الحق شرف، هي نفسها نسخة والد الأستاذ تقي الدين بوكعبر التي اعتمد عليها في التحقيق[1]، هو مخطوط يبقي حبيس مكتبات بعض العائلات بمدينة معسكر[2].

4-1- مصادر المخطوط:

اعتمد العربي المشرفي في مؤلفه هذا علي آيات قرآنية وجملة من الأحاديث النبوية ومجموعة من المصادر الأخرى وهي كالتالي:

أ/ كتب الأنساب والتراجم[3]: يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

1/ كتب الأنساب والتراجم خاصة بالمنطقة:

1. عبد الرحمن أبو زيد التوجيني، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس.
2. ابن الجوزي المزيلي، فتح الرحمن في شرح عقد الجمان النفيس.
3. رسالة مصطفى الرماصي في النسب وهي الهدية في أخبار الراشدية.
4. سيدي عيسى بن موسى، بغية الطالب في ذكر الكواكب المعروفة بالبائية ضمنها أولياء وعلماء وصلحاء المنطقة ممن عاصرهم.

2/ كتب أنساب والتراجم عامة:

1. ابن جزي الكلبي وهو لأحمد بن أبي قاسم محمد بن محمد المعروف بابن جزي الكلبي أبو بكر الأندلسي، مختصر البيان.
2. أبي العباس الهشتوكي أحمد بن علي البوسعيدي الصنهاجي وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى.
3. ابن عبد البر التمهيد في كتاب الأنساب أو كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ويليه من تأليف الأنباه على قبائل الرواه.

---

(1)- **عبد الحق شرف**، العربي...، ص 145. ينظر أيضا: **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص-ص 92-100.

(2)- ومن خلال رحلتي العلمية للمغرب وتنقلي بين بعض خزانات المخطوطات والمكتبات الوطنية، لم أجد نسخة منه، وعند تواصلي بنخبة من الأساتذة بالمغرب لهم خبرة في دراسة وتحقيق مخطوطات العربي المشرفي، من أمثال: يوسف أخليص محقق مخطوط "طرس الأخبار"، المولى زهيد العلوي محقق مخطوط "نزهة الأبصار"، وجدتهم يجهلون هذا المخطوط، ومن خلال تصفح دراساتهم لم أجد ذكر له.

(3)- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص،ص 93،94.

كما اعتمد في هذا الباب على التواتر والإجماع والمشاهدة بما رآه في وهران، حيث يعتبر شاهد عيان لأخبار عصره خاصة أواخر العهد العثماني بالجزائر ووهران وبداية الاحتلال الفرنسي لها.

ب/ كتب التاريخ[1]:

1. الحسام المشرفي للعربي المشرفي.
2. ابن الخطيب السلماني[2] رقم الحلل في نظم الدول.
3. المسعودي[3] مروج الذهب ومعادن الجوهر.
4. ابن الجزري[4] تاريخ ابن الجزري أو حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه.

---

(1)- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص ص 94، 95.

(2)- **ابن الخطيب السلماني**: هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سعيد بن عبد الله ابن علي بن احمد السلماني، لقب أيضا بذي الوزارتين، وهو لقب من ألقاب الدولة كان يطلق في العادة علي من جمع بين وزارتين السيف والقلم، هو عربي الأرومة من قحطان اليمن ينتسب إلي سلمان وسلمان حي من مراد من عرب اليمن القحطانيين، ولد سنة 713هـ الموافق لـ1313م، من أبرز شيوخه الخطيب أبو الحسن البلوطي، المقري أبو عبد الله ابن مستقور وغيرهم، من أبرز مؤلفاته: الإحاطة في أخبار غرناطة، اللمحة البدرية في الدولة المصرية، توفي سنة 776هـ الموافق لـ 1374م. ينظر: **نبيل خالد الخطيب**، لسان الدين بن الخطيب 776/713هـ الموافق لـ 1374/1313م نثره وشعره وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014م، ص-ص 69-79.

(3)- **المسعودي**: علي بن الحسن بن عبد الله الهذلي المسعودي، ولد سنة 287هـ الموافق لـ 900م ببغداد بالعراق، اشتهر بعدة مؤلفات منها: كتاب أخبار الزمان ومن آباده الحدثان من أمم ماضية والمماليك الدائرة، الكتاب الأوسط، مروج الذهب ومعادن الجوهر،وافته المنية سنة 346هـ الموافق لـ 959م. ينظر: **حسين عاصي**، أبو الحسن المسعودي المؤرخ والجغرافي سلسلة أعلام المؤرخين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.س، ج8، ص 47 وما بعدها.

(4)- **ابن الجزري**: هو الحافظ المقرئ أبو الخيثر شمس الدين محمد بن محمد بن علي اليوسف العمري الدمشقي، ثم الشيرازي، ولد بدمشق سنة 751هـ الموافق لـ1333م، انتقل بين عدد من الأمصار وقصد الحج سنة 768هـ الموافق لـ1350م، ثم ذهب للقاهرة ومن ثم دمشق حيث درس الفقه والحديث، وفي القاهرة درس البلاغة وأصول الفقه، لينتقل للإسكندرية حيث حاضر تلاميذ مدرسة ابن عبد السلام، من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، تقريب النشر في القراءات العشر، توفي بشيراز سنة =833هـ الموافق لـ 1415م. ينظر: محمد **بن محمد بن حمد بن علي بن يوسف الجزري**، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ج1، ص-ص 3-5.

ج/ كتب الأدب واللغة والأشعار[1]:

1-ألفية بن مالك لابن مالك النحوي.

2-تائية ابن حيان لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أبو حيان الغرناطي النفري.

د/ الكتب الفقهية والحديث وكتب التفسير:

1. أبو إسحاق إبراهيم بن مرعي بن عطية الشيرخيتي المالكي، شرح خليل.
2. أبو محمد عبد العزيز موسى الورياغلي، نوازل الورياغلي.
3. محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري، الإشاعة في أشرط الساعة.
4. البخاري، التاريخ الكبير.
5. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، تفسير الثعالبي.

الشكل01[2]:

المصادر المعتمدة:		**عددها:**
كتب الأنساب والتراجم	خاصة بالمنطقة	4
	عامة	3
كتب التاريخ		4
كتب الأدب واللغة والأشعار		2
الكتب الفقهية والحديث وكتب التفسير		5

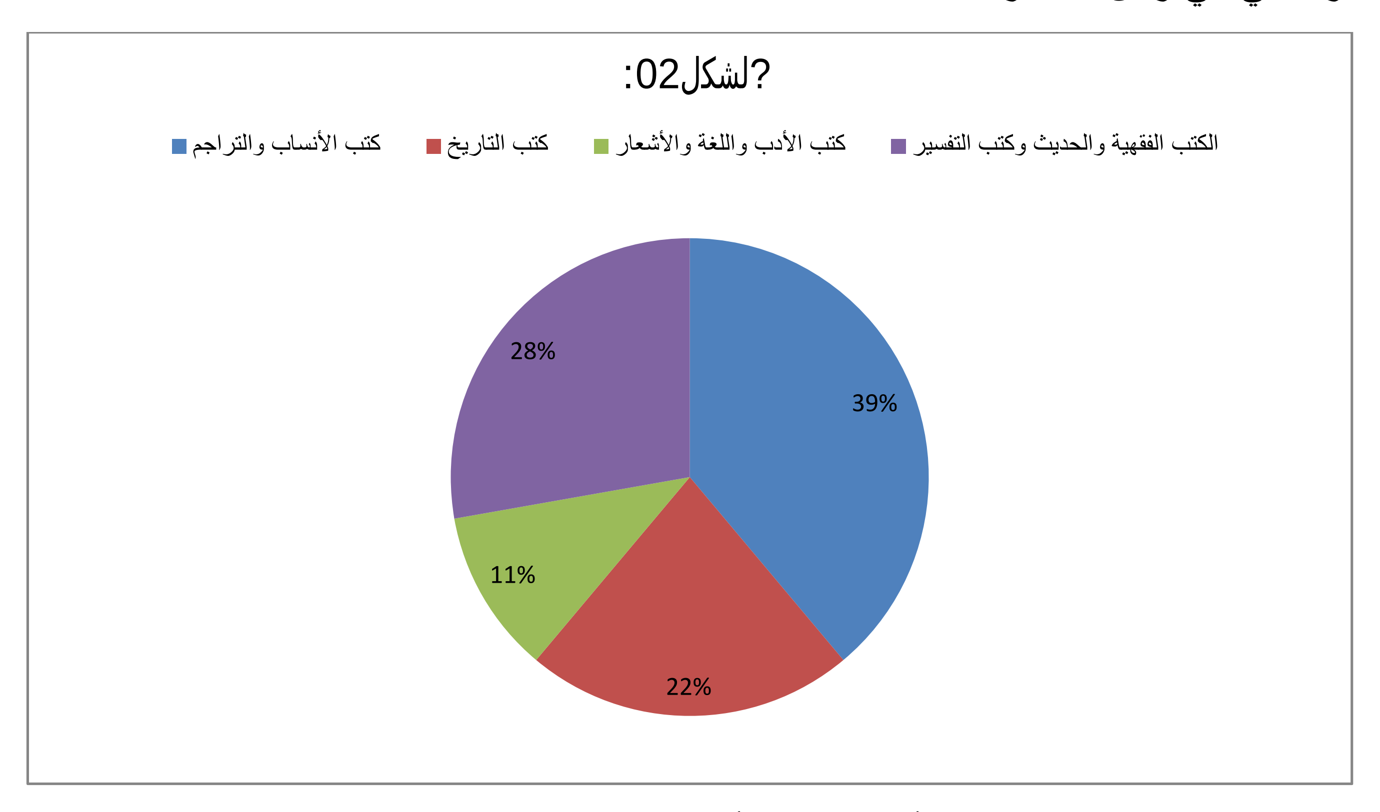
جدول توضيحي يبين المصادر المعتمدة في كتابة هذا المخطوط **"الرد على أبي راس الناصر"** من خلال المعطيات السابقة، وهذا من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة النسبية والأعمدة البيانية، وما يلاحظ من خلاله إعتماد العربي المشرفي على كتب الأنساب والمناقب، كون هذه الرسالة رد على المشككين في نسب المشارفة، وكذلك وظف فيها كتب التاريخ والفقه.

---

(1)- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص 96.

(2)- **الشكل01:** جدول من إعداد الباحث.

الشكل02[1]**:** يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط" الرد علي أبي راس الناصر".

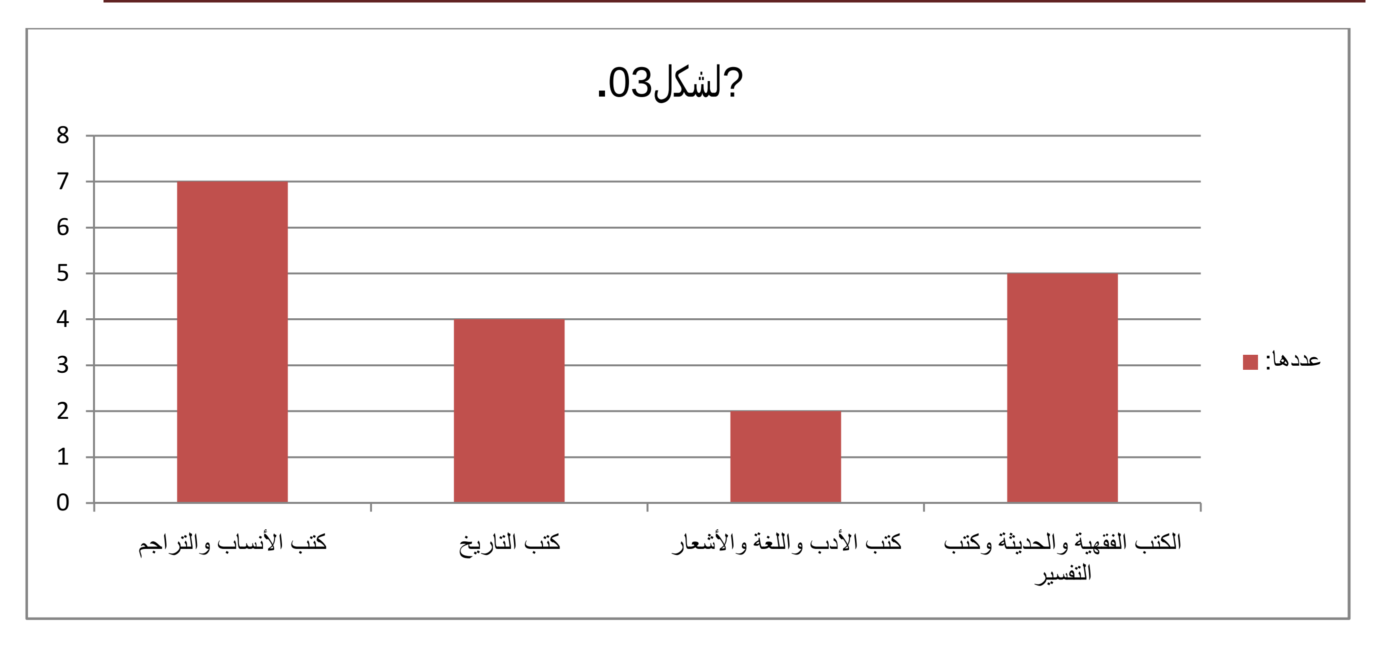


من خلال الشكل02 نلاحظ أن مصادر الأنساب والتراجم تقدر بـ39% تليها الكتب الفقهية والحديث وكتب التفسير بنسبة 28% من النسبة الإجمالية للمصادر المعتمدة التي تقدر بـ 100 %، وكما سبق لنا الذكر هنالك توافق كبير بين عدد الكتب ومضمون الرد، حيث نجدها توثق نسب العائلة المشرفية، وينتصر على المشككين في أصول عائلة العربي المشرفي.

الشكل03[2]**:** أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط" الرد على أبي راس الناصر".

(1)- **الشكل02:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

(2)- **الشكل03:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ 18 مصدرا، اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك 13 مصدرا من كتب في مجال التاريخ من مجموع 18مصدرا، حيث استطاع العربي المشرفي بسعة اطلاعه في شتى الفنون والعلوم باستعمال هذا الكم الهائل من الكتب من آجل تحرير رسالته.

1-5- الخصائص الكتابية للمخطوط: يتبين لنا من خلال دراسة المخطوط أنه احتوى على بعض المميزات نذكر منها.

- استعمال أبو حامد العربي المشرفي للألوان في كتابة مخطوطه هذا، جاء الأعلام باللون الأحمر، والأماكن بالأزرق، مما أضفي نوعا ما من المتعة من خلال تصفح المخطوط، وهذا دليل علي الجهد الكبير الذي بذله العربي المشرفي في كتابة هذا المخطوط.
- ورد نص المخطوط بخط مقروء وسهل.
- انتقاؤه للألفاظ المعبرة وقوية الدلالة، استعماله للمحسنات البديعية:
- السجع، الطباق مثل: الصلاح/الفلاح، كرتين/مرتين، وحدة القافية في القصائد التي وردت في المخطوط.
- الاستهلال والتوطئة[1].

---

[1]- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص،ص 93،94.

- الإطناب في شرح لفظة التركمان[1].
- نقل مشاهداته من خلال فترة إقامته بوهران[2].
- ترجمته لعلماء المشارف[3] مثل: الطاهر المشرفي وغيره.
- الألفاظ والعبارات غير الحادة والعنيفة في الرد على أبي راس الناصر مثل: الحسد- النفس الأمارة بالسوء[4].
- حسن اختياره للأدلة والبراهين في الرد على أبي راس الناصر.
- خروجه عن موضوع الرد وإطنابه في التعريف بالبربر والدول الإسلامية المتتابعة، وتاريخ نشأة حاضرة فاس، وهذا منهجيا يعتبر من العيوب وخطأ[5].

الانتقال من النقل والاستشهاد بمصدر لأخر بسلاسة في شرح قضية ما وهذا نظرا لكونه واسع الإطلاع.

6-1- قيمة المخطوط العلمية[6]:

يصنف هذا الكتاب ضمن كتب تاريخ وتراجم علماء الأسرة المشرفية ومكانتهم خلال الفترة العثمانية كما اختص بدراسة أسرة معنية ومكان معين ألا وهو معسكر، وأيضا تكمن أهمية هذا المخطوط في الرد على أبي راس الناصري.

- مس رد المشرفي على أبي راس الناصري بابا مهما من الأبواب ومعايير المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وهو ما يتعلق بقضية الشرف والانتساب للدوحة الشريفة.

---

(1)- **التركمان**: يقصد بها العثمانيون.

(2)- يمكن أن تكون هذه الفترة مرحلة تعليمه بوهران مرحلة الصبا أو يقصد بها مرحلة تدريسه فيها، بلوغ سن الرشد واستيعاب الأحداث.

(3)- قيام العربي المشرفي بترجمة للشخصيات التي ذكرها في هذا المخطوط، عكس إهماله بتراجم لشخصيات في مخطوط طرس الأخبار.

(4)- جاءت هذه الألفاظ مخففة في الرد، مقارنة بالألفاظ التي وردت غليظة في نقد الأمير عبد القادر في مخطوط طرس الأخبار.

(5)- **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص،ص 96،97.

(6)- نفسه، ص-ص 97-99.

- وتكمن أيضا أهمية هذا المخطوط في كونه عرف بالعديد من علماء أسرة المشارفة ذاكرا مسارهم العلمي وعلاقتهم بالسلطة العثمانية ومكانتهم الروحية، مدعما كلامه بالمشاهدة؛ كونه كان شاهد عيان لأحداث عصره.

- و بالرغم من كون العربي المشرفي له العديد من المؤلفات إلا أن الردود عليه كانت قليلة، وبالتالي فهذا المخطوط وصل إلينا كاملا مقارنة بالمخطوطات الأخرى التي وصلت ناقصة، وهذا ما قاله محمد بن يوسف الزياني مدعما كلام الشيخ أبي راس الناصر وغيره في حق الشيخ عبد القادر بن محمد[(1)] ما نصه: **"النهي عن الاغترار بما رسمه الحفاظ أبو العباس بن أبي محلي وأبي راس الناصر وابن مشرف المشرفي، وغيرهم من القدح في القطب الكبير النبيل المدرار أبي المعارف السيد عبد القادر بن محمد، المعروف بالشيخ السماح، وطعنهم فيه بالبدعة ونحوها مما لا يليق بمقامه السامي ذي الغيث الساحي فهو عين الصواب وأيه المرجع في الذهاب والإياب، وإن كان كل من القادح والمقدوح من أولياء أكابر أجلّاء مشاهير يجب التسليم لجميعهم في الباطن والظاهر"[(2)].**

[(1)]- **عبد القادر بن محمد:** هو عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلي بن عيسي بن أبي الحيان بن معمر بن سليمان أبي العالية بن سعيد بن عقيل بن حفص حرمة الله بن عاكر بن زيد حميد بن عيسي التادلي بن محمد الشبلي بن عيسي بن زيد، المعروف بالشيخ السماحي، ولد سنة 940هـ الموافق لـ 1533م بالشلالة الظهرانية بالبيض بينما تذكر مصادر أخري أنه ولد سنة 951هـ الموافق لـ 1544م، استقر بفجيج وأسس بها زاوية سماها عباد سنة 968هـ الموافق لـ 1550م، وأسس أخري سنة 990هـ الموافق لـ 1572م، وأسس عدة زوايا، من مؤلفاته: قصيدته المعروفة بياقوتة وهي منظومة في التصوف، توفي سنة 1025هـ الموافق لـ 1616م متأثرا بجروحه من خلال احدي المعارك مع الإسبان بوهران، ليدفن في زاوية لبيض سيدي الشيخ بالبيض. ينظر: **ناصر الشيخاوي**، قرأه بسيدي أبي مدين شعيب الغوث وسيدي عبد القادر بن محمد من خلال سيدي محي الدين بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص-ص 59-62.

[(2)]- نقلا عن: **تقي الدين بوكعبر**، الرد...، ص 98.

2- المبحث الثاني: الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس السيئ الظن ألكنسوس.

سنتناول في هذا المبحث العناصر التالية: مؤلفات حملت لفظة "الحسام"، مناسبة المخطوط، التعريف بالمخطوط، مصادر المخطوط المعتمدة في كتابته، ثم الخصائص الكتابية، وفي الأخير القيمة العلمية للمخطوط.

2-1- مؤلفات حملت لفظة "الحسام":

كما أشرنا إليه سابقا، أن العربي المشرفي كان رائدا في الحركة التي اتخذت الردود والاعتراضات سبيلا لها، حيث ألّف ثلاثة عشر مؤلفا في هذا المجال، سبعة في الردود وثلاثة في الاعتراضات، لكن مؤلفه **"الحسام المشرفي"** يتقارب في تشابه العنوان مع مؤلفات أخرى ظهرت في هذا المجال لذا كان لزاما علينا أن نذكرها:

- الحسام السمهري في تكذيب الإمام الأشعري لأحمد التجيني.
- حسام الدين لقطع شبه المرتدين للأمير عبد القادر.
- الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس السيئ الظن ألكنسوس، للعربي المشرفي، وهو موضوع دراستنا[1].
- حسام الانتصار في وزارة بني عشرين الأنصار لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي[2].

2-2- مناسبة المخطوط:

أشار المشرفي إلى انتهائه من تأليف الحسام يوم الأربعاء 19محرم 1285هـ الموافق لـ12 ماي 1868م، وبعدما كان الاعتقاد أن تاريخ تأليف الحسام هو أمر لاشك فيه، وجد الأستاذ عبد الحق شرف محقق المخطوط أن العربي المشرفي جاء بعبارة أخرى في الكتاب نفسه، أخلطت الأمور كثيرا وجعلت الجزم بصحة تاريخ التأليف، الذي أورده في نهاية

---

[1]- **أبو القاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ص-ص 95-100.

[2]- **خير الدين الزركلي**، المرجع السابق، ص 19.

المخطوط أمرا صعبا للغاية وانتهى من تأليفه يوم الأربعاء 18رجب1290هـ الموافق لـ11سبتمبر1873م، أي بعد انتهائه من الحسام بخمس سنوات تقريبا[1].

ويرى أن الإشكال المتعلق بالانتهاء من تأليف نزهة الأبصار يبقى قائما فإن ما تعلق بتاريخ تأليف الحسام وبعد تتبع بعض الأدلة التي أوردها المشرفي في مخطوط **"الآيات والحوادث"** الذي أتم تأليفه بتاريخ29صفر1285هـ الموافق لـ21جوان1868م، أي بعد شهر ونصف من الانتهاء من تأليف **"الحسام المشرفي"**، فيمكننا القول أن تاريخه قد يكون صحيحا كما أشار الحسام إلى بعض الأحداث التي لها علاقة بالدولة السليمانية[2]، الرحمانية، المهدية، هي أحداث [3] ذكرت في الحسام المشرفي بالتفصيل لم تذكر في مؤلفاته وهو دليل على أن المشرفي أتم تأليف الحسام سنة1868م وذلك اعتمادا على تاريخ تأليف الآيات والحوادث وقد اشتهر المشرفي بمخطوطه هذا في أوساط النخبة العالمة المعاصرة له واللاحقة والتي لم تختلف أي منها في صحة ثبوت نسبته إليه وتأكد لدينا أنه ما من شك في ذلك ومما زادنا تمسكا بهذا الرأي هو أن المشرفي أثبت في مقدمة المخطوط كما أشار المؤلف إلى **"الحسام**

---

[1]- **عبد الحق شرف**، الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرفات الجعسوس سيء الظن الكنسوس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة وهران، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، الجزائر، 2011/2010م، ص 100.

[2]- **الدولة السليمانية:** التي دامت قائمة ما يقارب 165 سنة مابين (173-342هـ الموافق لـ 789-954م). للاطلاع على الموضوع ينظر: **سليمان بهلولي**، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص-ص 93-113.

[3]- تاريخ تأليف المخطوط له علاقة بقبيلة الرحامنة الذين هيمنوا على المنطقة الممتدة من آسفي إلى مراكش، فكوّنوا مجموعة قبلية رحمانية في منطقة الحوز، وبعد أن استقر بهم المقام، تمردوا على السلطان زيدان الناصر بن أحمد سنة 1616م ثم بعد ذلك تعرضوا للسلطان عبد الملك السعدي سنة 1628 وفي عهد الدولة العلوية تمردوا على السلطان عبد الله بن إسماعيل سنة 1747 ثم حسنت علاقتهم مع السلطان مولاي سليمان سنة 1820 ثم تمردوا على السلطان محمد الرابع سنة 1862 فاستنهض قبائل السراغنة لمواجهتهم، فأوقع بهم ودمر مواطنهم وفجر زاويتهم ابن ساسي واعتقل رؤساءهم ومحاربيهم حتى ترامى جيرانهم على ممتلكاتهم، ثم تمردت فرقة البرابيش من الرحامنة على القائد المخزني محمد بن بلى، فقرر السلطان الحسن الأول تقسيم قبيلة الرحامنة إلى تسع إيالات بعدما كانت اثنتين، وبعد وفاته تمردوا على السلطان مولاي عبد العزيز بقيادة قائدهم مبارك بن الطاهر الرحماني وذلك بأن أيدوا وناصروا مولاي أمحمد ضد أخيه السلطان عبد العزيز، فقرر المخزن تشتيت شمل هذه القبيلة وتفريق جمعها مما أضعفها وجعلها ترضخ تحت حكم القائد العيادي في أوائل الاحتلال الفرنسي. ينظر: **عبد الرحيم العطري**، الرحامنة القبيلة بين المخزن و الزاوية، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط4، 2013م، ص 12 وما بعدها، ويعد هذا التنويه بمثابة قرينة علي تاريخ تدوين والانتهاء من كتابة مخطوط الحسام المشرفي.

المشرفي" في عدة مناسبات ففي كتابه مشموم غرار النجدة ذكره بعد حديثه عن فضل علم التاريخ ولم تختلف المصادر التي ترجمت للمشرفي في عنوان المخطوط الذي ذكره المشرفي ولا في صحة نسبته إليه فقد ذكر صاحب الإعلام أن المشرفي مؤلفا سماه الحسام المشرفي وأشار إليه ابن سودة في دليله بينما أورد صاحب معجم طبقات المؤلفين أن للمشرفي كتابا في الرد على الكنسوس دون تحديد عنوانه وأشار إليه الكتابي عرضا في فهرس الفهارس[1].

ذكر المشرفي سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمة كتابه قائلا: **"إذ لازال نور النبوءة هاديا للتائهين مثلي، مرشدا لمن بلغ في غاية الجهالة كجهلي، ويذكر لسادته العلماء الممدوحين في ... وغريق في بحر جودهم وامتنانهم، ورجاء إن تطلع شمسي في برج الشفاء من علل الدنيا، ونحصل إن شاء الله في الأخرى فضيلة الضيافة والاصطفاء بمجاورة الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وأولئك حسن بهم الاكتفاء، انه على ما يشاء قدير وبالإجابة لمن دعاه جدير"**[2].

ثم يضيف قائلا: **"غير أن الغيرة حملتني أن ارمي من رمى الأشاعرة بما به يندق ظهره وتنشل مشاعره، والذكي الماهر يحمل الكلام القاصر على وجه ظاهر، فإن سيد الأكياس من صوب خطا الناس، ومن اتسع علمه قل إنكاره، ومن قل علمه كثر إنكاره، ومن كثر إنكاره كسفت أنواره وربما وقع حيث لا تقال عثاره"**[3].

ويعد السبب الرئيسي الذي دفع بالمشرفي لتأليف هذا المخطوط هو اتهام الكنسوس شيخ الدرقاوية بإذكاء نار الفتنة مع العثمانيون وذلك سنة 1805م لأنه كان من أصحاب الطريقة الدرقاوية وكان له عداء كبير للطريقة التيجانية وكان الكنسوس أحد شيوخها إذ قال: **"والرد على الواحد من الطائفة رد على الجميع"**[4]، إذ قام أيضا بالتقليل من قيمة وقدر شيخ الطريقة التيجانية قائلا: **"فالشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه في علم الظاهر شيئ كبير وهو سيد**

---

(1)- **عبد الحق شرف**، الحسام المشرفي...، ص ص 100-102.

(2)- **أبو حامد العربي المشرفي**، مخطوط و1ظ، نقلا عن: **عبد الحق شرف**، الحسام...، ص 111.

(3)- **أبو حامد العربي المشرفي**، الحسام المشرفي...، مخطوط و1ظ-و2و، نقلا عن: **عبد الحق شرف**، المصدر نفسه، ص 111.

(4)- **أبو حامد العربي المشرفي**، الحسام المشرفي...، مخطوط و129و، نقلا عن: **عبد الحق شرف**، الحسام...، ص 112.

هذه الطائفة التيجانية، معدود من علماء الظاهر لا من علماء الباطن، إذ ليس له في علم الحقيقة وهو مطلوب حتى في علوم الشريعة... ولا يغرنك أيها الفقيه أن للتيجانية مجتمعا ورقصا فيعد طريقة، فإن الرقص لا يكن طريقة لأن الطريقة علم وعمل معا، والرقص لا علم ولا عمل، أي لا عبادة... فيصفقون ويرقصون ويزغردون، وذلك باطل ولهو ليست منه العبادة ولا هو منها، وطريق الله تعالى منزهة عن هذا كله"(1).

كان هذا المخطوط من أعظم الردود على أحد كبار رجالات المخزن المغربي في الساحة العلمية آنذاك لذلك فهو ثري بالاستطرادات التاريخية والأدبية المهمة وجاء كمصدر مهم لتاريخ الجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن التاسع عشر، فقد خصص المشرفي حصة الأسد من هذا المخطوط للمغرب الأقصى وأعطانا معلومات مهمة عن الجزائر كثورة الدرقاوية ضد السلطة العثمانية الذي يمكن أنه قد نقل معلومات عنها من كتاب **"درأ الشقاوة"** للحافظ أبي راس الناصر وبالرغم من أن المشرفي قد قسم كتابه إلى مجموعة من التراجم إلا أن الوحدة الموضوعية كانت تخونه وفي الكثير من الأحيان، حتى إن القارئ لهذا المخطوط يجد بأنه يبحر في مواضيع مختلفة من تاريخ وأدب وشعر وأعلام وغيرها من المواضيع المختلفة(2).

2-3- التعريف بالمخطوط: يحتوي هذا المخطوط علي مقدمة وثلاثة فصول:

- مقدمة في علم التاريخ عند العرب.
- الفصل الأول في القدح في الكنسوس وصف من خلاله المشرفي ابن الشريف الدرقاوي برأس الفتنة، فهو يتهجم ويرد فيه على التيجانيين بأنهم مجتمع رقص، في حين نجده يتعاطف مع الدرقاويين ويقف موقف الخصم للعثمانيين بالجزائر، يحتوي هذا المخطوط على معلومات قيمة عن ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة السكان لهم، ثم يتوجه بالحديث عن أوضاع السكان الجزائريين جراء الاحتلال من تهجير وتجويع وتجريد من الأملاك، كما تناول في مخطوطه هذا جزءا كشف فيه عدة حقائق عن المقاومات في الغرب الجزائري.
- أما في الفصل الثاني فقد خصصه المشرفي لترجمة الأشاعرة.

(1)- **أبو حامد العربي المشرفي**، الحسام المشرفي...، مخطوط و46و، نقلا عن: **عبد الحق شرف**، الحسام...، ص 112.

(2)- المصدر نفسه، ص 112.

- في حين قد تناول في فصله الثالث ترجمة لسلطانين من المغرب[1].

في حين يري أحد الأساتذة الجزائريين الذي حقق هذا المخطوط أن التراجم في هذا المخطوط مبسوطة على النحو التالي:

1-مقدمة في علم التاريخ عند العرب.

2-القدح فيه ليتفطن لعيبه كل نبيه.

3-خصها في الأشاعرة.

4-خصها في الكبريت الأحمر، مولى إدريس الأكبر.

5-في أولياء المغرب وزواياهم.

6-عرف بقاضي فاس وآخرون.

7-عرض فيها بعض كبار رجال المخزن.

8-ترجمة للسلطان محمد الرابع وذكر ولي عهده ابنه الحسن وختمها بالتعريف بمدينة مكناس.

9-خاتمة عرف فيها مدينة فاس مع ذكر بعض أعلامها في القرن 13هـ[2].

نجد نسختين من هذا المخطوط، الأولى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1207، عدد صفحاتها 207، أما النسخة الثانية فهي تحت رقم 2276ك، يبدأ الخطوط بعبارة " الحمد لله محصي من خلق..." لغاية نهايته عند " ...إلى يوم الدين".

(1)- **بن عتو بلبروات**، المرجع السابق، ص،ص 167، 168.

(2)- **عبد الحق شرف**، العربي...، ص،ص 146،147.

4-2- مصادر المخطوط:

تنوعت مصادر الحسام بين التاريخية والأدبية واللغوية والحديثة والفقهية، أما الأغلبية فكانت تتمحور حول المصادر التاريخية وكتب التراجم والتصوف، كما اعتمد أيضا على القران الكريم والتفاسير والأحاديث النبوية.

أ/ مصادر التفاسير [1]:

1- تشنيف المسامع بعض فوائد الجامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي

ب/ مصادر الأحاديث النبوية الشريفة[2].

1. كصحيح البخاري.
2. وصحيح المسلم.
3. فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ج/ المصادر الفقهية:

1- التمهيد لابن عبد البر القرطبي.
2- المدخل لابن الحاج.
3- الرسالة القيروانية لابن أبي زيد القيرواني.

د/ مصادر الأدب واللغة وعلومها:

1. كتاب الصحاح للجوهري.
2. تسهيل الفوائد لجمال الدين ابن مالك.
3. كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

هـ/ المصادر التاريخية وكتب التراجم[3]:

1- نزهة الأبصار للعربي المشرفي.
2- أقوال المطاعين للعربي المشرفي.
3- وفيات الأعيان في أبناء أنباء الزمان لابن خلكان.

---

[1]- **عبد الحق شرف**، الحسام المشرفي...، ص،ص 117،118.

[2]- المصدر نفسه، ص،ص 119،121.

[3]- نفسه، ص-ص 121- 125.

4- طبقات الشافعية الكبرى وكتاب معيد النعم ومبيد النقم للسبكي.

5- الذيل على طبقات الحنابلة لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن رجب الحنبلي.

6- بهجة الأسرار للشطنوفي.

7- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي.

8- ابن ريسون محمد بن محمد الصادق الحسني العلمي في فتح العليم الخبير في تهذيب النفس العلمي بأمر الأمير.

9- أبو زيان بن أحمد الغريسي كتم الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه.

10- عبد الهادي نجا المصري الأزهري في سعود المطالع لسعود المطالع.

11- ابن خلدون.

12- ابن غازي الروض الهنون في أخبار مكناسة الزيتون.

و/ مصادر الرحلات والجغرافيا[1]:

1- الرحلة العياشية للعياشي.

2- الاستبصار لمؤلف مجهول.

ز/ مصادر التصوف:

1- أبي العباس احمد بن علي بن محمد البوسعيدي وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى.

2- احمد بن علي السوسي الهشتوكي الصنهاجي مخطوط بدل المناصحة في فعل المصافحة.

3- المنساوي جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر.

4- أحمد البكاي الكنتي بغية الأنف في ابن بركى تلف.

5- العربي الفاسي مرآة المحاسن في أخبار الشيخ أبي محاسن.

6- ابن عجيبة شرح المباحث.

7- ابن عطاء الله السكندري الحكم العطائية.

8- القشيري الرسالة القشيرية.

---

[1]- نفسه، ص-ص 125- 128.

ح/ علم الكلام[1]:

1- أبي حامد الغزالي المنقذ من الضلال.

2- السيوطي لفظ المرجان في أخبار الجان.

ط/ وهنالك بعض المصادر لم يصرح بها:

1- العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه.

الشكل04[2]:

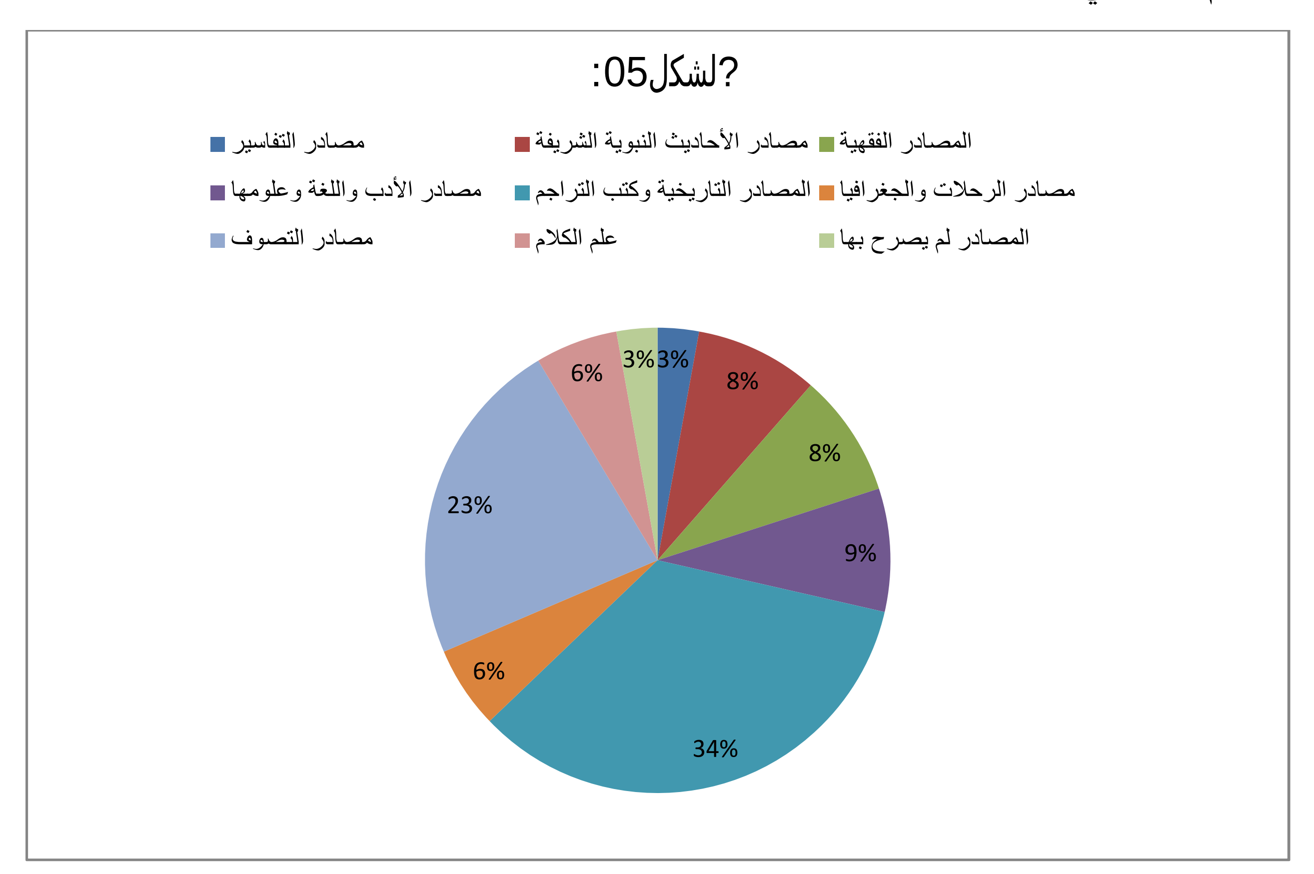
المصادر المعتمدة:	**عددها:**
مصادر التفاسير	1
مصادر الأحاديث النبوية الشريفة	3
المصادر الفقهية	3
مصادر الأدب واللغة وعلومها	3
المصادر التاريخية وكتب التراجم	12
مصادر الرحلات والجغرافيا	2
مصادر التصوف	8
علم الكلام	2
المصادر لم يصرح بها	1

جدول توضيحي يبين المصادر المعتمدة في كتابة هذا المخطوط **"الحسام المشرفي"** من خلال المعطيات السابقة، وهذا من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة النسبية والأعمدة البيانية، لقد وظف العربي المشرفي عدد كبير من المصادر التاريخية وكتب التراجم، كون هذا المؤلف يعرف بعدة أعلام ومناطق، وكذا اعتمد على عدد كبير من كتب التصوف حيث عالج قضية التصوف في مؤلفه هذا.

[1]- نفسه، ص،ص 128،129.

[2]- **الشكل04:** جدول من إعداد الباحث.

الشكل05[1]**:** يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط" الحسام المشرفي".

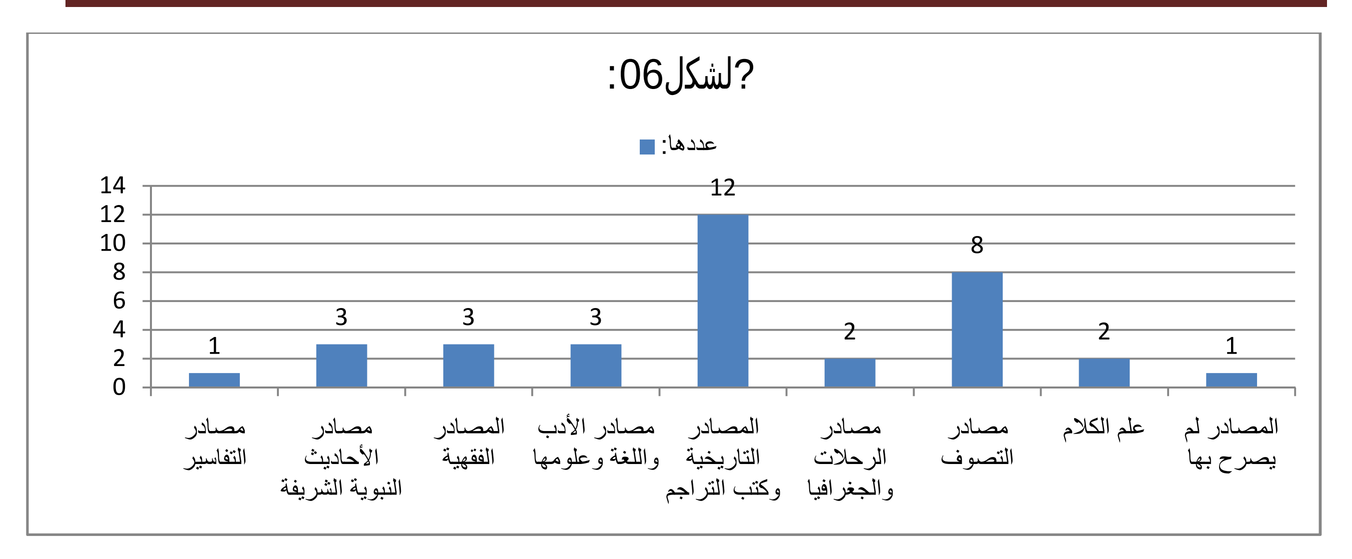


من خلال الشكل05 نلاحظ أن المصادر التاريخية وكتب التراجم تقدر بـ33% تليها مصادر التصوف بنسبة 22% من النسبة المؤوية الإجمالية لعدد المصادر100%، وارتفاع هذه النسب ينعكس علي أسلوب المخطوط وخصائصه، وتوظيف هذا الكم الهائل من الكتب يقودنا بتسمية العربي المشرفي وإعطائه لقب الفقيه العالم.

الشكل06[2]**:** أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط " الحسام المشرفي".

(1)- **الشكل05:** دائرة نسبية من إعداد الباحث.

(2)- **الشكل06:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ 26 مصدرا، اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك 12 مصدر من كتب في مجال التاريخ وكتب التراجم 18مصدرا، و08 مصادر في مجال التصوف، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر نستطيع القول أن المؤلف ذو قيمة علمية كبيرة.

5-2- الخصائص الكتابية للمخطوط: في المخطوط خصائص فنية وكتابية وهي.

- طغيان الأسلوب السردي الوصفي على أسلوب كتابة المخطوط، والاستشهاد الشعري بأقوال العلماء وغيرها لتبرير مواقفه، واعتنائه بالترجمة للدول والملوك وهذا ما افتقده مخطوطه" طرس الأخبار"، سلاسة الكلمات والمرادفات وابتعاده عن التكلف.
- استعماله السجع، كثرة المحسنات البديعية، استعمال الألفاظ العامية والدارجة، ندرة الأخطاء الإملائية والنحوية.
- طغيان التوجه الإيديولوجي في طرحه كونه ينتمي للزاوية الدرقاوية فنجده متعاطفا معهم ويميل إليهم.
- مهاجمته للكنسوس بأبشع الألفاظ، مزاوجته بين منهج القدامى والمحدثين في التأليف.
- معالجته لقضايا المجتمع السائدة في ذلك العصر" قضية زيارة الأولياء"، ودفاعه عن التصوف(1).

(1)- **عبد الحق شرف**، الحسام المشرفي...، ص،ص 113-116.

- قلة الأخطاء التاريخية.
- نقله لفقرات طويلة من مصادر لم يشر لأصحابها.
- ندرة المصادر التي استعان بها في كتابة مخطوطه هذا[1].

6-2- قيمة المخطوط العلمية:

تكمن القيمة العلمية للمخطوط الحسام المشرفي المحقق في إطار نيل شهادة دكتوراه فيما يلي:

- التعريف بالتاريخ وفائدته من خلال ما ورد في مقدمته.
- التعريف بتاريخ الحضارات ابتداءً من تاريخ الإسلام.
- تطرقه للتصوف والمشايخة الصوفيين في عصره.
- تطرقه أيضا لأقسام العلماء.
- معالجته للقضية الاجتماعية التي مازالت محل رد وأخذ في وقتنا هذا وهي ظاهرة زيارة الأولياء.
- ذكره لعدد كبير من القصائد تدخل في جانب الأدب.
- تطرقه لقضايا مذهبية (الأشاعرة).
- تطرقه في التعريف بشخصية عبد القادر الجيلالي مبرزا مذهب الأشاعرة والتصوف والكرامات التي حضي بها الجيلاني.
- يتحدث في المؤلف عن آل البيت، وإدريس الأكبر، مدعما ذلك بمعلومات تاريخية تخصهم وتفيد الدارسين لعلم الأنساب والمناقب.
- التعريف بعدة زوايا منتشرة بالمغرب.

[1]- المصدر نفسه، ص-ص 129-130.

3- المبحث الثالث: أقوال المطاعين في الطعن و الطواعين.

سنتناول الحديث في هذا الفصل عن المدارس وكتب الطب في الجزائر، ومناسبة وتاريخ تدوين هذا المخطوط، ومحتوي المخطوط، وكذا أهم المصادر المعتمدة من قبل العربي المشرفي في كتابته، مبرزين فيما بعد الخصائص الكتابية له وقيمته العلمية.

3-1- مدارس وكتب الطب في الجزائر[1]:

قام الفرنسيون بنقل أطبائهم ووسائلهم الطبية إلى المراكز الجزائرية، وفتحوا مستشفيات ومراكز عسكرية ومدنية، وعدة عيادات في مختلف أنحاء البلاد، وحاولوا معرفة أمراض البلاد وتشخيصها ومن ثم معرفة طرق علاجها تقليديا، وكانت مدرسة الطب أول المدارس التي قاموا بتدشينها من المدارس العليا، وكان في كل مكتب عربي طبيب ملازم.

وكان لجريدة المبشر[2]- جريدة المغرب[3]- جريدة كوكب إفريقيا[4]، وغيرها من الصحف دور بارز في نشر مقالات وتوجيهات تخص المجال الصحي وطرق الوقاية من

---

(1)- **أبو القاسم سعد الله**، التاريخ الثقافي...، ج7، ص-ص 224-238.

(2)- **جريدة المبشر:** ظهرت هذه الجريدة بالضبط 15سبتمبر1847م ونسبت إلى الملك لويس فيليب Louis Philippe الذي تسميه المبشر (سلطان فرنسا) وكان ابنه الدوق دومال Duke Dumal هو الحاكم العام للجزائر آنذاك ولكن لم تدم هذه الجريدة إلا خمسة أشهر في عهد تلك المملكة المذكورة سابقا إذ سقطت هذه الملكة في أواخر فيفري1848م على يدي الجمهوريين وهرب الملك ورئيس وزرائه إلى بريطانيا. أما المبشر فقد استمرت في الصدور رغم كل العراقيل التي واجهتها إلى غاية سنة 1927م الذكرى المئوية لضرب الحصار الفرنسي على الجزائر. ينظر: **تيسير أبو عرجة**، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م، ص 37.

(3)- **جريدة المغرب:** كانت تصدر بالجزائر مرتين في الأسبوع صدر العدد الأول منها في أفريل1903م وصاحب امتيازها الفرنسي بيار فونتانة PIERRE FONTANA اهتمت بالجانب الديني والاجتماعي إلا أنها توقفت بعد سنة واحدة من صدورها وذلك عام 1904م حيث أصدرت خلالها ستة وعشرين عددا وكان يشارك فيها عدد من الصحفيين الجزائريين والنخبة المثقفة كالأمير عبد القادر المجاوي نشر فيها 12 مقالا كانت معظم مقالاته موجهة ضد مشاكل الساعة كمكافحة الاندماج والتجنيس والبدع والخرافات. ينظر: **سليم أوفة**، الحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين 1900-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، إشراف: مزيان سعيدي، الجزائر، 2011/2012م، ص 162. ينظر أيضا: **محمد حمدان وآخرون**، الموسوعة الصحفية العربية، المطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ج4، ص77.

(4)- **جريدة كوكب إفريقيا:** أسبوعية حكومية صدرت بالجزائر في ماي 1907م يديرها محمود كحول؛ حيث توقفت عن الصدور بعد نشوب الحرب الكبرى سنة1914م. ينظر: **محمد حمدان وآخرون**، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الأمراض والعلاج والتخلص من الأوبئة، بدليل أنه كان بعض أطباء الجيش الفرنسي يقومون بتأليف كتب طبية كثيرة، معتمدين في ذلك على تجاربهم الشخصية وتجاربهم مع الجزائريين في مجال الطب، ومع أواخر القرن 19م ظهرت عدة كتيبات على يد بعض العلماء الجزائريين أو العاملين بجريدة المبشر، وهنا سوف نقتصر على ذكر أهم المؤلفات البارزة في هذا المجال:

- ذكر جنتي دي بوسي[1] (Genti De Bussy) عند زيارته للجزائر في حدود سنة 1832م، بأنه عندما سئل أحد الأوربيين القاطنين بالجزائر حول صحة الجزائريين فقد قال بأنهم في صحة جيدة باستثناء القاطنين بالقرب من المستنقعات فإنهم يعانون من حمى غير معروفة، وأن الطاعون ليس معديا وأنه لم يتنقل أبدا عن طريق البر.
- كان التداوي بالأعشاب والآيات القرآنية والحروز[2] وغيرها من الوسائل التقليدية هو الشائع والمتداول بين عامة الناس آنئذٍ، فقد كانت تلجأ هذه الفئات إلى الحكماء المحليين والعارفين بخصائص الأعشاب والعقاقير، أما أغلبهم فكانت تلجأ إلى الدراويش والسحرة حيث كانوا يعالجونهم بالتمائم والرقية والعزائم وغيرها، أما في عهد الدولة العثمانية فقد كان العكس؛ بدليل أن بعض البشوات والبايات كانوا يحتجزون الأطباء الأجانب أثناء جهادهم البحري، ويستفيدون من معلوماتهم ومعارفهم الطبية.
- نشر محمد بن مصطفى الذي كان عاملا بجريدة المبشر في سنة 1896م كتيّبا عن الطب والحجر الصحي، وعلاقة ذلك بالشريعة الإسلامية.
- الدر المصون في تدبير الوباء والطاعون، لمحمد بن رجب، توسع فيها فيما بعد محمود بن علي بن الأمين المعروف بابن الشيخ علي.

[1]- **جنتي دي بوسيه:** Genti De Bussy هو المتصرف المدني في الشؤون المدنية بعد مغادرة البارون الجزائر، وقد بقي في هذا المنصب إلى سنة 1834م ولكن خلال السنتين اللتين بقيهما ترك بصمة في عدة نواحي، منها الصحافة حيث شجع هذا الأخير صحيفة المراقب (المونيتور) Le moniteur ، وأنشأ لها قسم باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ . ينظر: **أبو قاسم سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 214.

[2]- **الحروز**: هي عبارة عن جداول أو آيات قرآنية تكتب في قصاصات تحمل أو تشرب بنية الشفاء.

- تحفة المحب في أصل الطب، لمحمد بن يوسف أطفيش[1] المتوفى سنة 1913م، طبع في عهد المؤلف بمصر.
- الطب العربي في ولاية الجزائر، أطروحة دكتوراه من فرنسا لمحمد بن العربي[2]، والتي نوقشت سنة 1884م، هو أول جزائري نال شهادة الدكتوراه في الطب في العهد الفرنسي.
- إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء، لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة[3]، في حدود سنة 1252هـ الموافق لـ1837م، كتب هذا الكتاب بعد هجرته إلى اسطنبول، رد فيه على المتزمتين الذين لا يقبلون بالتغيير وعلى المتوكلين الذين يتركون كل شيء على مشيئة الله ولا يتخذون حذرهم لتفادي الأمراض والأوبئة والطواعين والخوف من انتشارها.
- الخبر المنتشر في صحة البشر[4]، ترجمة لكتاب الدكتور العسكري دركل[1] "Dirkle" في تدبير الصحة، طبع في سنة 1908م، ترجمه وأعده الحفناوي بن الشيخ[2]، صاحب مؤلف تعريف الخلف، كما نشرته كذلك الإدارة الفرنسية.

---

[1]- **محمد بن يوسف اطفيش:** هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن إسماعيل أطفيش ولد سنة 1236هـ الموافق لـ 1820م في بني يزفن غرداية لما بلغ الخامسة عشر من عمره أدخلته أمه إلى المسجد ليحفظ القرآن وفي سن الثامنة عشر حفظ القران الكريم كله، فتح بعد ذلك دارا للتدريس سافر إلى الديار المقدسة مرتين، أصدر ثمانية جرائد عربية إسلامية وعرف بعدائه الشديد للاستعمار أنشأ مجلة الأسد الإسلامي بالقاهرة له عدة مؤلفات من بينها شرح النيل وشفاء العليل، ديوان الشعر، سلم الاستقامة في الفقه وغيرها، توفي بمسقط رأسه في 23 ربيع الثاني 1332هـ الموافق لـ20مارس1914م. ينظر: **عادل نويهض**، المرجع السابق، ط4، ج2، ص 685.

[2]- **محمد بن العربي:** محمد الصغير بن العربي ولد عام 1850م بمدينة شرشال انتقل للجزائر العاصمة للدراسة في المدرسة الابتدائية التي أسسها نابليون الثالث، أتم دراسة الطب بالجزائر ثم انتقل بعد ذلك إلى فرنسا التي قدم بها أطروحته المعنونة بـ: **"أقصى أمد الحمل والأمراض المنتشرة في بلاد البحر الأبيض المتوسط وخاصة الجزائر"** يوم 16 ماي 1884م. ينظر: **عبد الرحمان الجيلالي**، المرجع السابق، ص-ص 456-465.

[3]- **حمدان بن عثمان خوجة:** ولد بالجزائر سنة1775م نشأ بها وتعلم ودرس القانون أصبح أستاذا في الحقوق المدنية والقوانين الإسلامية، وفي سنة 1820م زار فرنسا، تعلم اللغة الفرنسية عاصر الاحتلال الفرنسي للجزائر فحاربه بقلمه ولسانه فنفاه الفرنسيون من الجزائر توفي سنة 1842 من مؤلفاته كتاب المرآة مذكرة إلى اللجنة الإفريقية. **عادل نويهض**، معجم أعلام الجزائر ، المرجع السابق، ص،ص 136 ،137.

[4]- قام الحفناوي بالاشتراك مع جان ميرانت Jean Myrant بترجمة هذا الكتاب للدكتور العسكري دركل من الفرنسية للعربية، نشر من قيل مطبعة فونتانة 1908م. ينظر: **خير الدين شترة**، قراءة نقدية لكتاب أبو القاسم الحفناوي " تعريف الخلف

- تدبير صحة الأبدان في السفر وزيارة البلدان، لكاتبه المدني بن الشيخ الديسي[3] أخو الكاتب الحفناوي بن الشيخ صاحب تعريف الخلف.
- الإرشادات الطبية في الأمراض الجلدية، لأبي سعيد عدون بن بكير[4].
- في عهد الأمير عبد القادر، كانت القيادة الجزائرية الوطنية تهتم بالطب ولكن كان ذلك حسب الإمكانيات المتوفرة آنذاك، يقول محمد بن الأمير عبد القادر في التحفة بأن والده قد قام بإنشاء المستشفيات وذلك لعلاج وإسعاف جنوده في مختلف المقاطعات، وقد عين الأمير في كل

=برجال السلف"، مجلة البحوث التاريخية المسيلة، ع: 01، ممارس 2017م، الجزائر، ص 42. ينظر كذلك: **عبد الباقي مفتاح**، أضواء علي الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2009م، ص 238.

(1)- **الدكتور دركل**: لم نجد له ترجمة.

(2)- **الحفناوي بن الشيخ**: هو أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم، الملقب والمعروف بابن عروس بن الصغير بن محمد، ولد بقرية الديس مدينة بوسعادة الجزائرية سنة 1266هـ الموافق لـ 1850م، تعلم القرآن الكريم علي يد والده، ونزل بزاوية طولقة ببسكرة ليتعلم بها، نزل بالعاصمة سنة 1300هـ الموافق لـ 1883م، لتوجه له الدعوة للالتحاق بمركز الإدارة بالجزائر فيما بعد سنة 1301هـ الموافق لـ 1884م، وسنة 1314هـ الموافق لـ1897م شغل منصب التدريس بالجامع الكبير في العاصمة، وافته المنية سنة 1360هـ الموافق لـ 1942م ببوسعادة. ينظر: **عبد الباقي مفتاح**، المرجع نفسه، ص،ص 237،238. ينظر كذلك، **خير الدين شترة**، المرجع السابق، ص 26.

(3)- **المدني بن الشيخ الديسي**: هو العلامة الأديب محمد بن محمد السنوسي بن محمد العلامة عبد الرحمان بن الشيخ محمد بن الطيب بن العلامة عبد القادر بن السلطان بلقاسم بن محمد بن إبراهيم الغول السلامي، ولد في بلدة الديس ولاية المسيلة بالقرب من بوسعادة الجزائرية سنة 1270هـ الموافق لـ 1854م، تربي يتيما، حفظ القرآن في سن الرابعة لكنه فقد بصره بعد مرض الجذري، توفي بزاوية الهامل سنة 1339هـ الموافق لـ 1921م. ينظر: **هالة بقاش**، تأويل المسائل الكلامية والصوفية عند الديسي، رسالة ماجستيرقسم الفلسفة جامعة وهران السانية، تحت إشراف: بهادي منير، 2011-2012م، الجزائر، ص 12 وما بعدها. ينظر أيضا: **أنس محمد القاسمي الحسني وعبد المنعم القاسمي الحسني**، إجازات العلامة الشيخ محمد بن عزوز القاسمي مع مقدمة عن حياته، دار الخليل للنشر، الجزائر، ط1، 2014م، ص 41. ينظر كذلك: **محمد بن عبد الرحمان الديسي**، هدم المنار وكشف العوار، تح: **عبد الكريم قذيفة**، الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، الجزائر، ط1، 2013م، ص-ص 9-14. ينظر كذلك: **محمد بسكر**، الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي حياته وأثاره، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص 05.

(4)- **أبي سعيد عدون بن بكير**: لم نجد له ترجمة.

مستشفى أربعة أطباء، يرجع أمرهم إلى طبيبه الخاص، وهو أبو عبد الله محمد الزروالي[1]، وما كان معروفا عنه بأنه لم يدرس الطب ولم يتخرج من المدارس الفرنسية، ولكن يمكن القول بأنه توصل إلى ذلك عن طريق الوراثة والتجربة.

- أقوال المطاعين في الطعن والطواعين، خصص المشرفي هذا الكتاب للحديث عن الأوبئة، ربما التي كانت منتشرة في زمنه، اعتمد فيها على الرواية الشفوية من خلال تدوين أهم الأحداث والآراء في الأمراض المنتشرة، وهو يتحدث عن جانب من جوانب تاريخ الجزائر الصحي، وهذا ما سنقوم بالتطرق إلية في دراستنا هذه.
- القول الصحيح في منافع التلقيح، لمؤلفه الحفناوي بن الشيخ قامت بنشره الإدارة الفرنسية بالجزائر، وكان ذلك دون أي تاريخ، تتعلق مواضيعه المختلفة بالتلقيح ضد بعض الأمراض المعدية.

3-2- مناسبة وتاريخ تدوينه:

لم يذكر المشرفي متى انتهى من تأليف هذا المخطوط، لكن يمكن إيجاده بالاستناد إلى بعض الإشارات الواردة في الكتاب، فالمؤلف ذكر الأوبئة التي كانت منتشرة في القرن التاسع عشر منها وباء الكوليرا لسنة 1854-1855م، في قوله: **"... ومن يموت فجأة بهذا الوباء الذي حل محروسة فاس منتصف صفر الأحب من سنة إحدى وسبعين..." "**[2]، ما يوافق سنة 1958م استمر في ذكر هذا الوباء إلى غاية شوال من نفس العام أي ما يصادف منتصف يوليوز سنة 1855م ، وفي ذلك ذكر وفاة أحد أبناء السلطان مولاي سليمان محددا قرابته إلى الخليفة مولاي الحسن قائلا: **"ومات في السابع والعشرين من رمضان أعف أولاد مولانا سليمان فرجا وأطهرهم إذا ركبوا سرجا... ومات أفقههم علما وعملا وأكملهم محاسن**

---

[1]- **محمد الزروالي:** كان ماهرا في علم الطب، وشُهد له بالخبرة في ذلك، وكان عالما مختصا في التداوي بالأعشاب، حيث كان يسعف المصابين في معارك الأمير ويخرج الرصاص بواسطة التداوي بالأعشاب. ينظر: **محمد بن الأمير عبد القادر**، المصدر السابق، ص 260.

[2]- **الحسين الفرقان**، أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، شعبة التاريخ بجامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، تحت إشراف: محمد الأمين البزاز، 2014/2003م، المغرب، ص 229.

وأبرهم وأوفاهم للراجي أملا، الدر الثمين النفيس، سيدنا إدريس"[1]، ما يوافق سنة 1271هـ الموافق لـ1855م وكل هذه الإشارات تقودنا إلى استنتاج ما يلي:

- العربي المشرفي انتهى من تأليف هذا المخطوط بعد سنة 1855م، بناءً على آخر وباء أرخ له وهو الكوليرا لسنة 1854م-1855م.
- ذكره لاسم مولاي الحسن مقرونا بلقب الخليفة، وهو اللقب الذي أصبح يحمله بعد تولي والده سيدي محمد بن عبد الرحمن الحكم سنة 1859م.
- لم يذكر المشرفي وباء الكوليرا الذي اجتاح المغرب من جديد في سنة 1860م[2].

ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص بأن العربي المشرفي انتهى من تأليف هذا الكتاب في الفترة الممتدة من 1855م إلى 1860م، إذ يعتبر هذا المؤلف من أقدم كتبه.

ولعل من أهم الدواعي التي جعلته يؤلف هذا الكتاب هو وباء الكوليرا الذي ظهر هنالك وهذا ما قاله في مقدمته: **"فهذه ورقات تشتمل على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، في أمر الوباء الذي منه الطاعون..."**[3]، ويذكر من جديد في الخاتمة أول ظهور للكوليرا بالجزائر والمغرب مطلع العقد الرابع من القرن التاسع عشر، وهو نفس الوباء الذي ظهر في منتصف القرن التاسع عشر الذي وصفه من قبل قائلا: **"هذا الموت بهذا الوصف ظهر في المغرب الأوسط عام تسعة وأربعين ومائتين وألف، وفي المغرب الأقصى ظهر في حاضرة المغرب في مدينة فاس عام خمسين ومائتين وألف"**[4].

وهذا ما جعل مؤلفه هذا مهما لأنه اختص بالحديث عن الموجة الأولى للكوليرا عام 1834م، والتفصيل في أخبار الموجة الثانية لمنتصف القرن، وما أحدثته من خسائر ديموغرافية وزعزعة في النفوس، واختلاط المعنى بين الطاعون والكوليرا الذي يذكره

---

(1)- المصدر نفسه، ص 214.

(2)- **حسن الفرقان،** المرجع السابق، ص 98.

(3)- **الحسين الفرقان،** المصدر السابق، ص 214.

(4)- المصدر نفسه، ص 408.

المشرفي بأسمائه المحلية: "بوقليب وبوزريويطة "، وبأسماء تقليدية كالطعن والوباء، وكل ذلك من أجل محاولة رفع اللبس و الغموض من خلال التمييز بين وباء الطاعون ووباء الكوليرا(1).

3-3- التعريف بالمخطوط:

يري عبد الله كنون(2) عدم قدرة الكتابة والتأليف على إحداث تحول فكري وأدبي في مغرب القرن التاسع عشر بقوله: **"إن حالة المغرب العامة أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحالي لم تكن لتخلق جوا أدبيا يختلف عما عهده الناس، ولا لتحدث تحولا فكريا في غير المجرى المألوف، ومن ثم فإن الحالة الفكرية بقيت على حالها من تمثل الماضي في المادة والقالب، في المنى والأسلوب"3**، صاحب هذه المقولة جاء بحكم استحضره في ما ترسب في ذهنه، وكان على غير دراية بشخصية العربي المشرفي ابن هذا العصر وبيئته القرن 19م، الذي وضع كتابه أقوال المطاعين، نافيا به مقولة عبد الله كنون، والعربي المشرفي الذي بدوره صنف مؤلفه هذا في مقدمة وسبعة فصول وخاتمة.

- الفصل الأول: في معنى الوباء والطاعون لغة واصطلاحا.
- الفصل الثاني: هل له وقت يغلب وقوعه فيه أو لا وقت له، والأمكنة التي يدخلها الوباء ولا يدخلها الطاعون.

---

(1)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 100.

(2)- **عبد الله كنون:** ولد عبد الله بن عبد الصمد كنون يوم 16سبتمبر 1908م بمدينة فاس المغربية، من أسرة شريفة يعود أصلها إلي شرفاء أولاد كنون الإدريسيين، حفظ القرآن الكريم في طنجة على يد والده وعلماء طنجة، فتح مدرسة باسمه بطنجة واشتغل بالتدريس عام 1936م، وأصدر مجلة دينية شهرية اسمها "لسان الدين"، ثم عين أستاذا في المعهد العالي وكلية أصول الدين بتطوان، ومدرسا بالمعهد الديني العالمي بتطوان، ووزيرا للعدل. وشغل مناصب عديدة أخرى، توفي سنة 1989م في طنجة المغربية. ينظر: **عبد الله كنون**، ذكريات مشاهير رجال المغرب، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2010م، ص 15 وما بعدها.ينظر أيضا: مقال بعنوان: عبد الله كنون، موقع موسوعة الجزيرة الخاصة بشبكة قناة الجزيرة الإعلامية 2020م، تاريخ زيارة الموقع 2020/03/23م، علي الساعة: 14:50سا، الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/14.

(3)- نقلا عن: **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 106.

- الفصل الثالث: في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة فيه الدالة على الشهادة به، وعدة الشهداء، وتفاوت مراتبهم، وخصائص الشهيد، وما يشترط لتحصيل الشهادة به، والجواب عن عدم دخوله مكة والمدينة مع كونه رحمة وشهادة.
- الفصل الرابع: في ما تعالج به أنواعه، والرقى التي ترقى بها تلك الأنواع، والأدعية المأثورة عن العلماء فيه وبها يدعو الداعي.
- الفصل الخامس: في ما يقع الحجر به للصحيح في وقته.
- الفصل السادس: في عدم الفرار من أرض حل بها والإقدام لأرض هو بها، والأسباب الداعية له.
- الفصل السابع: فيما يذكر حول الجنازة في التشييع للمقابر أو تحمل بالسكوت، وهل هذا الوباء من أشراط الساعة؟[1].

يحتوي هذا المخطوط على مئة وثلاثين ورقة من القطع المتوسط، مسطر غير متساوٍ، كل صفحة تحتوي على عشرة أسطر إلى غاية صفحة 74أ، ثم ارتفعت إلى اثني عشر سطرا، ومن ثم إلى ستة عشر سطرا بداية من الصفحة 75أ، إلى حدود الخاتمة أين بلغت ثلاثة وعشرين سطرا، ويرجع سبب هذا الزيادة في الأسطر إما بسبب توفير الورق للمؤلف، أو بسبب تدوين المؤلف للكتاب عبر مراحل زمنية متقطعة، يبدأ بعبارة " نعوذ بك اللهم..." وينتهي بعبارة "...الحمد له رب العالمين".

كتب هذا المخطوط بخط مغربي مجوهر متوسط، مجدول، يتخلل المداد الأسود مداد أحمر خصصه لعناوين الفصول والعنوانين الفرعية كـ: (فائدة، وتنبيه، وتتمة). كما عمد على ترك إشارة في أسفل كل ورقة للتثبت من تسلل الصفحات.

توجد النسخة الأصلية لهذا المخطوط بالخزانة الحسنية في الرباط تحت رقم 2054، إذ كانت هذه النسخة بالخزانة الملكية في فاس، وتم ترحيلها بعد ذلك إلى الخزانة الحسنية، وذلك ما تفيدنا به فهرسة خزانة الكتب الملكية بفاس التي وضعت في أيام السلطان المولى عبد

---

[1]- **الحسين الفرقان**، المصدر السابق، ص،ص 214،215.

الحفيظ (1908م-1912م)، بحيث صاحب الكتاب صنف هذا المخطوط ضمن قائمة "كتب الأدب وتوابعه"[1].

وتتميز هذه النسخة على أنها بخط المشرفي، وبها تصحيحاته بهوامش وحواشي بعض الصفحات، وخير دليل على ذلك ما ذكره العربي في متن الكتاب قائلا: **" كتبه أبو محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي أصلح الله من أحواله الظاهر والخفي بمنّه وكرمه أمين"**[2]، وإحالته فيما بعد في مؤلفاته عن مناسبتين، تتعلق الأولى بما اقتطف منه ما كتب عن مناقب الشيخ أبي زيان الحمدي الغريسي بقوله: **"وقد أرخنا وفاته في تأليفنا المسمى بأقوال المطاعين في الطعن والطواعين ونص الكلام فيه..."**[3]، والثانية عندما تطرق لذكر الطاعون في كتاب نزهة الأبصار حيث اختزل التفصيل عن أسباب الطاعون وأحكام الفرار منه بقوله: **"... وعليه فالمقام يناسب ذكر شيء مما يتعلق بالوباء والطاعون هل الوباء والطاعون ومترادفان أو بينهما فرق و ما حقيقة الطاعون و ما سبب وقوعه و في فضيلته و في النهي عن الفرار منه والقدوم إليه وفي مشروعية الدعاء لرفعه وكل ذلك ذكرناه في تأليف مستقل سميناه أقوال المطاعين في موت الفجأة والطواعين و ذكرنا... "**[4].

3-4- مصادر المخطوط[5]:

اعتمد العربي المشرفي في مؤلفه هذا على الآيات القرآنية وجملة من الأحاديث النبوية الشريفة، ومجموعة من المصادر الأخرى وهي كالتالي:

أ/ القواميس اللغوية:

القاموس المحيط للفيوز آبادي.

الصحاح للجوهري.

---

(1)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص،ص 97،98.

(2)- المرجع نفسه، ص 185.

(3)- **عبد الحق شرف**، المصدر السابق، ص 408.

(4)- **العربي المشرفي**، نزهة الأبصار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك 579، ص-ص 501-505.

(5)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص-ص 102-105.

ب/ كتب السنة والحديث:

فتح الباري لابن حجر.

التمهيد لابن عبد البر.

وهنالك كتب أخرى وردت في مضمون المخطوط لم يعددها المحقق.

ج/ كتب الطب:

تذكرة الأنطاكي.

القانون في الطب لابن سينا

د/ كتب متخصصة في موضوع وباء الطاعون:

عمدة الراوين في بيان أحكام الطواعين لمحمد الحطاب الرعيني.

بذل الماعون في فضل الطاعون لأحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي.

هـ/ مصادر أخرى:

ورد الأخبار من جمع الأقطار لم يذكر مؤلفه.

تقييد للعربي المشرفي ألفه خلال ظهور الوباء في منتصف القرن 19م لم يذكر عنوانه.

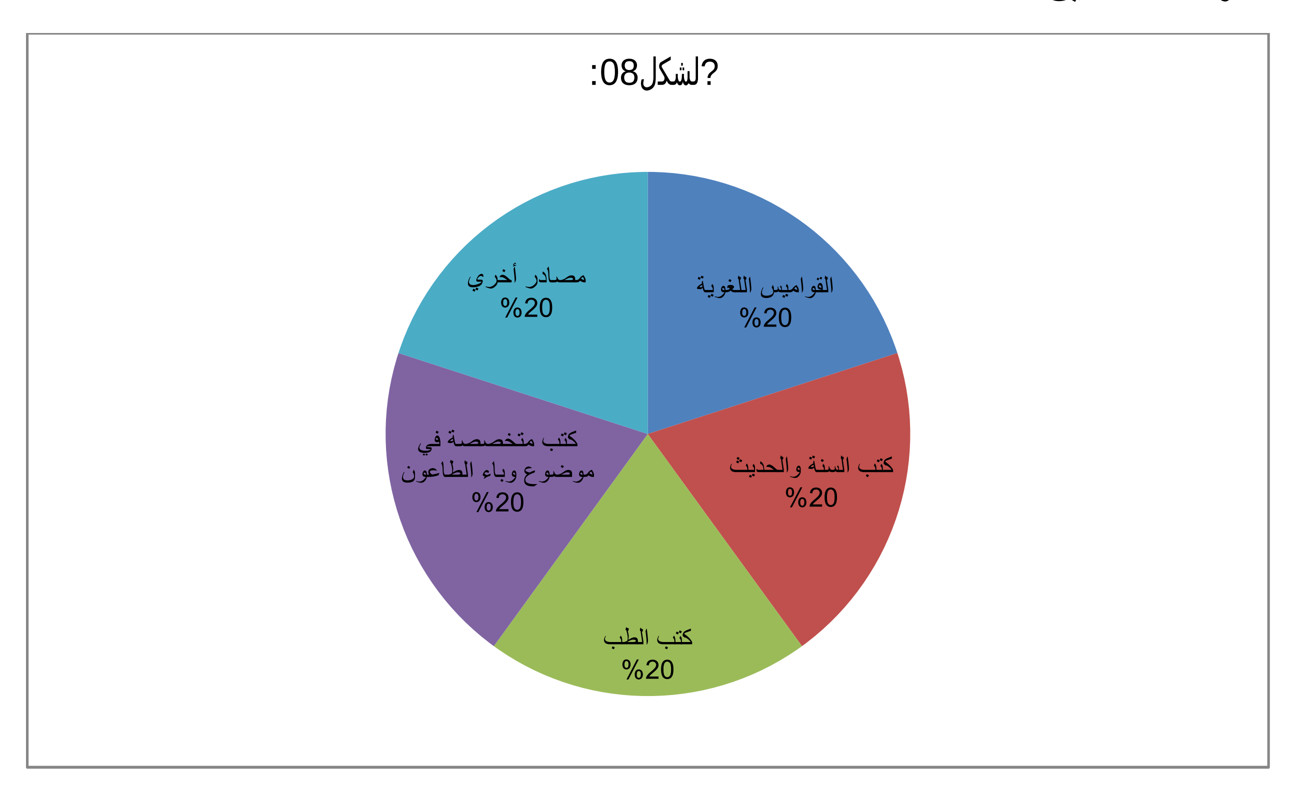
الشكل07[1]:

المصادر المعتمدة:	عددها:
القواميس اللغوية	2
كتب السنة والحديث	2
كتب الطب	2
كتب متخصصة في موضوع وباء الطاعون	2
مصادر أخري	2

(1)- **الشكل07:** جدول من إعداد الباحث.

جدول توضيحي يبين المصادر المعتمدة في كتابة هذا المخطوط **"أقوال المطاعين"** من خلال المعطيات السابقة، وهذا من أجل تمثيلها بواسطة الدائرة النسبية والأعمدة البيانية، وما نلاحظه هو تساوي عدد المصادر المعتمدة رغم قلتها، كون العربي المشرفي غير مختص في جانب الطب كثيرا.

الشكل08[1]: يمثل دائرة نسبية تبين النسبة المؤوية لهذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"أقوال المطاعين"**.



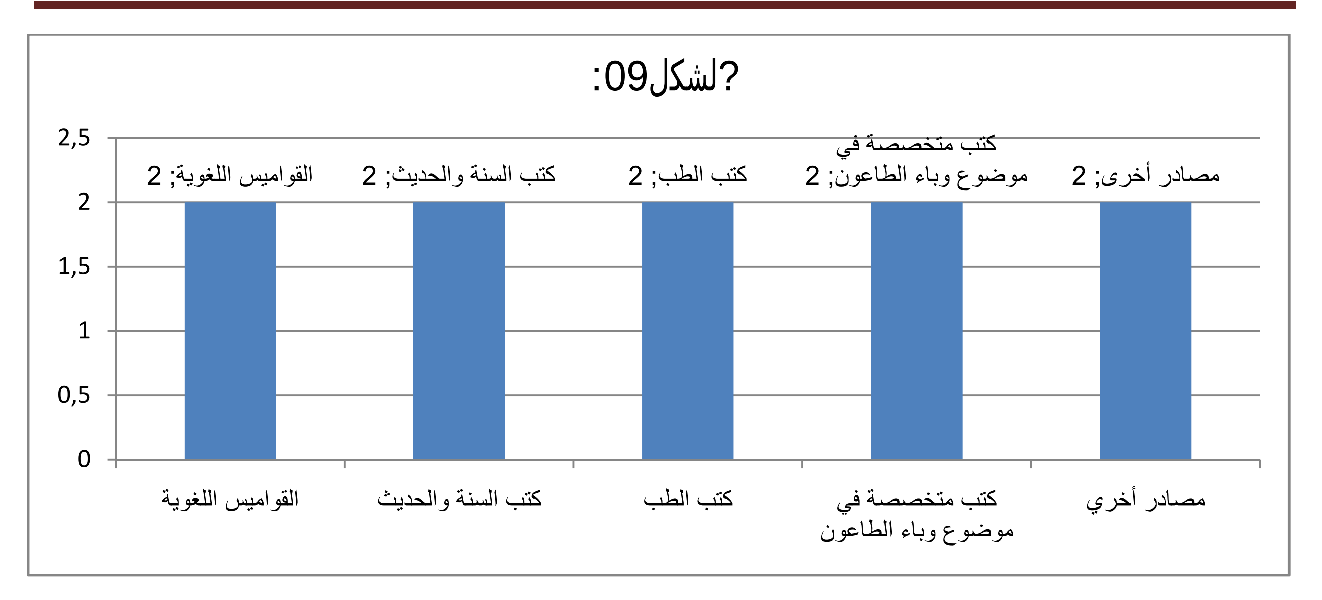
من خلال الشكل08 نلاحظ أن المصادر التي اعتمد عليها مؤلف المخطوط، كانت متعددة ومتنوعة، ومنها ما كان متخصصا في صلب الموضوع يتوافق مع عنوان المؤلف.

الشكل09[2]: أعمدة بيانية تبين عدد هذه المصادر المعتمدة في هذا المخطوط **"أقوال المطاعين"**.

---

(1)- **الشكل08:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.

(2)- **الشكل09:** أعمدة بيانية من إعداد الباحث.



من خلال هذه الأعمدة البيانية نستطيع حساب مجموع هذه المصادر التي قدرت بـ10 مصادر، اعتمد عليها صاحب المخطوط في مؤلفه هذا، مستعملا في ذلك كتب متخصصة في الموضوع، منوعا في المادة العلمية وموازيا بينها في نفس الوقت، كون العربي المشرفي غير خبير في أمور الطب.

3-5- الخصائص الكتابية للمخطوط[1]**:** من خلال قراءتنا للمؤلف نجد هنالك خصائص كتابية عديدة.

تقيده بالتقليد الملازم للإخباريين مثل ورود العبارات التالية في مؤلفه:

- قد حكي لنا...
- حدثنا...
- أخبرنا...

الهدف من ذلك كان تقوية رواياته حول مرض الطاعون.

استعانته بالرواية المكتوبة.

تميّز أسلوبه بالاستطراد:

- الاستطراد الأدبي
- الاستطراد التاريخي

(1)- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 103.

- الاستطراد في الحديث عن الحملة المصرية على السودان.

وكان هذا حسب المحاور التي تطلبت الحاجة فيها للرجوع تاريخيا في تلك الوقائع، وهذا شيء طبيعي كون العربي المشرفي مؤرخا مخضرما عاش المرحلتين الحديثة والمعاصرة.

3-6- قيمة المخطوط العلمية[1]:

ومن خلال ذكرنا لهذه الفصول يتبين لنا بأن العربي المشرفي قد رتب أبواب كتابه وفق المواضيع التي تطرق إليها سلفه ومعاصروه، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفات القرن التاسع عشر بالمغرب، فهو يقدم الوباء في مستهل كتابه كما عايشه في مناسبتين، وباء الكوليرا في موجته الأولى عام 1834م والموجة الثانية عام 1850م.

تطرق أولا لتعريف بالطاعون وما يميزه عن الوباء، فانتقل إثر ذلك من المستوي اللغوي إلى المستوى الطبي، وبعد ذلك تطرق إلى المسألة الموسمية وهي ظهور الأوبئة، وناقش المسألة التي تقول بأن فساد الهواء هو الذي أدى إلى ظهور الأوبئة، حيث يقدم رأي الأطباء والفلاسفة قبل أن يدلي برأيه، وذكر شخصيتن بارزتن عاشتا زمن وباء الكوليرا الذي اجتاح مصر سنة 1849م، فكانت نظريته الهوائية هي سبب العدوى في انتشار الأوبئة.

وقد أقر المشرفي بالانتشار الجغرافي الواسع الذي يميز الطاعون إلا مكة والمدينة، وهذا ما أثار اهتمام الكثير من العلماء والإخباريين، وقد تطرق المشرفي لهذا الموضوع في الفصل الثاني والثالث من كتابه، وأيد الحقيقة القائلة بالحصانة هذين المِصْرَيْنِ، متبنيا قول ابن حجر القائل بأن ما أصاب المدينتين خلال بعض الموجات العالمية للطاعون والكوليرا إنما هو **"وباء"**، وليس طاعونا، وحتى وإن ثبت العكس فيعود ذلك إلى تدنيس الكفار للأماكن المقدسة بسكنهم فيها، ولكي يبرهن المشرفي على قوله انتقل إلى القرنيين الخامس والسادس عشر وهما العصر الذي عاش فيه ابن حجر والحطاب[2].

---

[1]- **حسن الفرقان**، المرجع السابق، ص 107.

[2]- **حسن الفرقان**، المرجع نفسه، ص 107.

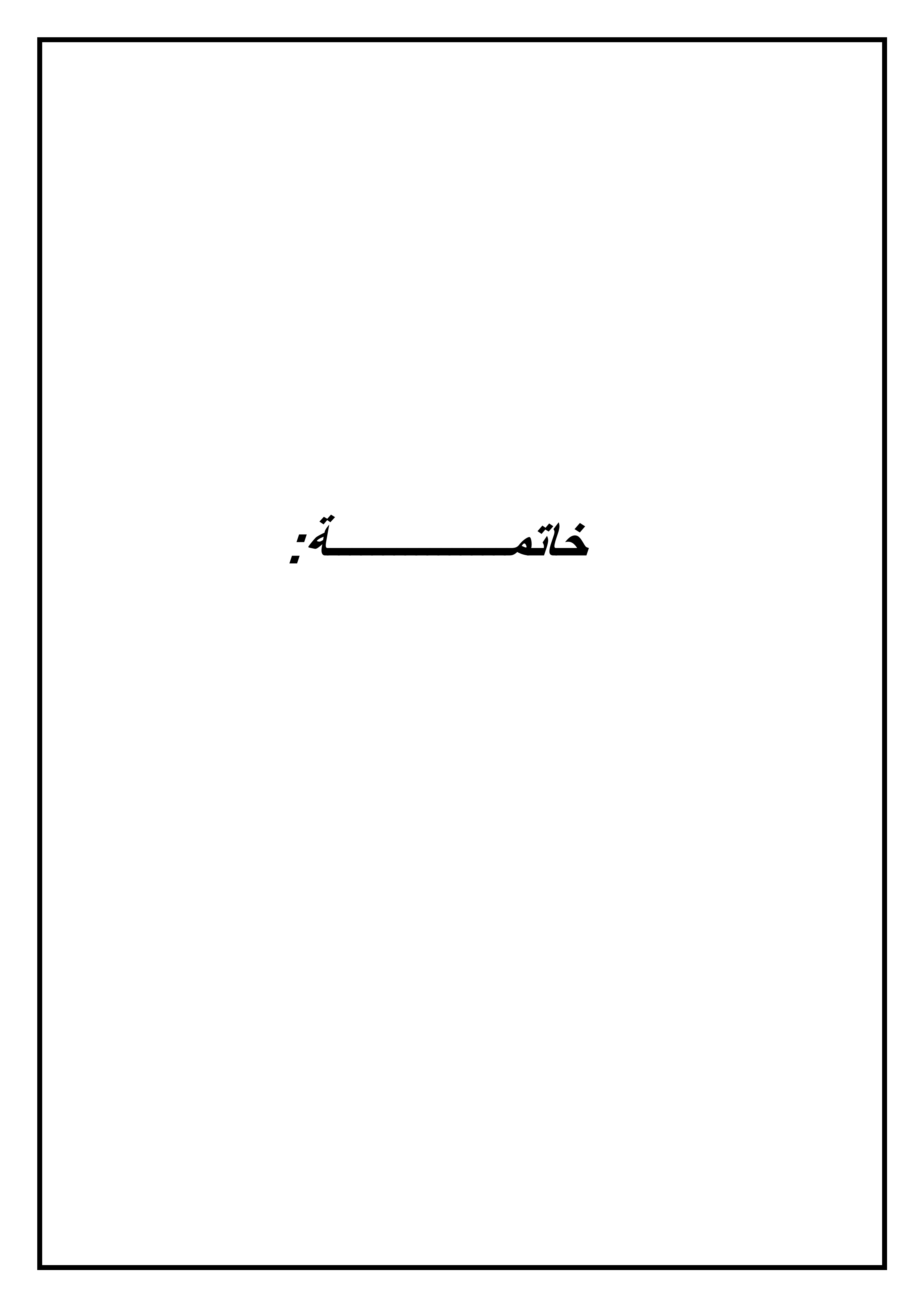
خلاصة:

من خلال ما سبق نستخلص جملة من الاستنتاجات، تخص خصائص الكتابة التاريخية في مجال الردود والاعتراضات وفي مجال الطب عند العربي المشرفي.

أولا: فيما يخص مؤلفه " الرد على أبي راس الناصر"، كانت خصائصه من الناحية الجمالية والشكل بصفحة عامة متميزة؛ حيث وظف الألوان في التفريق فيما ذكره، كما خصص للأعلام لونا وللأماكن لونا آخر، والمتن بالأسود، عكس مخطوطاته الأخرى التي وردت فيها المتون والحواشي باللون الأحمر فقط، كما أنه جاء بلغة سلسة وسهلة، ولم ترد تلك الألفاظ الحادة مثل التي وظفها في مخطوط طرس الأخبار لانتقاد الأمير، رغم أن أبي راس الناصر طعن في شرف المشارفة.

ثانيا: فيما يخص مؤلفه "الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس السيئ الظن الكنسوس"، جاء على منهج المؤرخين العرب القدامى، حيث البداية الأولي للكتابة التاريخية عند العرب كانت في كتابة السيرة النبوية الشريفة لمحمد رسول الله صلي الله عليه وسلم، الأنبياء ،الرسل، بدءا من سيدنا أدم عليه السلام.

ثالثا: فيما يخص مؤلفه "أقوال المطاعين في الطعن والطواعين"، جاء هذا المخطوط نافيا لما صرح به عبد الله كنون سابقا، الذي حكم على الكتابة التاريخية في النصف الثاني من القرن 19م، بالتحجر وعدم القدرة علي التجديد، لكن من خلال تلك المصادر التي اعتمد عليها في كتابة مخطوطه والطرح الذي قدمه، يمكن القول إن العربي المشرفي من حيث الأفكار والمنهج كان معاصرا ومجددا مقارنة بكتابات من سبقوه.



خاتمـــــــــة:

من خلال استعراضنا لمجريات البحث توصلنا إلي جملة من النتائج:

تحديد مكان ميلاد العربي المشرفي الكائن بقرية الكرط بولاية معسكر، وفي ذات السياق تحديد مكان دفنه كذلك بمدينة فاس المغربية.

الأمر الذي لم نستطع الجزم فيه هو تاريخ ميلاده، وذلك يرجع لتضارب الآراء حول ذلك بين العلماء والمختصين، فكل منهم يستند على حجج ليبرر موقفه، وهذا ليس بالأمر الجديد في حقل المعرفة العلمية.

وفي خضام مجريات البحث استطعنا تحديد نسبه العائلي وهو الذي يرجع إلى عائلة شريفة، يعود أصلها للدوحة النبوية الشريفة وقد كان لنا في ذلك فرصة في إبراز المؤلفات المتعلقة بدراسة النسب في معسكر، وقد كان العربي المشرفي في أغلب مؤلفاته إن لم نتقل كلها يحرص على أبراز وإظهار نسبه الشريف.

تتلمذ على يد ثلة من خيرة علماء معسكر على سبيل المثال لا الحصر "أبي راس الناصر" وغيره.

بالإضافة إلى إنتاجه العلمي فلقد كانت لديه مساهمة في الثورات الشعبية التي قامت ضد المستعمر، ومن ذلك مشاركته في معارك الأمير عبد القادر، ومن خلال هذا الأمر يجد المتأمل في حياة العربي المشرفي أنها كانت اجتماعية، بعبارة أخرى ملتزم بقضايا وطنه كما يصطلح عليه حديثا.

عرفت حياته العديد من التقلبات والتغيرات، التي من بينها الهجرة نحو المغرب، والتي كانت بعد سقوط الزمالة العاصمة المتنقلة 1843م الأمر الذي يمكن القول انه انعكس عليه بالسلب، من الناحية الشخصية كمنحى أول ثم الاجتماعي بالدرجة الثانية، أما بالنسبة للأول فلقد تم الزج به في السجن نتيجة لأمر لا ناقة له فيها ولا جمل، حيث انه كان ضحية الصراع الذي كان قائم بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي المولى عبد الرحمان، وكان ذلك نتيجة لأمر دبر له فلقد تم نسب رسالة له تفيد برغبة سكان المغرب في تولية الأمير عبد القادر سلطانا عليهم بدلا من الأول.

ورغم أنه لم يطل سجنه إلا أن إنعكسات أو مخلفات تلك المكيدة، بقيت تسري وتؤثر على منحى حياته الاجتماعية، حيث عاش الفقر والعوز كونه اشتغل مدرس من الدرجة الثانية بالمغرب، وما يتقاضاه من أجر لا يلبي ولا يوفر له الحياة الكريمة له ولأهله.

والمتأمل لكتاباته و دون أي جهد يجده كثير الشكوى من الوضعية الاجتماعية المزرية التي يعيشها في ديار الغربة، وهذا الأمر ليس بجديد في حياة العلماء حيث أنهم عاش الويلات على مستوى جميع الأصعدة، وهذا الأمر لن يمنعهم من الإنتاج العلمي وهذا ما نجده في شخصيتنا هذه.

ولقد تجاوزت مؤلفات العربي المشرفي ما يصفو عن الثلاثين مخطوطا حيث تضاربت الآراء حولها، إذ نجد أبو القاسم سعد الله يحصي لنا حوالي ثمانية وعشرون مؤلفا، وفي المقابل من ذلك نجد الأستاذ حمدادو بن عمر والأستاذ شرف عبد الحق في إحصاء لهما عداهما إلى ثلاثين مؤلفا.

وهذا الأمر هو الأخر ليس بالجديد، حيث نجد الاختلاف بين المحققين والدارسين في نسبة الأعمال لأصحابها بكثرة، وذلك يرجع لشغف الإنتاج كسبب أول أما السبب الثاني فهو أن عالمنا العربي المشرفي كان كثير التنقل، حيث انتقل من معسكر ثم إلى المغرب، وربما يكون في طريقه قد خلف جملة من الكتب التي لم نجد لها أثر.

وقد تنوعت المجالات التي كتب فيها العربي المشرفي فيما يخص الناحية التاريخية:

يعد مؤلف ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول من أبرزها، فهو عبارة عن مخطوط جمع فيه العربي المشرفي بين روح المبدع والمؤرخ، حيث جاء في تاريخ الأمم والشعوب، بالتعريف بسيرة الأنبياء والرسل بدءا من سيدنا أدم عليه السلام، لينتقل فيما بعد لفن من فنون الأدب الذي يعتمد على المشاهدة والرؤيا المباشرة،وهو فن الرحلة بذكر فن العمران والأمصار.

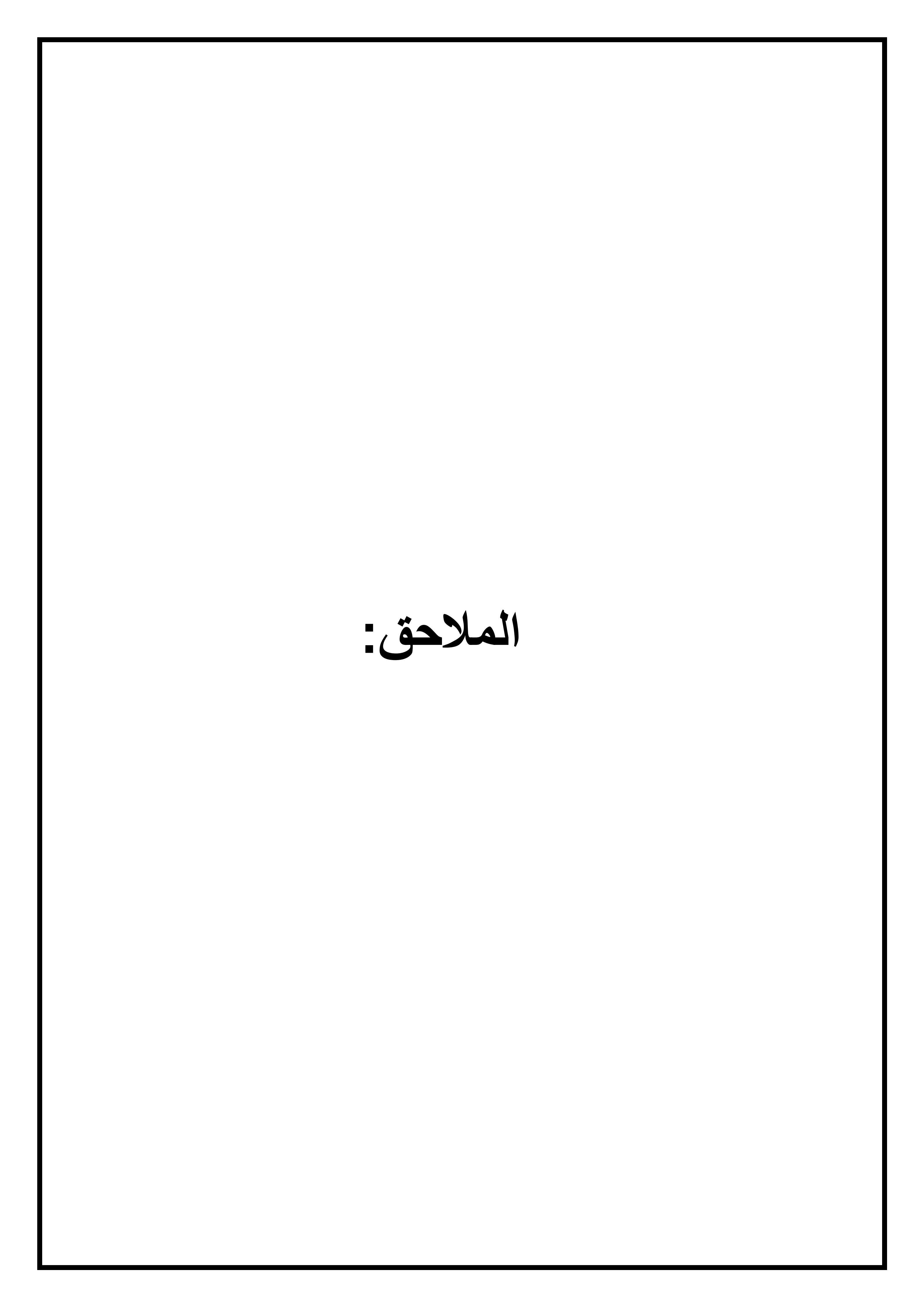
في هذا الجانب وجدنا العربي المشرفي لم ينتزع ثوب المؤرخ، وهذا ما يصطلح عليه في عرف النقاد والأدبيين بالتداخل ألأجناسي، حيث جمع بين فن التاريخ والرحلة مدخلا عليهم التعريف بسير بعض الحكام والعلماء والشخصيات للبلدان التي مر بها.

مؤلف ثاني لا يقل أهمية عن الأول كون معظم المؤرخين يتهربون من دراسته، رغم ما فيه من معلومات قيمة حول مسار مقاومة الأمير عبد القادر، هو " طرس الأخبار بما جرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر، للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر..."، وبصفتي دارس للتاريخ وواجبي كباحث أكاديمي من جهة، وكون هذا المؤلف جزء من بحثي من جهة أخرى، وجب عليا دراسته متحفظا نوعا ما عن العبارات التي وردت فيه تارة من قبل العربي المشرفي، التي خرج بها عن لباس المؤرخ المحب لوطنه وهويته، خاصة كونه كان يتحامل و بتثاقل على الأمير عبد القادر باتهامات خدمة لسلطة المولي عبد الرحمان لكسب رضاهم، لكن تبقي حقيقة انقلاب العربي المشرفي مجهولة، لاسيما مازال مخطوط " عجيب الذاهب والجائي..." الذي ينتصر فيه العربي المشرفي للأمير عبد القادر كما سبق لي الذكر مزال مفقودا.

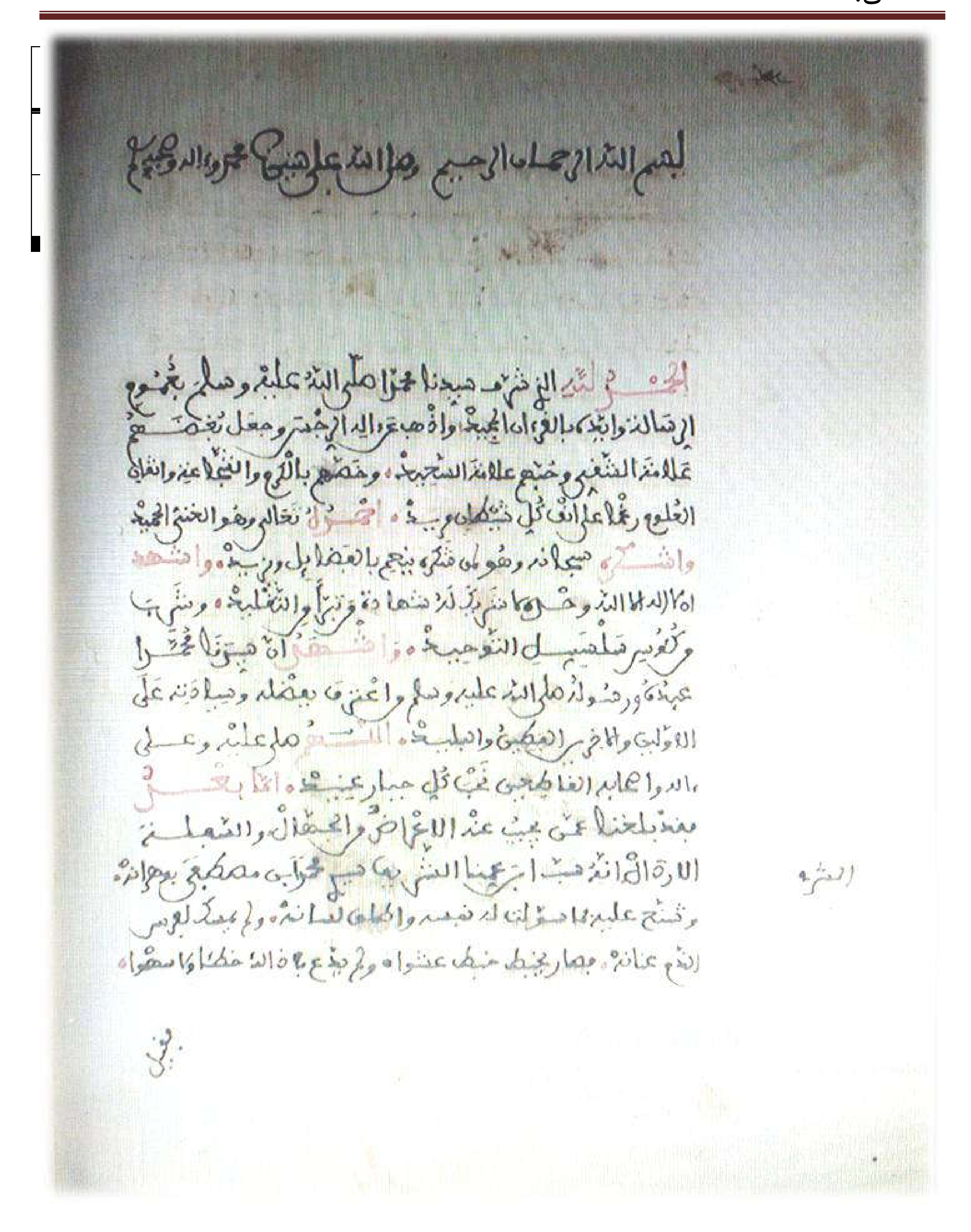
ويأتي مؤلفه الأخر الذي هو بعنوان "ياقوتة النسب الوهاجة..."، ومن خلال ثنايا هذا الكتاب الذي يعرف فيه بجملة من علماء الجزائر، ويذكر فيه بعض شيوخه وتلامذته، لذا يعد ركيزة أساسية لدي الباحثين والمؤرخين المهتمين بتاريخ الأنساب والمناقب بالغرب الجزائري، ودراسة الحركة العلمية في الغرب الجزائري، وأهم المؤسسات العلمية والفكرية المنتشرة به آنذاك.

مؤلفان آخران في جانب الردود والاعتراضات هما: " الرد على أبي راس الناصر"، "الحسام المشرفي..."، يعتبران موسوعة علمية لما جاء فيهما من ذكر لبعض العلماء وترجمة للأماكن والبلدان، خاصة كون الطابع الفقهي الذي يكتسي ما جاء فيها من قضايا والأخذ فيها، وهذا ما قمنا بإبرازه من خلال تمثيل المصادر والمراجع بدوائر وأعمدة بيانية.

وفي الأخير تطرقنا لمؤلف أخر جاء في مجال الطب، ويعد مصدرا مهما في معرفة واقع الأوضاع الصحية في بلدان المغرب العربي في القرن 19م، خاصة أنه جاء في تعريف داء الطاعون والكوليرا وكيفية الوقاية منهم، وبصفة عامة يمكن لنا بصفتنا مؤرخين جمع واشتقاق ما كتبه العربي المشرفي في مؤلف يختصر لنا واقع تاريخ الجزائر في القرن 19م.



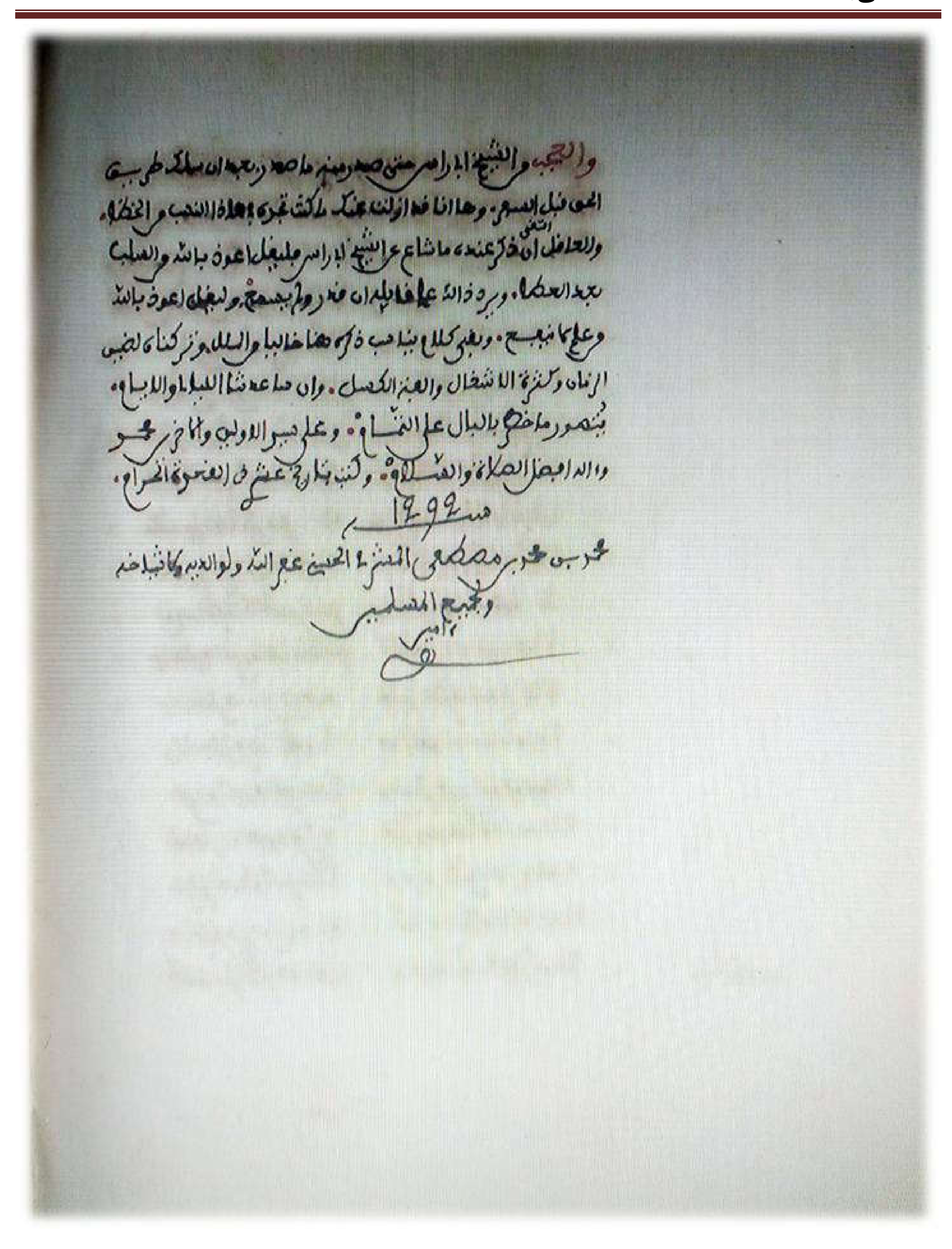
الملاحق:



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

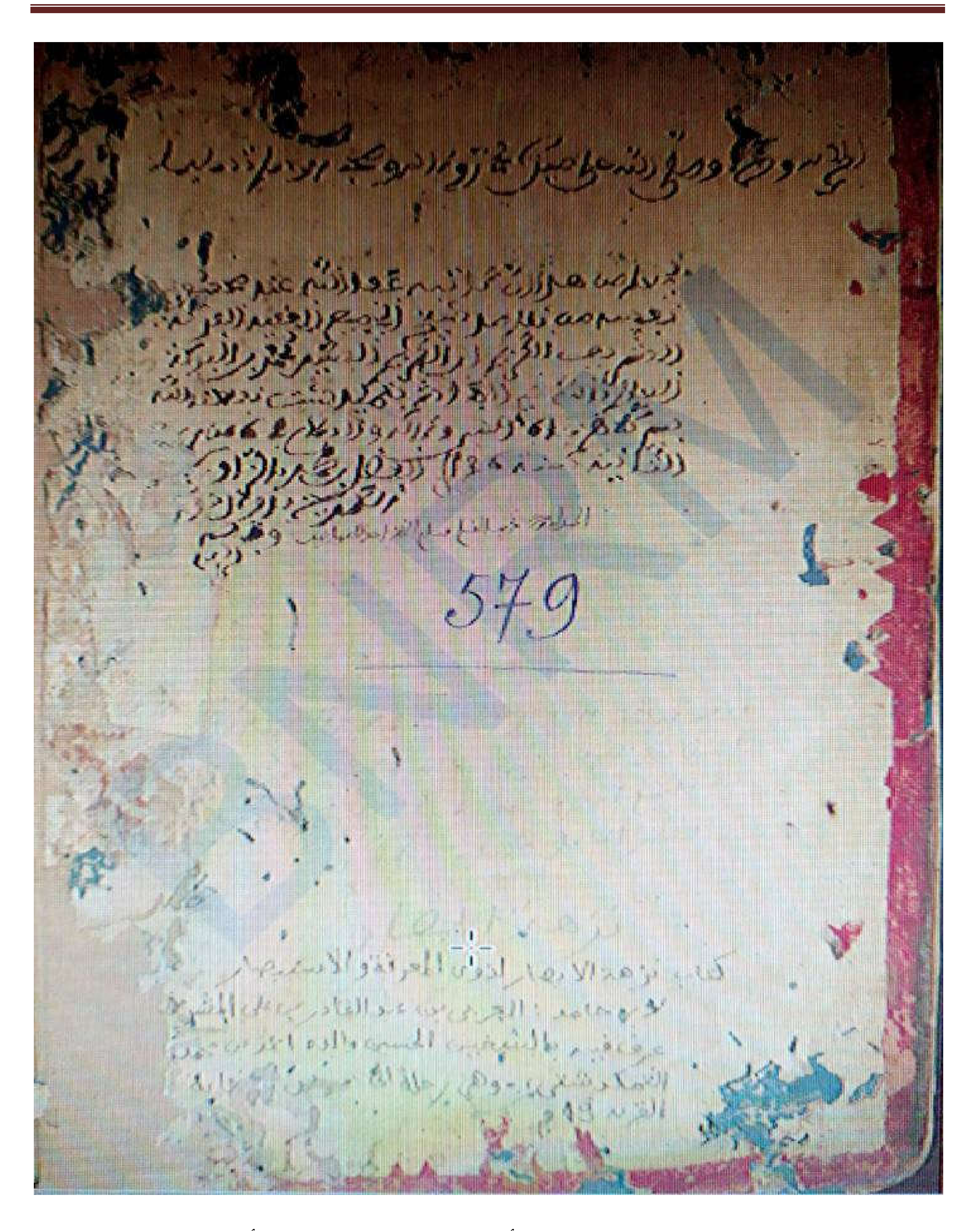
الحمد لله الذي شرف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعموم
الرسالة وأيده بالقرآن المجيد وأذهب عن آله الرجس وجعل بغضهم
علامة الشقي وحبهم علامة السعيد وخصهم بالكرم والنجابة [illegible]
العلوم رغما على أنف كل شيطان مريد أحمده تعالى وهو الغني الحميد
وأشكره سبحانه وهو لمن شكره يمنح بالفضائل ويزيد وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible] والتقليد وشرب
[illegible] التوحيد وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفضله وسيادته على
الأولين والآخرين [illegible] الشفيع صلى الله عليه وعلى
آله [illegible] كل جبار عنيد أما بعد [illegible]

الملحق رقم 01 الصفحة الأولي من تقييدة في نسب العربي المشرفي مقدمة للباحث من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو أستاذ التعليم بجامعة أحمد بن بلة وهران1.

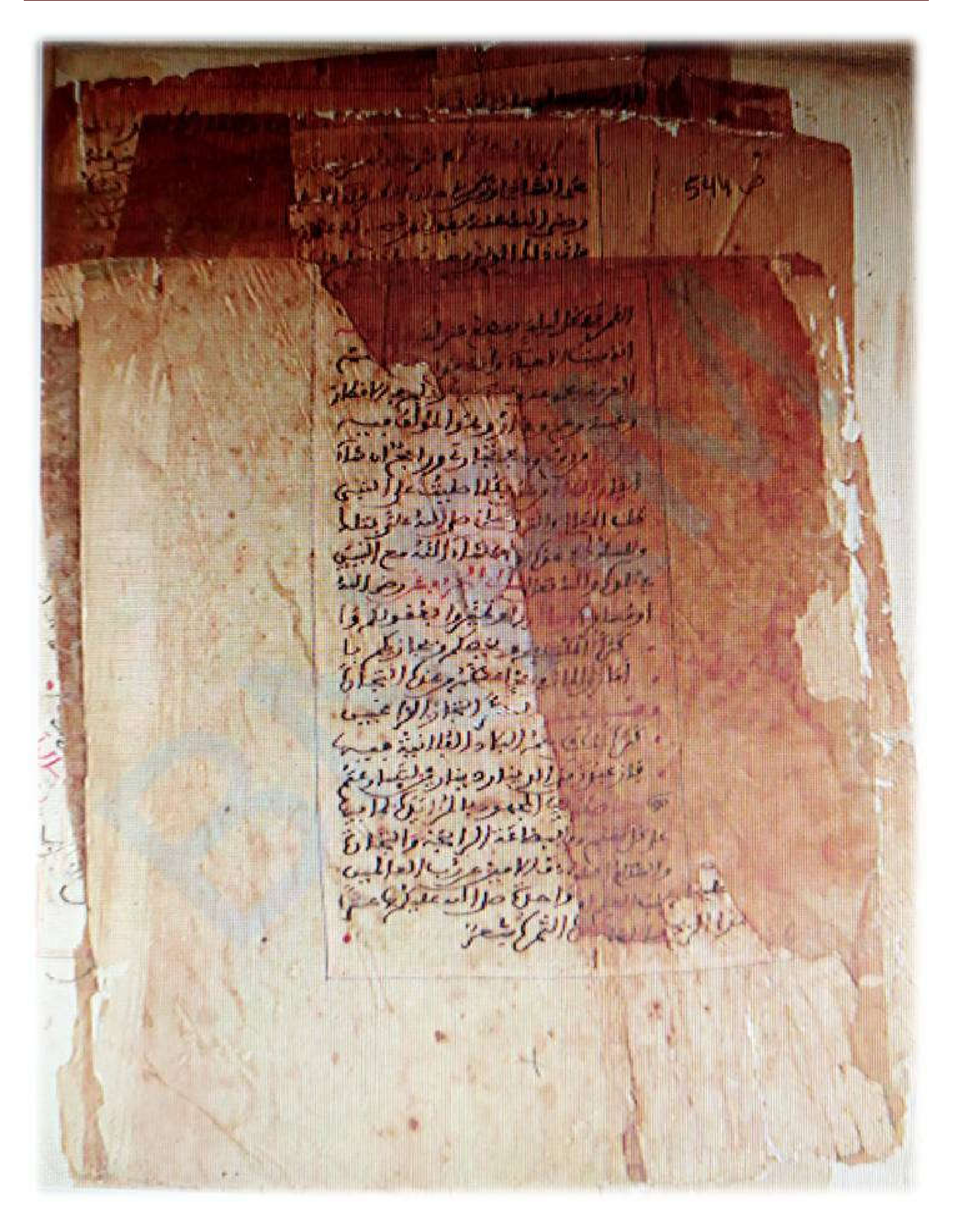


والعجب من الشيخ الدراس حتى صدر منه ما صدر نعجبه ان يسلك طريق
الحق قبل السعي. وها انا قد ازلت عنك ما كنت تجره بعلاة التعجب من الخطاء
والعاقل ان ذكر عنده ما شاع عن الشيخ الدراس فليقل اعوذ بالله من السلب
بعد العطا. ويرد ذلك على قائله ان قدر ولم يستح. وليقل اعوذ بالله
من علم لا ينفع. وبقي كلام يناسب ذكره هنا في الباء والسلام تركناه لضيق
الزمان وكثرة الاشغال والعجز الكسل. وان ساعدنا الليالي والايام
ننشر ما خطر بالبال على التمام. وعلى سيد الاولين والآخرين محمد
وآله افضل الصلاة والسلام. وكتب بتاريخ عشر من المحرم الحرام
سنة 1292
محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولكافة اخوانه
ولجميع المسلمين آمين

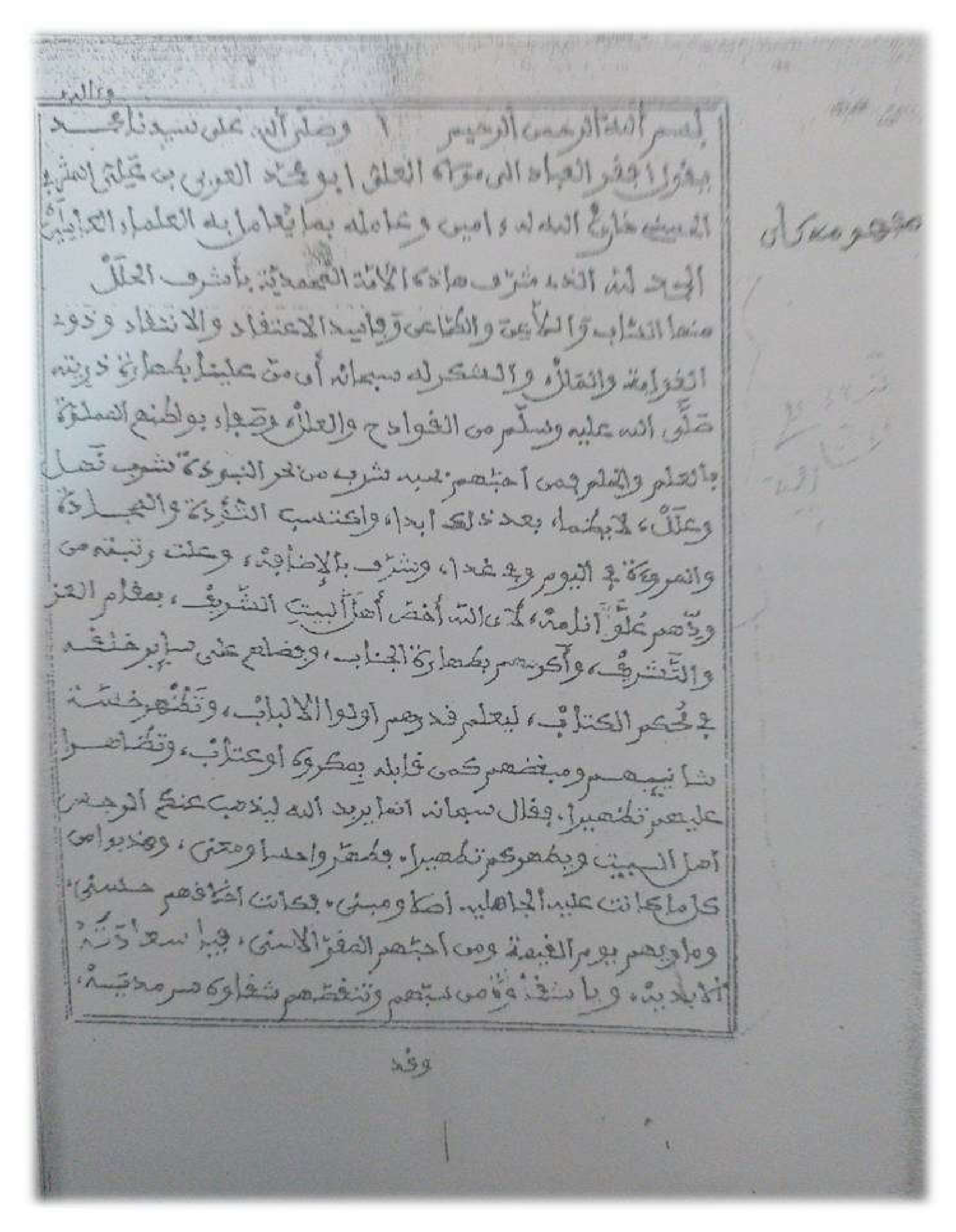
الملحق رقم 02 الصفحة الأخيرة من تقييدة في نسب العربي المشرفي مقدمة للباحث من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو أستاذ التعليم بجامعة أحمد بن بلة وهران1.



الملحق رقم 03. الصفحة الأولي من مخطوط نزهة الأبصار.



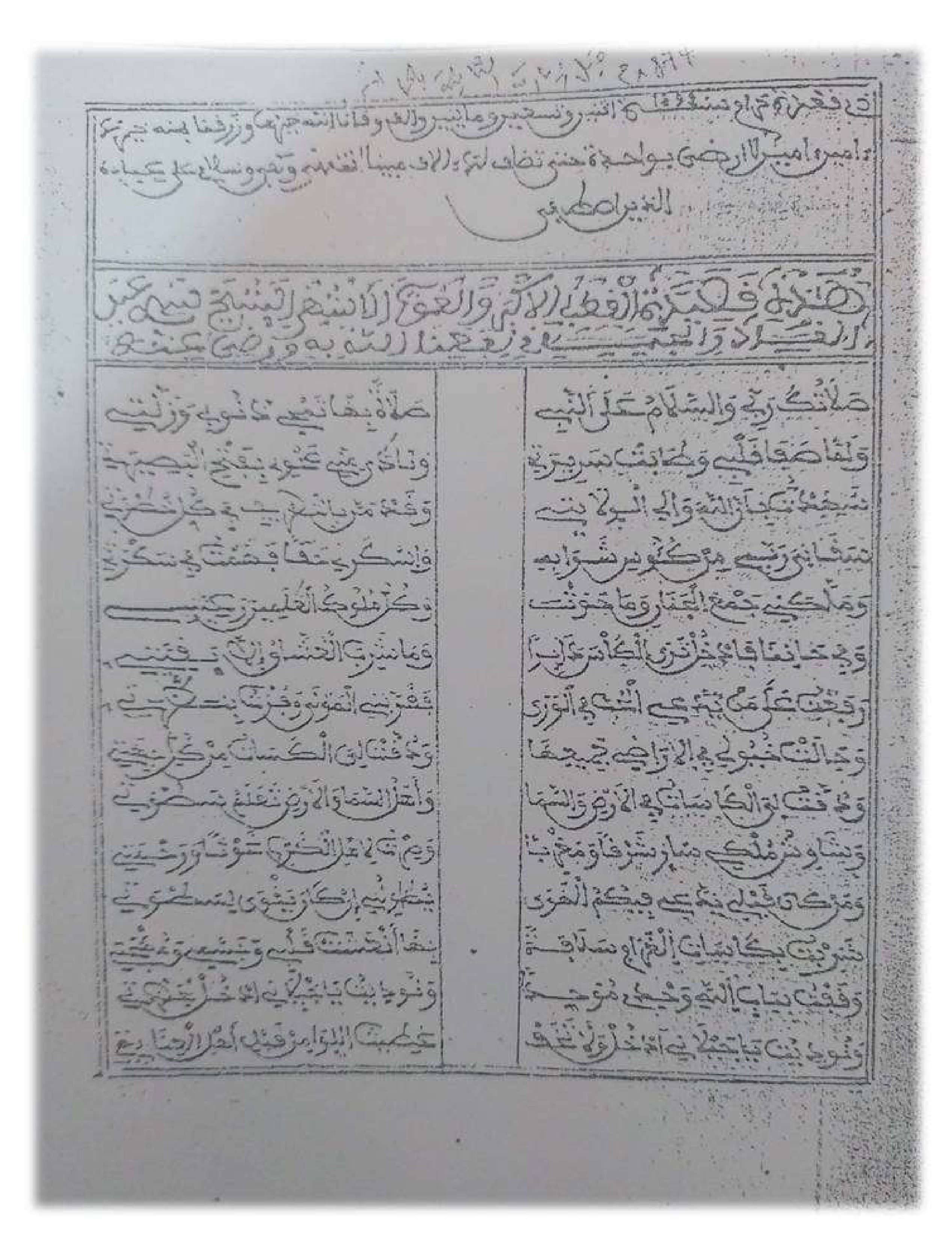
الملحق رقم 04 الصفحة الأخيرة من مخطوط نزهة الأبصار.



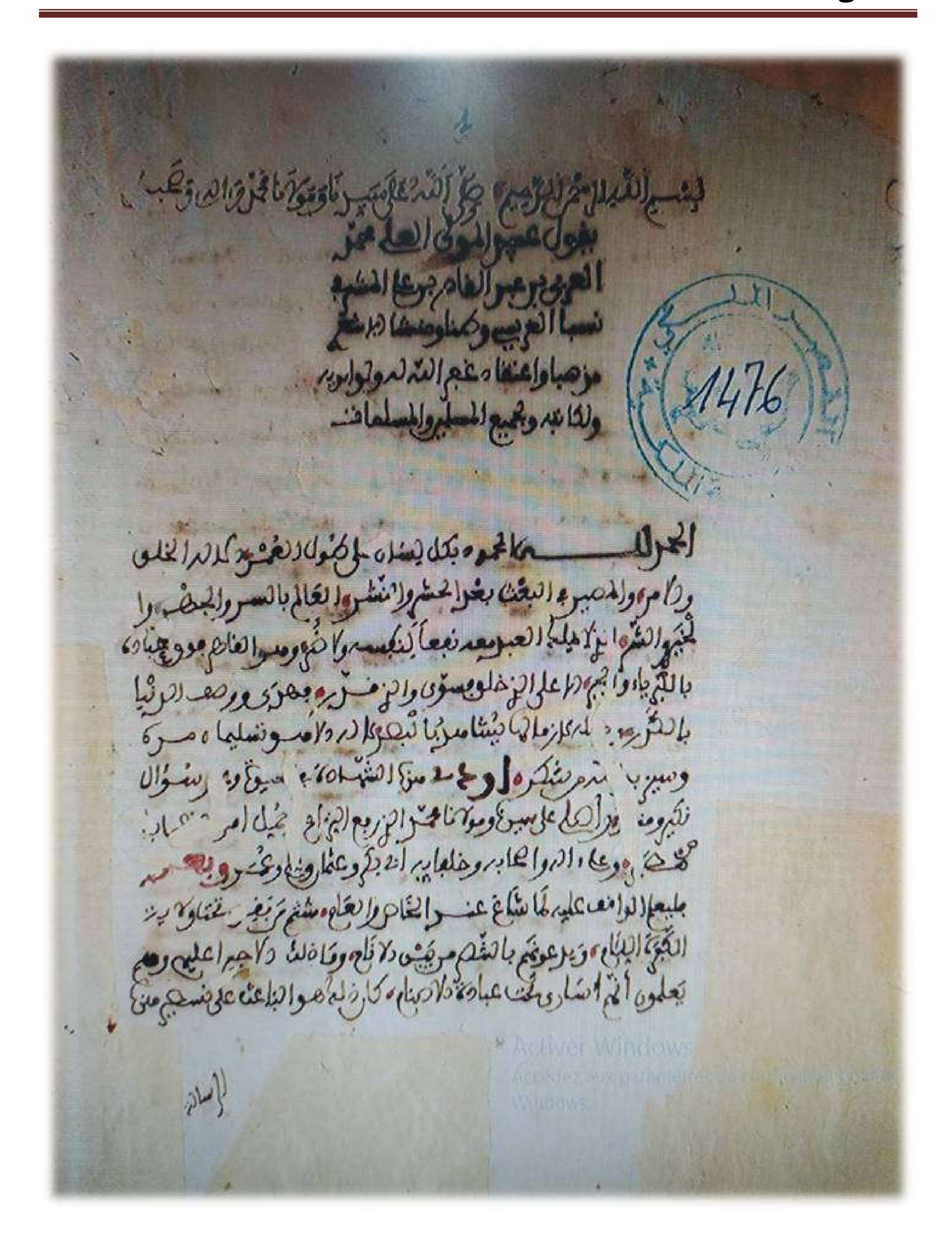
بسم الله الرحمن الرحيم ۱ وصلى الله على سيدنا محمد
يقول أحقر العباد الى مولاه العلي ابو محمد العربي بن خليفة المشرفي
الحسني غفر الله له آمين وعامله بما يعامل به العلماء العاملين
الحمد لله الذي شرف هذه الأمة المحمدية بأشرف الخلق
منشأ التراب في الأرض والكائن قبل الاعتقاد والانتقاد وذوي
الغرابة والقرابة والشكر له سبحانه أن من علينا بطهارة ذريته
صلى الله عليه وسلم من الفواحش والعلل وصفاء بواطنهم المملوءة
بالعلم والحلم فمن أحبهم بحبه شرب من نهر النبوءة شربا فضل
وعلا لا يظمأ بعد ذلك ابدا واكتسب السيادة والمجادة
والمروءة في اليوم وفي غدا وشرف بالإضافة وعلت رتبته من
دونهم علو أئمة لأن الله أخص أهل البيت الشريف بمقام العز
والتشريف وأكرمهم بطهارة الجناب وفضلهم على سائر خلقه
في محكم الكتاب ليعلم قدرهم أولوا الألباب وتظهر خسة
شانيهم ومبغضهم كمن قابله بمكروه أو عتاب وتظاهروا
عليهم تطهيرا فقال سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا فطهروا حسا ومعنى وهذبوا من
كل ما كانت عليه الجاهلية أصلا ومبنى فكانت أخلاقهم حسنى
ومأويهم يوم القيامة ومن أحبهم المقر الأسنى فيا سعادة
الأبدية ويا شقاوة من سبهم وتنقصهم شقاوة سرمدية

وقد

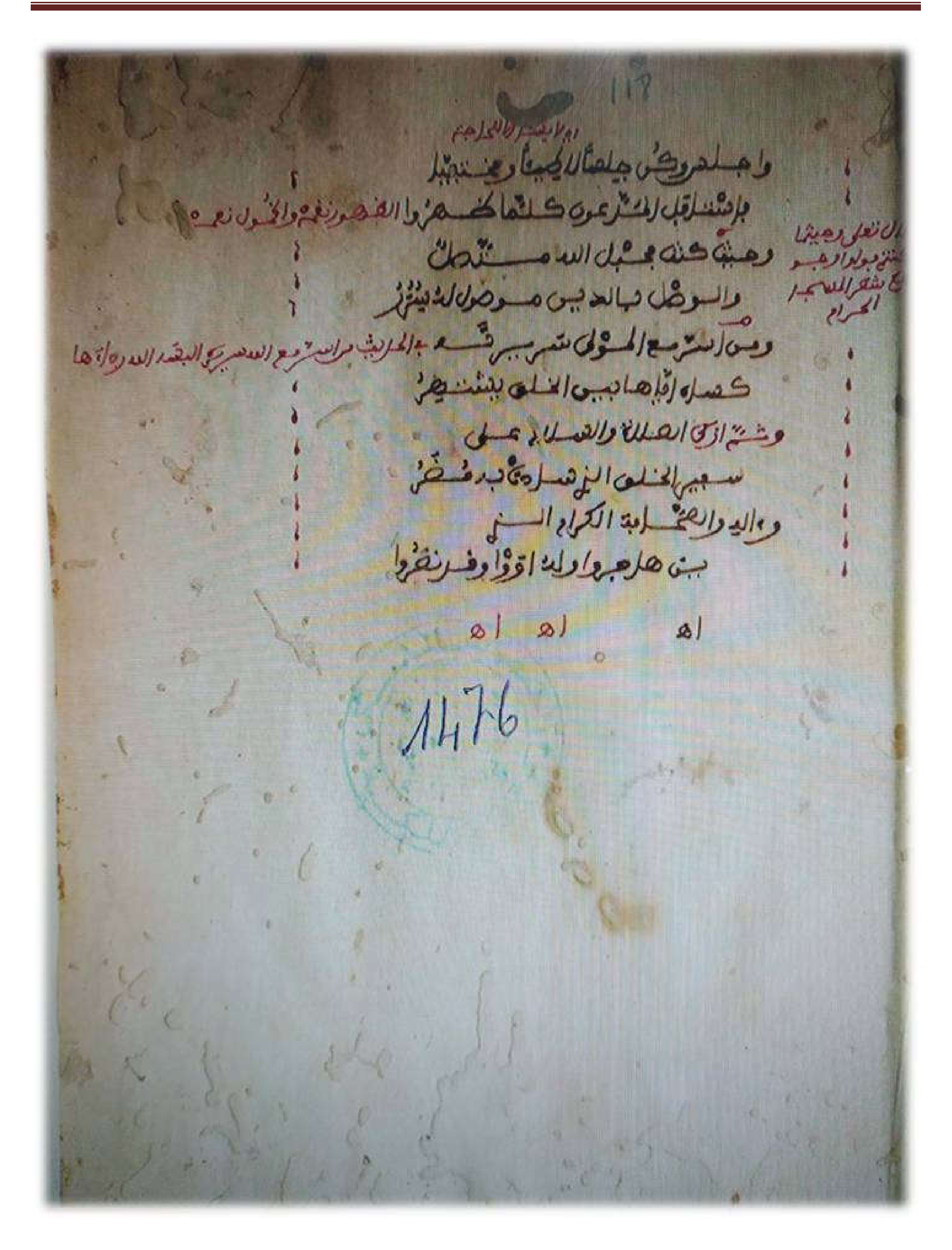
الملحق رقم 05 الصفحة الأولي من مخطوط الرد علي أبي راس الناصر مخطوط بمكتبة بلقرد بوكعبر مقدمة للباحث من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر أستاذ التعليم العالي بجامعة أحمد بن بلة وهران1.



الملحق رقم 06 الصفحة الأولي من مخطوط الرد علي أبي راس الناصر مخطوط بمكتبة بلقرد بوكعبر مقدمة للباحث من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر أستاذ التعليم العالي بجامعة أحمد بن بلة وهران1.


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحب
يقول عبيد المولى العلي محمد
العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي
نسبا الغريسي وطنا ومنشأ المالكي
مذهبا واعتقادا غفر الله له ولوالديه
ولكاتبه ولجميع المسلمين والمسلمات

الملحق رقم 07 الصفحة الأولي من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476



118

[illegible]

واجعلهم كلهم [illegible]

[illegible] كلما [illegible]

وحسبنا كنه حبل الله متصل

والوصل بالدين موصول [illegible]

ومن [illegible] مع المولى [illegible]

[illegible]

وختم أزكى الصلاة والسلام على

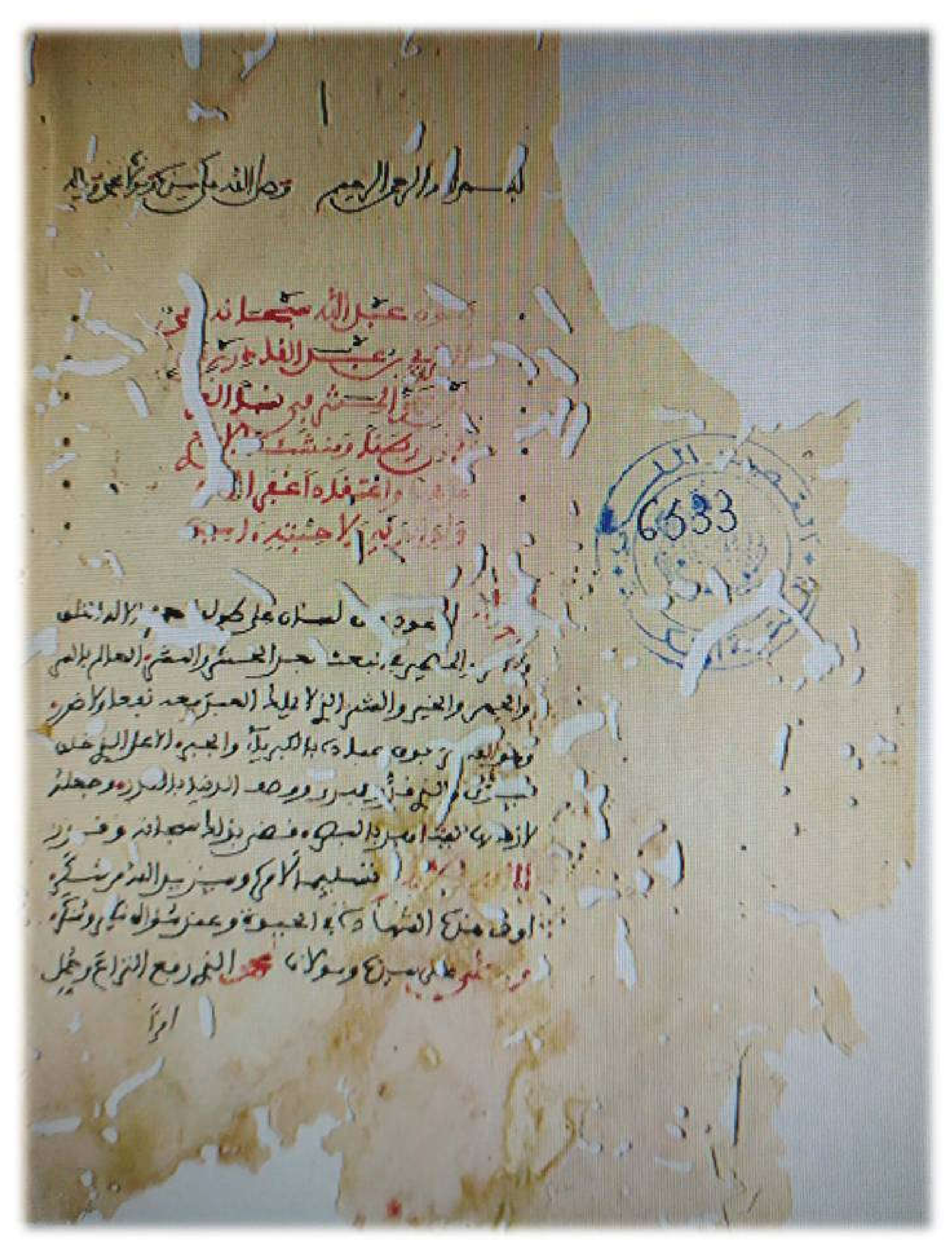
سعيد الخلق الذي [illegible]

وآله والصحابة الكرام الذي

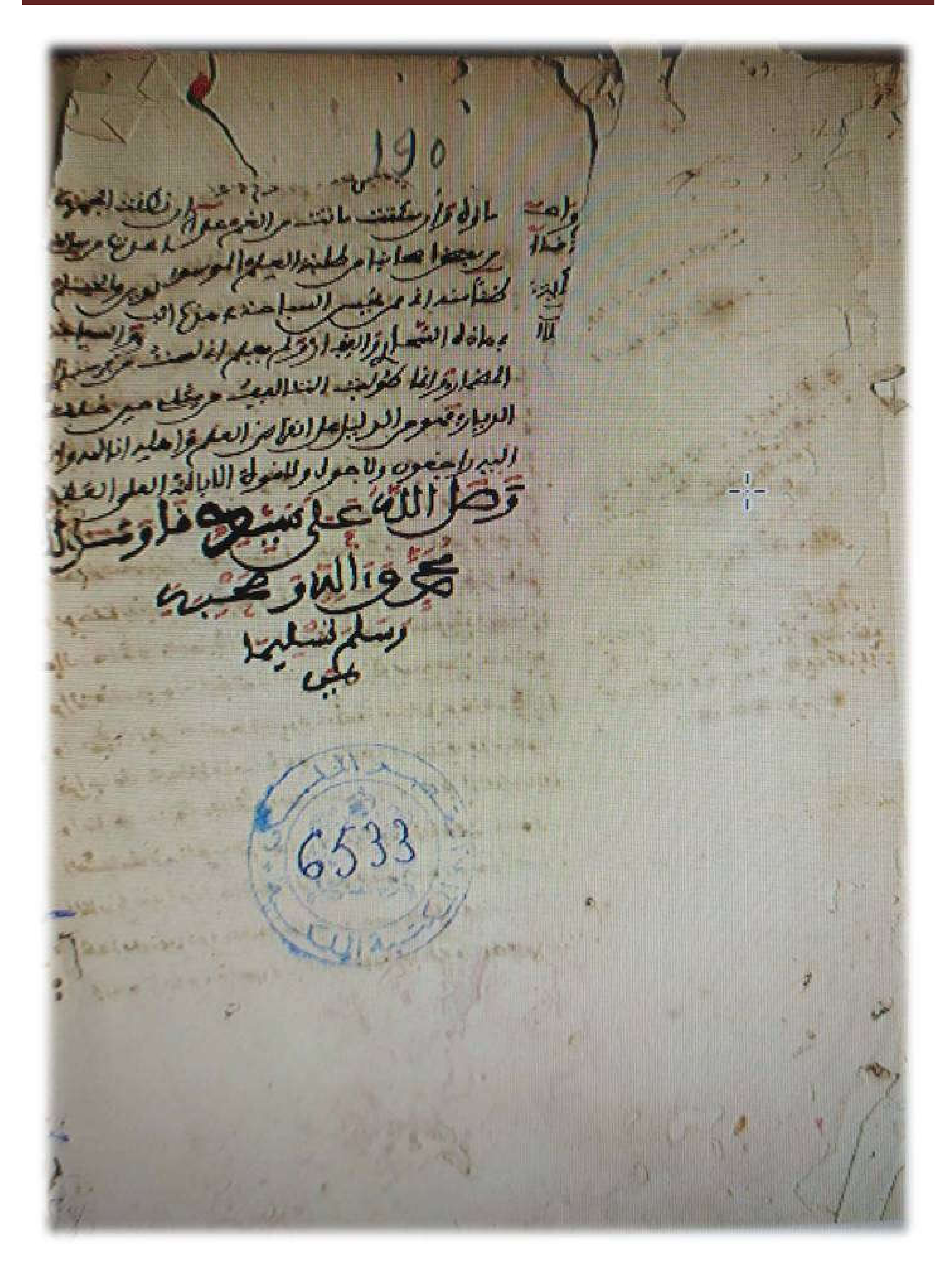
[illegible] هاجروا [illegible] آووا ونصروا

اه اه اه

الملحق رقم 08 الصفحة الأخيرة من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476



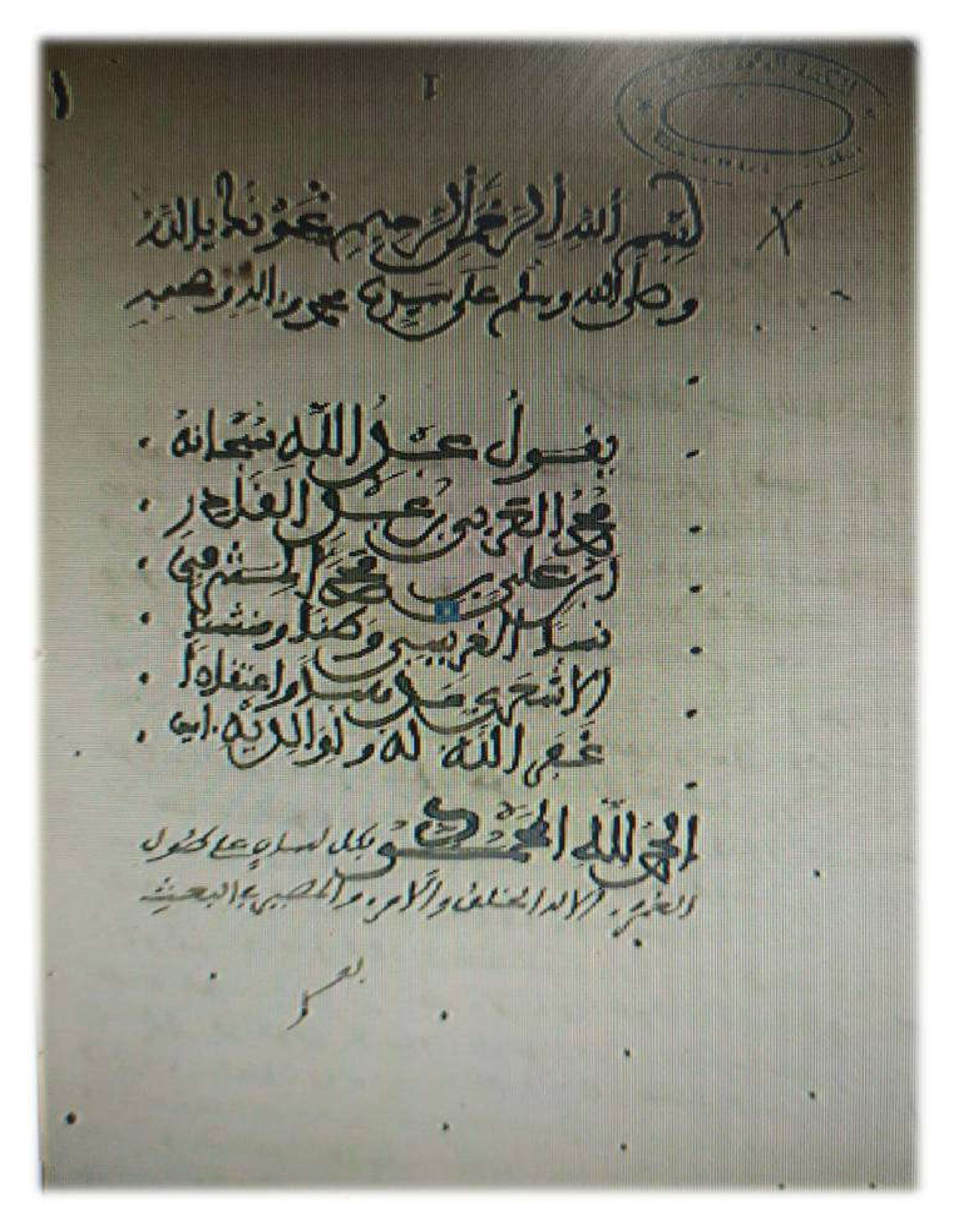
الملحق رقم 09 الصفحة الأولي من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533.


195

وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما

6533

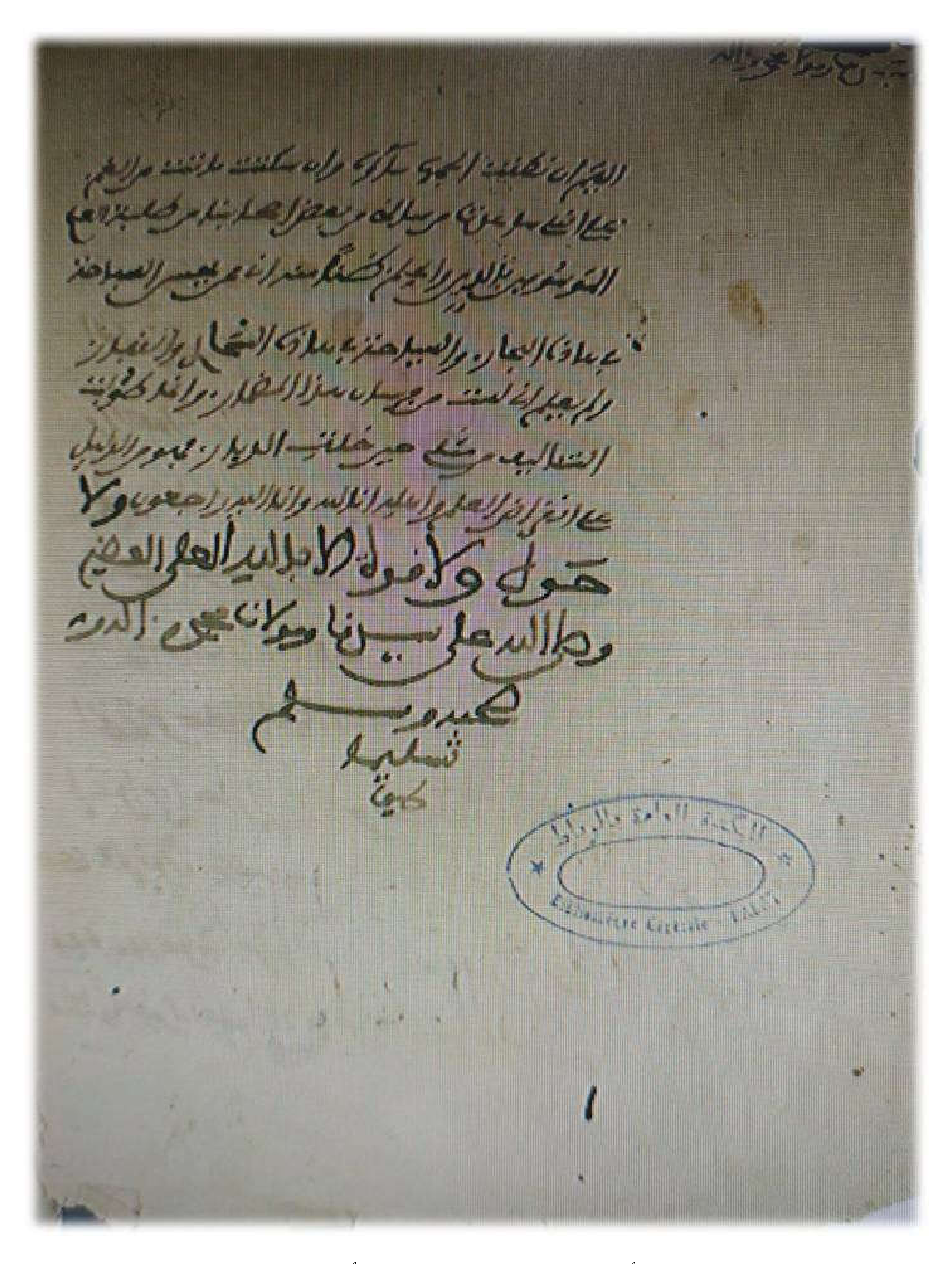
الملحق رقم 10 الصفحة الأخيرة من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533.


بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا الله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول عبد الله سبحانه
محمد العربي بن عبد القادر
ابن علي بن محمد المشرفي
نسبا الغريسي وطنا ومنشأ
[illegible]
غفر الله له ولوالديه آمين

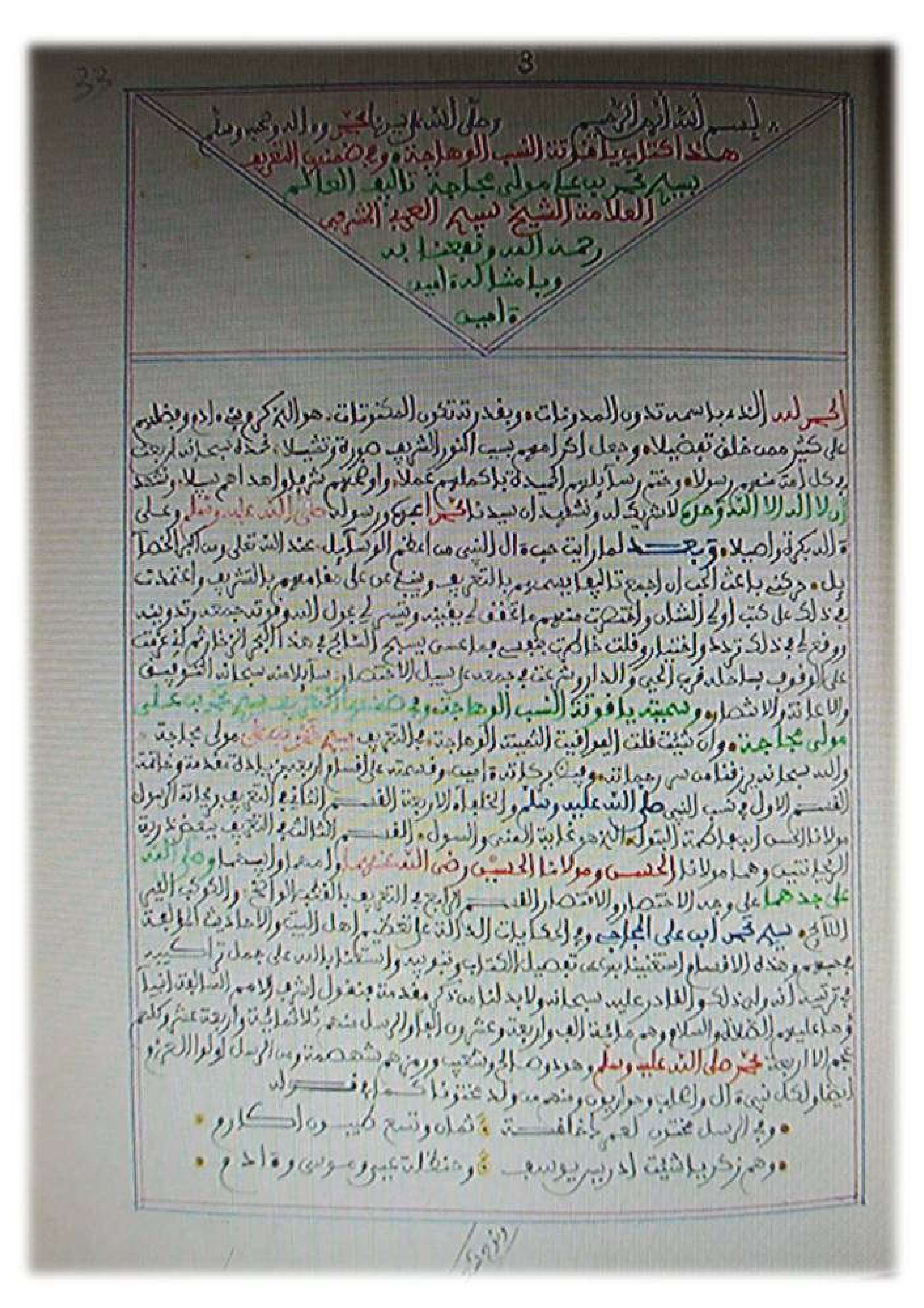
الحمد لله [illegible]

الملحق رقم 11 الصفحة الأولي من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك496.



حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الكريم
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

الملحق رقم 12 الصفحة الأخيرة من مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك496.



3

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا الكتاب ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنه التعريف

بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة تأليف العالم

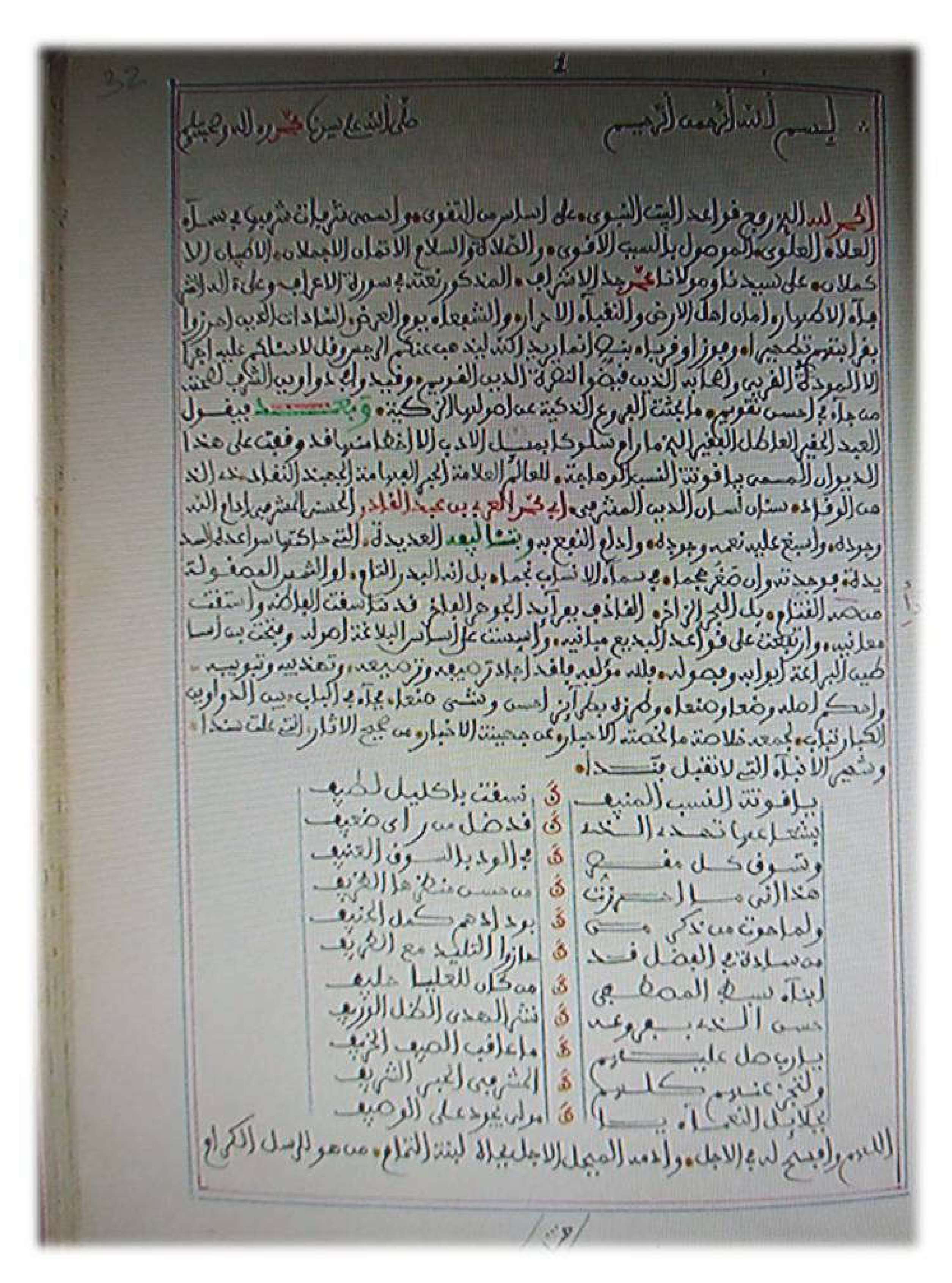
العلامة الشيخ سيدي العربي المشرفي

رحمه الله ونفعنا به

وبأمثاله آمين

آمين

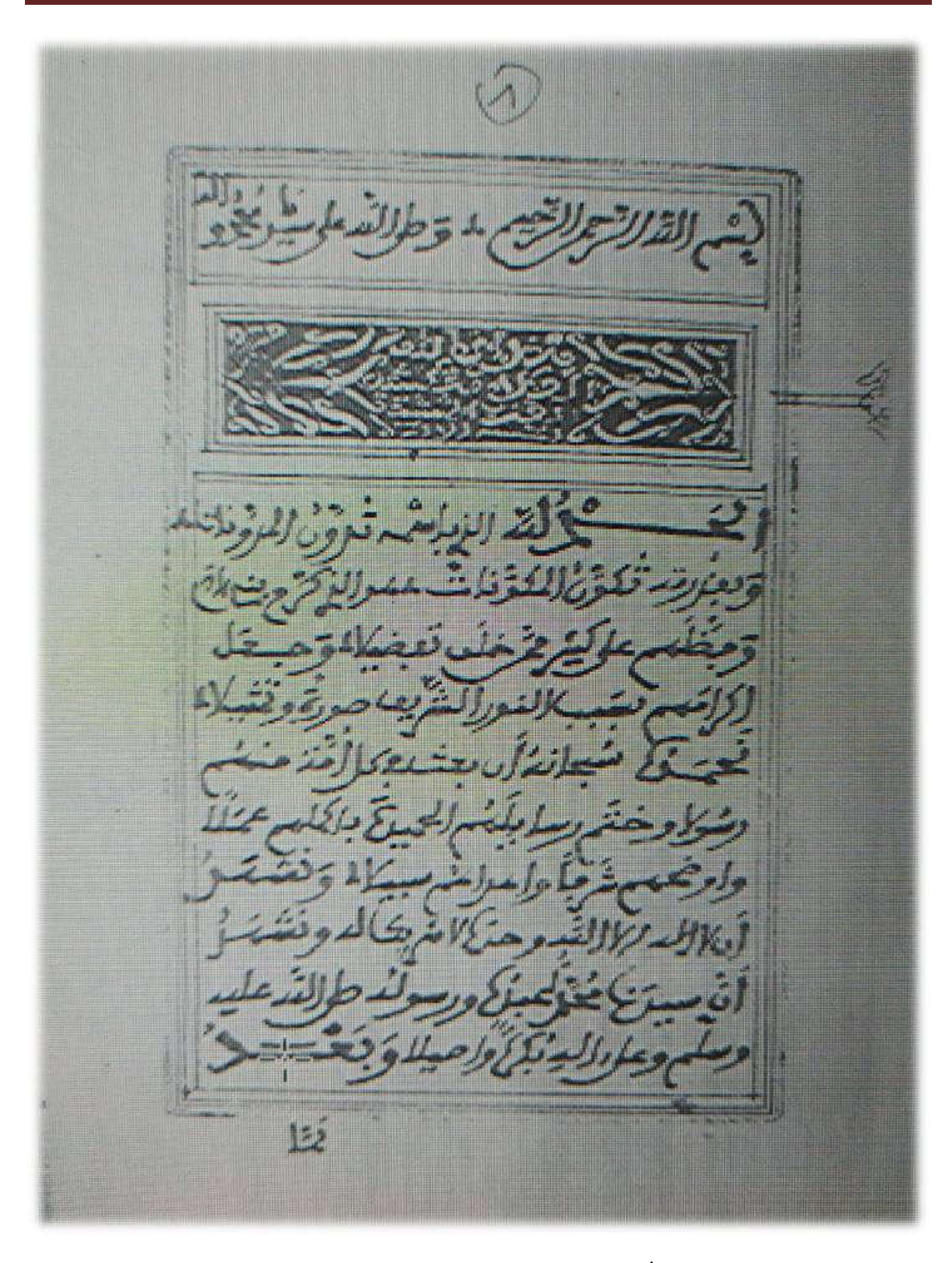
الملحق رقم: 13. الصفحة الأولي من مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة الأستاذ تقي الدين بوكعبر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الملحق رقم 14 الصفحة الأولي من مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة الأستاذ تقي الدين بوكعبر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو أستاذ التعليم العالي بجامعة أحمد بن بلة وهرا



الملحق رقم 15 الصفحة الأولي من مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة ر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم:. D1534.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ومنظم على كثير ممن خلق تفضيلا وجعل

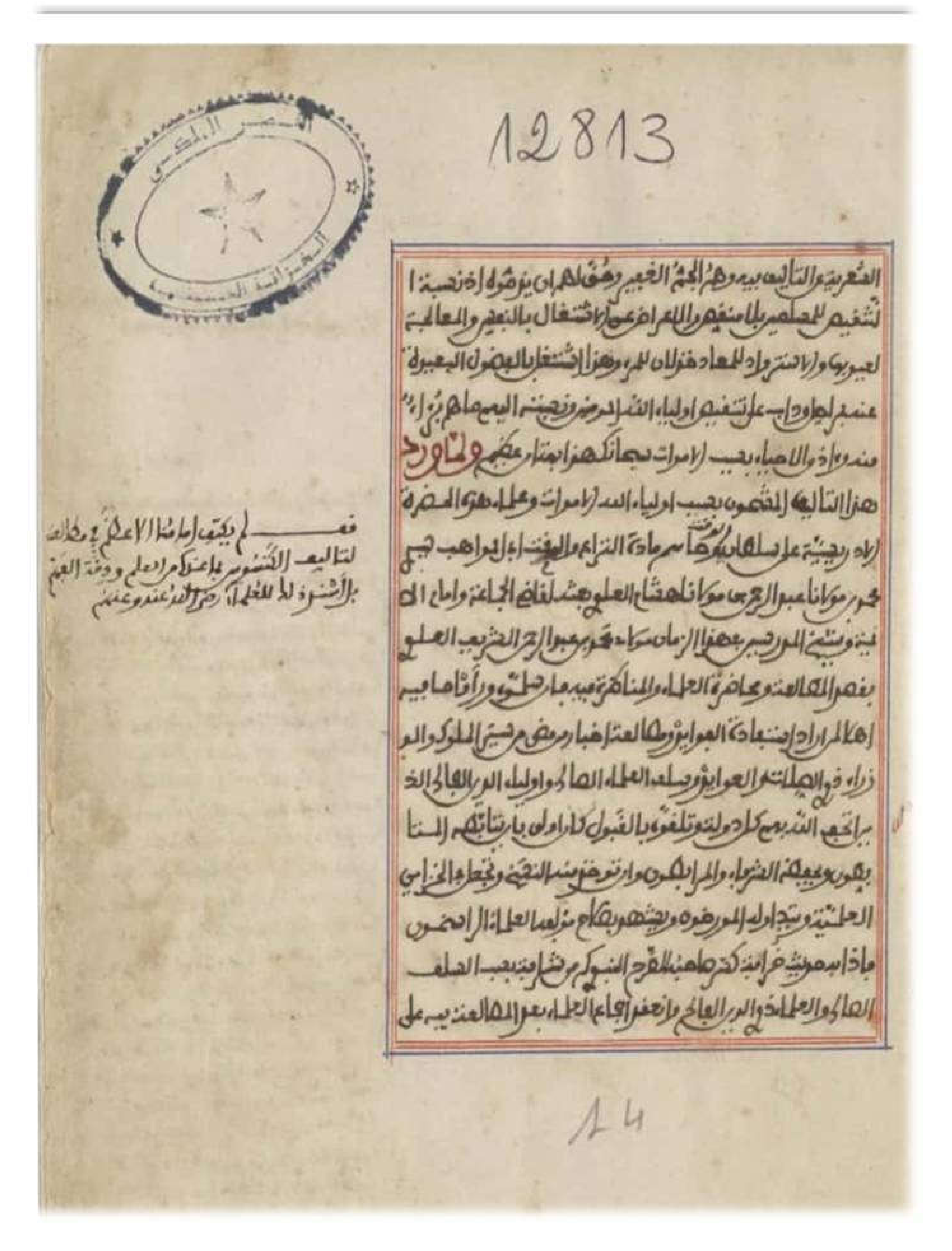
الكرائم تشبه النور الشريف صورة وقبيلا

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد

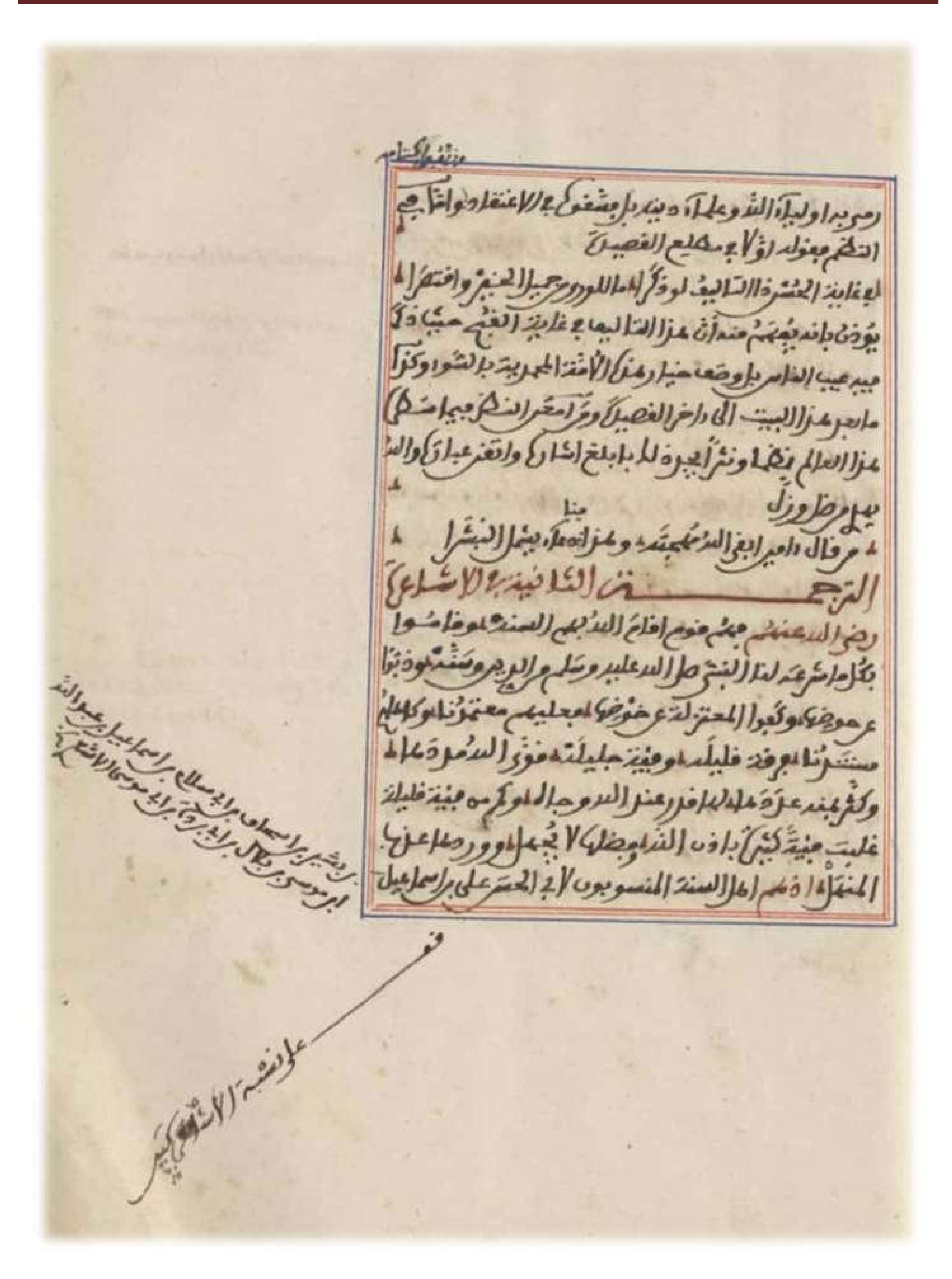
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه

وسلم وعلى آله بكرة وأصيلا وبعد

الملحق رقم 16 الصفحة الأولي من مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة ر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم:. D1534.



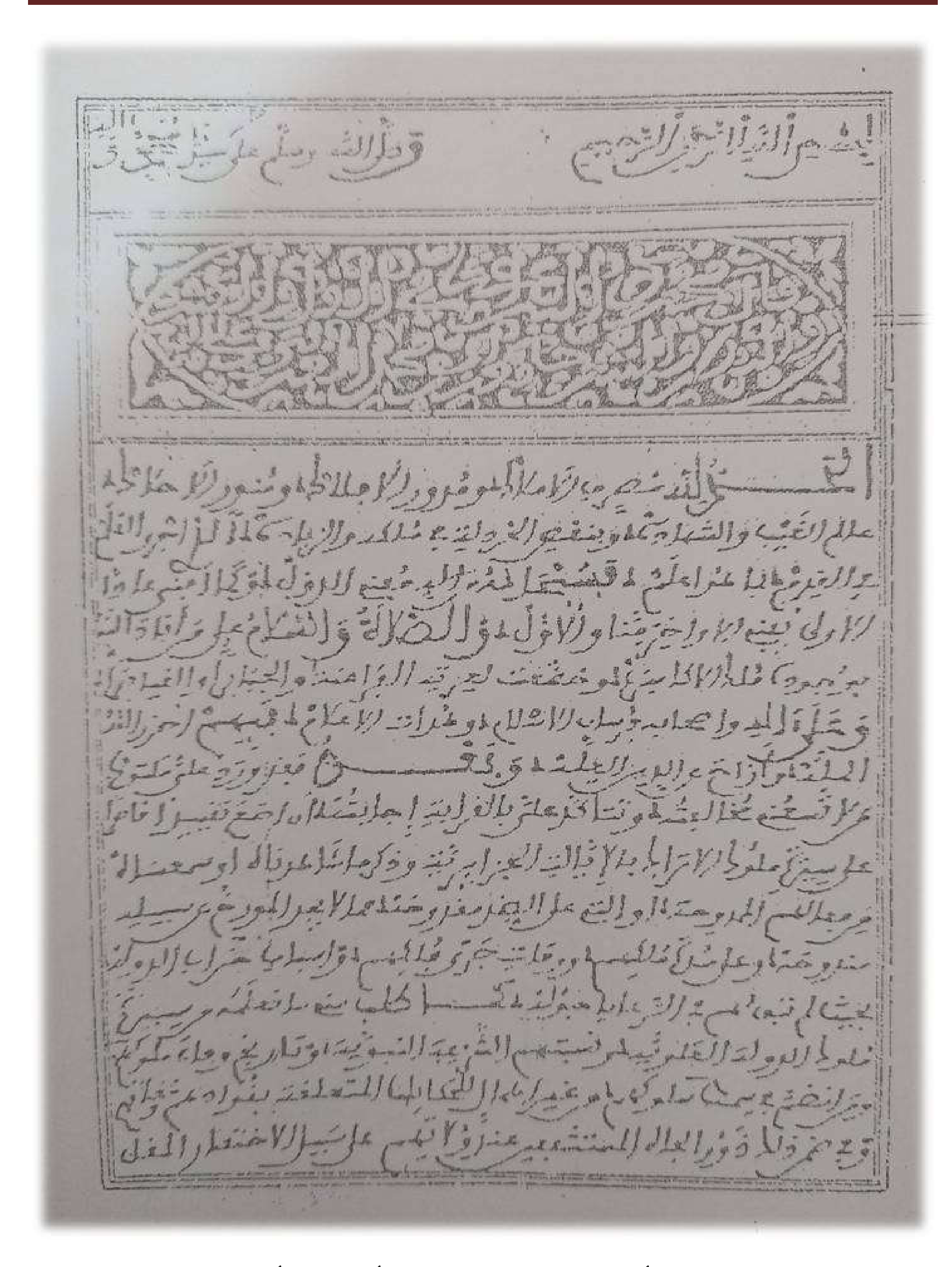
الملحق رقم 17 مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12813 نقلا عن: الأستاذ عبد الحق شرف، الحسام...، ص 443.



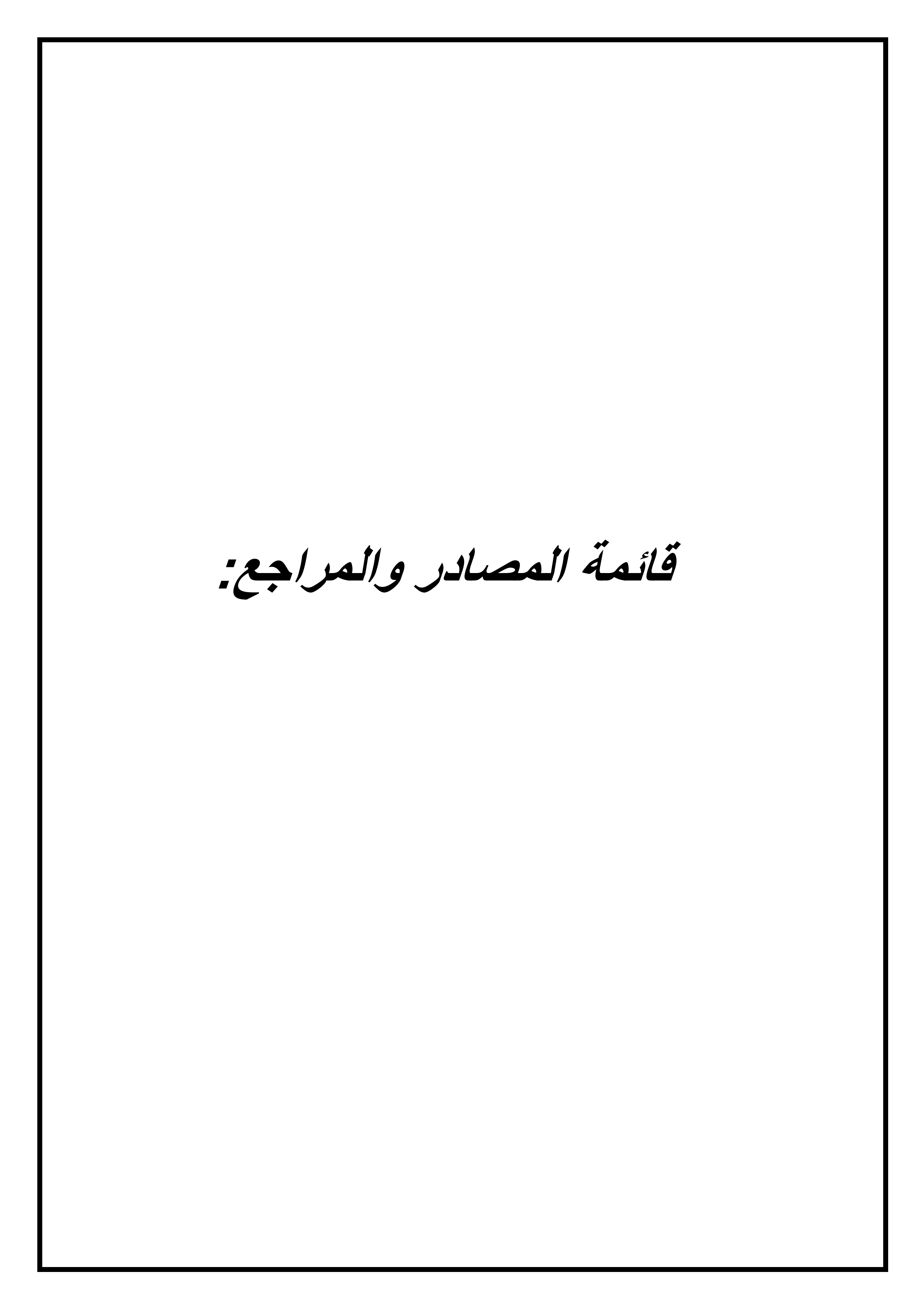
الملحق رقم 18 مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12813 نقلا عن: الأستاذ عبد الحق شرف، الحسام...، ص 444.



الملحق رقم 19 مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12813 نقلا عن: الأستاذ عبد الحق شرف، الحسام...، ص 445.


بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

الملحق رقم 20 الصفحة الأولي من مخطوط ذخيرة الأواخر والأول نقلا عن: عبد الحق شرف، العربي...، ص: 173.



قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

المصادر المخطوطة:

1. المزيلي محمد الجوزي بن محمد بن أحمد بأحمد بن أبي القاسم الراشدي، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، مخطوط في المكتبة الوطنية بالرباط، المغرب، تحت رقم: ك 1302.
2. ـــــــــــــــــــــــــ، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، تحت رقم: 1434.
3. المشرفي العربي أبي حامد، التقييدة في نسب العربي المشرفي، نسخة مقدمة للباحث من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو.
4. ـــــــــــــــــــــــ، رد المشرفي علي أبي راس الناصر في قضية النسب، مخطوط بمكتبة خاصة بمعسكر (قدم لي من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر)، اللوحة1.
5. ـــــــــــــــــــــــ، كناشة، مخطوط بالمكتبة الوطنية للرباط بالمغرب تحت رقم رقم TN01 ك 471.
6. ـــــــــــــــــــــــ، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 12813
7. ـــــــــــــــــــــــ، مخطوط الرد علي أبي راس الناصر مخطوط بمكتبة بلقرد بوكعبر مقدمة للباحث من قبل الأستاذ حمدادو بن عمر.
8. ـــــــــــــــــــــــ، مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 1476
9. ـــــــــــــــــــــــ، مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 6533
10. ـــــــــــــــــــــــ، مخطوط طرس الأخبار مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك496

11. ــــــــــــــ، مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة الأستاذ تقي الدين بوكعبر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو أستاذ التعليم العالي بجامعة أحمد بن بلة وهران1.

12. ــــــــــــــ، مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة نسخة ر مقدمة لي من قبل الأستاذ بن عمر حمدادو مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: D1534

13. ــــــــــــــ، نزهة الأبصار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: ك 579.

14. ــــــــــــــ، ياقوتة النسب الوهاجة، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1534، ص 04.

المصادر العربية (الكتب):

1. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2001م.

2. إبن خلدون عبد الرحمان، رحلة إبن خلدون، تح: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

3. ابن سودة عبد السلام بن عبد القادر، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج1.

4. إبن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد إبن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

5. إتين برونو، عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، دار عطية للنشر، عمان، ط1، 1997م.

6. الأمير عبد القادر، المقراض الحاد، دار الطاسيلي للنشر، الجزائر، ط1، 1989م.

7. البيطار عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بيروت، ط2، 1993م، ج1.

8. تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر الجزائري، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1974 م.

9. التوجيني أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، دار خليل القاسمي، الجزائر، 2005م.

10. الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

11. الديسي محمد بن عبد الرحمان، هدم المنار وكشف العوار، تح: عبد الكريم قذيفة، الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، الجزائر، ط1، 2013م.

12. روش ليون، اثنان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام (مذكرات)، تر: محمد خير محمود البقاعي، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011 م، ج1.

13. الزياني حمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013م.

14. السلجماسي عبد الرحمن بن محمد، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ج5.

15. الكتاني بن إدريس جعفر، الشرب المختصر والسر المنتظر من معني أهل القرن الثالث عشر، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2004م.

16. ـــــــــــــــــــ ، مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب، تح: هشام بن محمد بن حيجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.

17. الكنسوسي أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، تح: أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، د.س.

18. الجزري محمد بن محمد بن حمد بن علي بن يوسف، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

19. المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990م، ج1.

20. المشرفي أبي حامد العربي، ياقوتة النسب الوهاجة، تح: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م.

21. ـــــــــــــــــــــ، رحلة شمال المغرب، تح: حنان الفاضلي، مطبعة الخليج العربي بتطوان، المغرب، ط1، 2019م.

22. ـــــــــــــــــــــ، تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السواحل والثغور، تح: إدريس بوهليلة، مطبعة الخليج العربي بتطوان، المغرب، ط1، 2016م.

23. ـــــــــــــــــــــ، طرس الأخبار بما جري أخر القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، تح: يوسف أخليص، مركز المغرب المتعدد للدراسات والأبحاث والتوثيق، المغرب، ط1، 2019م.

24. المغيلي أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية، الجزائر، د.ط، 2010م.

25. الناصر أبي راس، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان، تح: حمدادو بن عمر، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2011م.

26. ـــــــــــــــــــــــ، الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد، تح: حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1971م.

27. ـــــــــــــــــــــــ، زهر الشماريخ في علم التاريخ، تح: بن عمر حمدادو وآخرون، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2016م.

28. واشنطن ايرقينج، سقوط غرناطة، ترجمة: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

29. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي، المنهج الفائق والمنهل الرائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، تح: عبد الرحمان بن حمود بن عبد الرحمان الأطرم، دار البحوث للدراسات، دبي، ط1، 2005م، ج1.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Berteul Arsene, L'algerie française (histoir-mœurs-coutumes-industrie-agriculture), dentu libraire editeur, Paris, T2 , 1856.
2. DEMAEGHT LOUIS. " INSCRIPTIONS INEDITES DE LA MAURETANIE CESARIENNE",B,S,G,A,O, SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D'ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D'ORAN, 1896.
3. DEMAEGHT LOUIS. « NOTES GEOGRAPHIQUES ,HISTORIQUES ET ARCHEOLOGIQUES CONCERNANT LA PARTIE D LA MAURETANIE CESARIENNE CORRESPONDANT A LA PROVINCE D'ORAN », SOCIETE DE GEOGRAPHIE ET D'ARCHEOLOGIE DE LA PROVINCE D'ORAN, 1882.
4. EDMOND PELLISSIER.DE REYAND, ANNALES ALGERIENNES,T03, LIBRARIE MILITAIRE, PARIS, 1854.
5. EUZENNAT MAURICE, LE LIMES DE TINGITANE LA FRONTIERE MERIDIONALE, EDITIONS DU CNRS, PARIS, 1989.

6. HERISSON. D, CHASSE A L'HOMME GUERRES D'ALGERIR, EDITTEUR OLLENDORFF PAUL, PARIS, 1891, PP: 149-150.
7. L'BB'E -M ET POUGEOIS, LE G'E'NRAL DE LA MORICI'ERE VIE MILITAIRE, POLITIQUE ET PRIV'EE, TEQUI LIBRAIRE EDITEUR, PARIS, 1894.
8. Yver Georges, Les correspondances du capitaine Daumas consul de france a Mascara 1837-1839, Édition PRF : Mahfoud Smati, Maarifa, Alger, 2008.

المراجع باللغة العربية:

1. **أباضة نزار**، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر، دمشق، ط1، 2014م.
2. **أبو عرجة تيسير**، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.
3. **أخليص يوسف**، الفقيه أبو حامد العربي بن عبد القادر المشرفي عنوان مرحلة ومفرد بصيغة الجمع، الصادر عن مركز المغرب المتعدد للدراسات والأبحاث والتوثيق طبع من قبل دار كلمات للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2018م.
4. **أغرابي نجيبة**، القاضي برهان الدين بن فرحون وجهوده في الفقه المالكي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2000م.
5. **بدوي عبد الرحمن**، موسوعة المستشرقين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م.
6. **بركات محمد مراد**، الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، د.ط، 1990م.
7. **بسكر محمد**، الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي حياته وأثاره، دار كردادة، الجزائر، 2013م.

8. **بلاح بشير**، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989م، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006م، ج1.

9. **بن سودة المري عبد السلام بن عبد القادر**، دليل المغرب الأقصى، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997م.

10. **بن نعيمة عبد المجيد و أخرون**، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ط، 2007.

11. **بهلولي سليمان**، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م.

12. **بوزواوي محمد**، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 2009م.

13. **بوعزيز يحي**، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009م، ج2.

14. **بوكعبر تقي الدين**، أبحاث وأراء في تاريخ معسكر الفترة الحديثة 1519-1830م، دار آلفا للوثائق، الأردن، ط1، 2020م.

15. **التيجيني بن عيسى**، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، تلمسان، د.ط، 2011م.

16. **الجزائري بديعة الحسيني**، الأمير عبد القادر حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007م، ج3.

17. **الجيلالي عبد الرحمان**، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1980م، ج1.

18. **حجي محمد**، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980م، ج8.

19. **حرب أديب**، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م، ج1.

20. **حساني مختار**، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج4.

21. **الحفناوي أبو قاسم محمد** ، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

22. ـــــــــــــ، تعريف الخلف برجال من سلف، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، د.ط، 1906م.

23. **حقي ممدوح**، منشورات ثالة، الجزائر، د.ط، 2007م، ج1.

24. **حمدان محمد وآخرون**، الموسوعة الصحفية العربية، المطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ج4.

25. **الحموي ياقوت**، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ط، 1977م، ج2.

26. **الخطيب نبيل خالد**، لسان الدين بن الخطيب 776/713هـ الموافق لـ 1374/1313م نثره وشعره وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014م.

27. **دحدوح عبد القادر**، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252 - 1258 هـ الموافق لـ 1836 - 1842 م، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

28. الذويب جمال هاشم، التطورات السياسية الداخلية في المغرب الأقصى، دار الكتب الوطنية ببنغازي، ليبيا، ط1، 2003م.

29. **الزبيري العربي**، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م.

30. **الزركلي خير الدين**، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1986م، ج4.

31. **سعد الله أبو القاسم** ، تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج1.

32. ـــــــــــــ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 2005م، ج2.

33. **سعيدوني ناصر الدين**، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، د.ط، 2000م.

34. **السملالي العباس بن إبراهيم**، الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1997م، ج9.

35. **السنوسي أحمد الشريف الأطرش**، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م.

36. **السنوسي الخطابي الإدريسي محمد بن علي**، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، دار القلم، بيروت، ط1، 1986م.

37. **شرف عبد الحق**، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته وآثاره، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، د.ط، 2011م.

38. **شكر عبد الفتاح فتحي أبو الحسن** ، الإحياء بعد الإنشاء، دار الكلمة، مصر، 2018م، ج2.

39. ـــــــــــــــــــــــــــ، الإحياء بعد الإنساء في أعقاب طبقة الأشراف الأولي بالحجاز، دار الكلمة، مصر، ط1، 2011م، ج2.

40. **الشيخاوي ناصر**، قرأه بسيدي أبي مدين شعيب الغوث وسيدي عبد القادر بن محمد من خلال سيدي محي الدين بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

41. **الصلابي علي بن محمد**، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 2008م.

42. **طحطح خالد**، الكتابة التاريخية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2012م.

43. **عاصي حسين**، أبو الحسن المسعودي المؤرخ والجغرافي سلسلة أعلام المؤرخين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.س، ج8.

44. **العربي إسماعيل**، الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس دولة وقائد جيش، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د.ط، 2007م.

45. **العربي لخضر**، أعيان من أشراف منطقة غريس بمعسكر من خلال كتاب عقد الجمان النفيس. معسكر المجتمع والتاريخ (مؤلف جماعي) ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2014م.

46. **العسلي بسام**، الأمير عبد القادر الجزائري، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986م.

47. **العطافي الجيلاني بن عبد الكريم اليحياوي**، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ب.د، الجزائر، ط2، 2006م.

48. **العطري عبد الرحيم**، الرحامنة القبيلة بين المخزن و الزاوية، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط4، 2013م.

49. **العقبي صلاح مؤيد،** الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، د.ط، 2007م.

50. **العقيقي نجيب،** المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1980م، ج1.

51. **الغزالي أحمد،** مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا، كتاب واب فورميس، المغرب، 2013م.

52. **الفرقان حسن،** أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19م نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، منشورات دار التوحيد، المغرب، د.ط، 2014م.

53. **فركوس صالح،** محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1925م، منشورات جامعة قالمة، الجزائر، د.ط، 2010م.

54. **القاسمي الحسني أنس محمد والقاسمي الحسني عبد المنعم،** إجازات العلامة الشيخ محمد بن عزوز القاسمي مع مقدمة عن حياته، دار الخليل للنشر، الجزائر، ط1، 2014م.

55. **الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير،** فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشقات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، ج2.

56. **الكرباسي محمد صادق محمد** ، دائرة المعارف الحسينية ديوان القرن العاشر، ج1، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط1، 2005م.

57. **كنون عبد الله،** ذكريات مشاهير رجال المغرب، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2010م.

58. **مجموعة من الأساتذة** ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2014م، ج2.

59. **مجموعة من الأساتذة،** موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، 2014م، ج1.

60. **محمد صادق محمد،** معجم المشاريع الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط1، 2010م، ج1.

61. **محمد محي الدين المشرفي،** إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، لبنان، ط4، 1969م.

62. **المختار نزار،** وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق1918-1958م، دار التونسية للكتاب، تونس، د.ط، 2011م.

63. **المدني أحمد توفيق،** حرب الثلاثة مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

64. **مفتاح عبد الباقي،** أضواء علي الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2009م.

65. **مناصرية يوسف،** مهنة ليون روش في المغرب والجزائر 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

66. **المنوني محمد،** قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

67. **مياسي إبراهيم،** من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م.

68. **نويهض عادل،** معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، د.ط، 1980م، ج1.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. BENLABED SALAH, LE DERNIER REFUGE, PLEINE LUNE EDITIONS, ALGER, 2013.
2. İHSANOĞLU EKMELEDDINE, BORIS A. ROSENFLED, MATHEMATICIANS, ASTRONOMERS AND OTHER SCHOLARS OF ISLAMIC CIVILIZATION AND THEIR WORKS (7 TH- 19TH), ISTANBUL, 2003.

الرسائل الجامعية:

1. أخليص يوسف، طرس الأخبار بما جري أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار للعربي المشرفي، جامعة الحسن الثاني ابن مسيك بالدار البيضاء المغرب- شعبة التاريخ-، تحت إشراف: محمد رزوق، المغرب، 1999-2000م.
2. بقاش هالة، تأويل المسائل الكلامية والصوفية عند الديسي، رسالة ماجستيرقسم الفلسفة جامعة وهران السانية، تحت إشراف: بهادي منير، 2011-2012م، الجزائر.
3. بن ساعد عائشة، البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر قسم التاريخ، 2004/2003 م، الجزائر.
4. بوكعبر تقي الدين، دراسة وتح مخطوط للعربي المشرفي في الرد علي أبي راس الناصر في قضية نسب أسرة المشارفة، رسالة ماجستير تخصص الدولة والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، إشراف: دحو فغرور، 2014/2013م، الجزائر.
5. شرف عبد الحق، الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرفات الجعسوس سيء الظن الكنسوس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة وهران، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، 2011/2010م، الجزائر

6. علوي مولاي الزهيد، نزهة الأبصار، رسالة دكتوراه، جامعة ابن الطفيل القنيطرة، تحت إشراف: حفيظة الدازي ومصطفي البوعناني، 2018/2017م، المغرب.
7. الفرقان الحسين، أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، شعبة التاريخ بجامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، تحش إشراف: محمد الأمين البزاز، 2014/2003م، المغرب.
8. القاسمي الحسني عبد المنعم، ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول الجزء الخاص بالجزائر، ماجستير أصول الدين، جامعة الجزائر، مارس 2001م.
9. مصدق سمية، أشراف غريس من خلال مصادر النسب ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر للميلادي (17-19م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفي اسطنبولي معسكر، إشراف: وذان بوغفالة، 2015-2016م، الجزائر.

المجلات:

1. بلبروات بن عتو، "إسهام العائلة المشرفية في الكتابة التالريخية"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، العدد: 3-4، 2011-2012م.
2. ــــــــــــــــ، "الخصائص المنهجية في كتابات المهدي البوعبدلي"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، العدد: 19-20، اكتوبر2015م، الجزائر.
3. بوحلوفة محمد الأمين، "دور المعاهدات في نشأة دولة الأمير عبد القادر (معاهدة ديميشال نموذجا 1834م)"، دورية كان التاريخية، العدد 25، سبتمبر2014م، الكويت.
4. بوخلوة حسين، "الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني وإنتاجه الفكري"، مجلة الخلدونية، العدد: 09، ديسمبر 2016م، الجزائر.
5. بوشريط أمحمد، "اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، العدد: 27، أكتوبر 2017م، الجزائر.

6. بوشنافي محمد، "الأسرة المشرفية من خلال الكتابات التاريخية"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد:03، جوان 2016م، الجزائر.

7. بوكعبر تقي الدين، "ظاهرة الاعتناء بالأنساب الشريفة بمنطقة معسكر أبوراس الناصر والعربي المشرفي أنموذجا"، مجلة أفاق فكرية، العدد: 03، أكتوبر 2015م، الجزائر.

8. جاب الله طيب، "دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، مجلة المعارف، عدد: 14، 08 أكتوبر 2013م، الجزائر.

9. حمدادو بن عمر، "المعاملات التجارية بالمغرب الأقصي من خلال مخطوط" رواج السكة بالزيادة" لأبي حامد العربي المشرفي"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد07، جامعة وهران، جانفي2017م.

10. ــــــــــــــــ، "محمد أبو عبد الله المغوفل (828-923هـ) التعريف بتأليفه فلك الكواكب وسلم الرقيا إلي المراتب"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد: 05، الجزائر، 2008م.

11. ــــــــــــــــ، "مراكز الإشعاع الثقافي وخزائن المخطوطات بالمغرب الأوسط"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3-4، مارس 2011-2012م، الجزائر.

12. ــــــــــــــــ، "واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب"، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد: 04، ديسمبر 2014م، الجزائر.

13. حيمي عبد الحفيظ، "الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية (1196-1242هـ/1782-1826م)"، مجلة أفاق فكرية جامعة سيدي بلعباس، العدد: 04، 2014م، الجزائر.

14. خواص مصطفى، "التحولات السياسية في المغرب الأقصى من الدولة السعدية إلى اليوم"، مجلة التراث، الجلفة، العدد: 10، ديسمبر2013م، الجزائر.

15. دادة محمد، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني"، مجلة عصور الجديدة، العدد: 3-4، 2012م، الجزائر.

16. ـــــــ، سعدية رقاد، "المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، العدد:02، ديسمبر 2018م.

17. سعد الله أبو القاسم، "مؤلفات المشرفي المعاصر للأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المؤوية لوفاة الأمير عبد القادر، عدد: 75، جوان 1983م، الجزائر.

18. شارف رقية، "حركة التاليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية نماذج من المؤرخين"، مجلة قضايا تاريخية، العدد: 06، 2017م، الجزائر.

19. شرف عبد الحق، "الجزائر في أدبيات رحالة القرن التاسع عشر رحلة المشرفي الجزائري أنموذجا"، مجلة الخلدونية، العدد: 09، 2016م، الجزائر.

20. العراقي احمد، "رسالة للمرحوم عبد السلام بن سودة يعرف بنفسه وببعض مؤلفاته"، مجلة دعوة حق، العدد: 247، أفريل 1985م، المغرب.

21. فيلالي كمال، "هجرة علماء غريس وتلمسان إلي فاس في العهد العثماني"، مجلة المواقف، عدد خاص، أفريل 2008م، الجزائر.

22. قاصري محمد السعيد، "أبو حامد العربي المشرفي الجزائري وتراثه المخطوط بالمغرب الأقصى"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، مجلد: 22، عدد: 02، 15ديسمبر 2007م، الجزائر.

23. قنانش محمد، "الاتجاهات الدينية للحركة الوطنية الجزائرية في كتابات أبي القاسم سعد الله"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد : 07، ديسمبر 2014م.

24. لزغم فوزية، "قراءة في مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولي مجاجة لأبي حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد: 07، الجزائر، 2010م.

25. محمد البشير برابح، "التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)"، مجلة دراسات وأبحاث، العدد: 27، جوان2017م، الجلفة.

26. مزدور سمية، "التراث المخطوط وأهميته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط " مخطوط بستان الأزهار لابن الصباغ القلعي أنموذجا"، مجلة البحوث والدراسات، العدد: 01، الجزائر، 2018م.

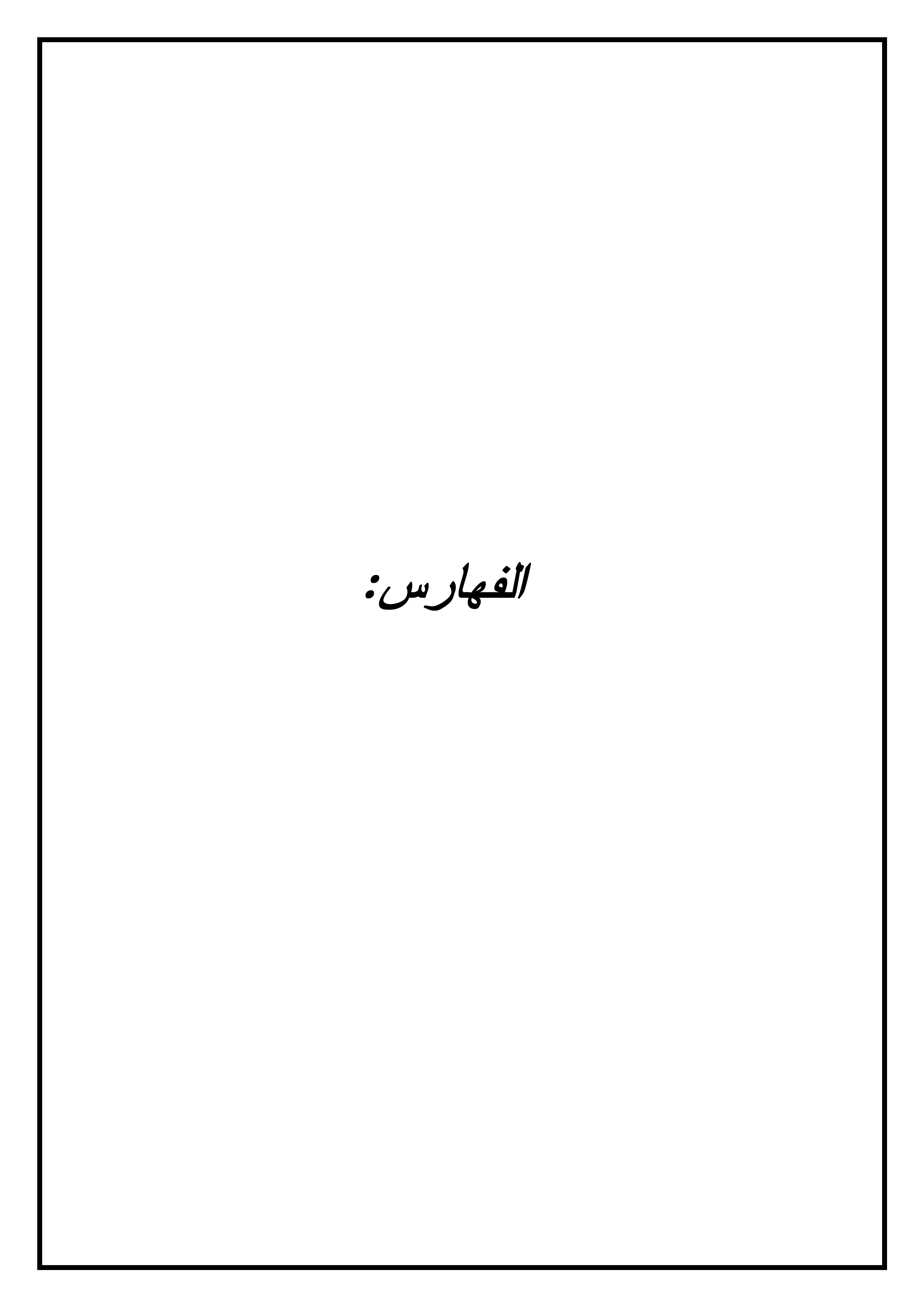
27. مصطفاوي سهام، "شخصية البطل الثوري في المجموعة القصصية " نفوس ثائرة" للقصاص – عبد الله ركيبي- "، مجلة المفكر بسكرة، العدد: 01، مارس 2006م، الجزائر.

28. مصمودي فوزي، "بسكرة عروسة الزيبان وبوابة الصحراء"، مجلة الفيصل، العدد: 315، مطابع هلا، ديسمبر2002م، السعودية.

المواقع الإلكترونية:

1. مقال بعنوان: عبد الله كنون، موقع موسوعة الجزيرة الخاصة بشبكة قناة الجزيرة الإعلامية 2020م، تاريخ زيارة الموقع 2020/03/23م، علي الساعة: 14:50سا، الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/14.



الفهارس:

فهرس الأعلام والشخصيات:

-أ-

-ش-

-غ-

-ف-

-ق-

-ك-

-ن-

-ل-

-م-

فهرس القبائل والأماكن:

-ب-

-ت-

-ج-

-و-

-ي-

فهرس الموضوعات:

خصائص الكتابة التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر

أبو حامد العربي المشرفي – أنموذجا –

الفصل الثاني: خصائص الكتابة التاريخية للجزائر للعربي المشرفي

في مجال التاريخ.

عنوان الأطروحة:

خصائص الكتابة التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر أبو حامد العربي المشرفي – أنموذجا-.

ملخص الأطروحة:

سنتناول في هذا البحث الذي هو بعنوان: **"خصائص الكتابة التاريخية للجزائر خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، أبو حامد العربي المشرفي –أنموذجا-"**، مرحلة هامة من مراحل تاريخ الجزائر، والمتمثلة في مرحلة التواجد العثماني لغاية بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، محاولين التطرق لأهم الحواضر العلمية المنتشرة بالغرب الجزائري (مساجد- زوايا- كتاتيب- خزائن المخطوطات- مكتبات)، وفي مستهل الحديث عنها سنتطرق كذلك التعريف بأبرز العلماء والأقطاب الذين كان لهم الدور الكبير في النهوض الفكري في حواضرهم، لاسيما أولئك الذين ينتمون لعائلات عريقة ذات مكانة مرموقة، عائلات امتهنت التعليم والتدريس، والإفتاء والقضاء...الخ.

هؤلاء العلماء لهم مساهمة علمية في إثراء الرصيد الثقافي لتاريخ الجزائر بمخطوطات ومؤلفات، نخص بالذكر شخصية **"أبو حامد العربي المشرفي"**، الذي هو الأخر ترك لنا رصيد هام من المخطوطات والمؤلفات التي تؤرخ لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كونه مؤرخ مخضرم عاش العصرين، لذا قمنا بدراسة أهم مؤلفاته التي خص بها الذكر تاريخ الجزائر، من حيث خصائصها الكتابية في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، رغم أنه لم يكتب الكثير عن تاريخ بلاده الأصل مقارنة ما كتبه عن تاريخ المغرب كونه عاش فيها.

الكلمات المفتاحية:

العربي المشرفي- طرس الأخبار- الأمير عبد القادر- غريس- المشارف.

Abstract :

In this research entitled: **' The characteristics of algeria's historical writing during the Ottoman era and the beginning of the French occupation of Algeria, Abu Hamed al-Arabi Al-Mashfarfi -as a model- '**, We are going to attempt to an interesting stage in the history of Algeria, which embeds the stage of the Ottoman presence until the beginning of the French occupation of Algeria, in order to identify the most important scientific monuments scattered in the West Of Algeria (Mosques(Masjids) - Zaouïas - Koranic schools - Manuscript vaults- libraries). Firstly, we are going to discuss the introduction of the most prominent scholars and poles have played a great role in the intellectual advancement in their cities. particularly those who belong to famous and prestigious families, families that have been humiliated in teaching, fatwas and the judiciary.

Those scholars have a scientific contribution in enhancing the cultural equilibrium of The History of Algeria with manuscripts and works, in particular the character of "**Abu Hamed al-Arabi Al-Mashfarfi",** who also left us an important stock of manuscripts and works that chronicle algeria's modern and contemporary history, as a veteran historian who lived in the two times, as a result we studied his most important works in which the male devoted the history of Algeria in terms of its biblical characteristics in the Ottoman era and the beginning of the French occupation of Algeria, although he did not write much about the history of his country of origin compared to what he wrote about the history of Morocco compared to his books about the history of Morocco, which he lived in it.

Keywords:

Al-Arabi Al-Masherfi, Tars al-Akhbar, El-Ameer Abdelkader, Gheris, Al-Mashfarfa.

ملخص

سنتناول في هذا البحث الذي هو بعنوان: **"خصائص الكتابة التاريخية للجزائر خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، أبو حامد العربي المشرفي –أنموذجا-"،** مرحلة هامة من مراحل تاريخ الجزائر، والمتمثلة في مرحلة التواجد العثماني لغاية بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، محاولين التطرق لأهم الحواضر العلمية المنتشرة بالغرب الجزائري (مساجد- زوايا- كتاتيب- خزائن المخطوطات- مكتبات)، وفي مستهل الحديث عنها سنتطرق كذلك التعريف بأبرز العلماء والأقطاب الذين كان لهم الدور الكبير في النهوض الفكري في حواضرهم، لاسيما أولئك الذين ينتمون لعائلات عريقة ذات مكانة مرموقة، عائلات امتهنت التعليم والتدريس، والإفتاء والقضاء...الخ. هؤلاء العلماء لهم مساهمة علمية في إثراء الرصيد الثقافي لتاريخ الجزائر بمخطوطات ومؤلفات، نخص بالذكر شخصية **"أبو حامد العربي المشرفي"**، الذي هو الأخر ترك لنا رصيد هام من المخطوطات والمؤلفات التي تؤرخ لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كونه مؤرخ مخضرم عاش العصرين، لذا قمنا بدراسة أهم مؤلفاته التي خص بها الذكر تاريخ الجزائر، من حيث خصائصها الكتابية في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، رغم أنه لم يكتب الكثير عن تاريخ بلاده الأصل مقارنة ما كتبه عن تاريخ المغرب كونه عاش فيها.

الكلمات المفتاحية:

العربي المشرفي؛ طرس الأخبار؛ الأمير عبد القادر؛ غريس؛ المشارف؛ نزهة الأبصار؛ المخطوط؛ الحسام المشرفي؛ الكتاتيب والزوايا؛ المكتبات.

نوقشت يوم 16 ديسمبر 2020